الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية (2011- 2015)

Israeli Position toward the Syrian Crisis 2011-2015

إعداد الطالب

محمود عبدالرحيم نصار الزعبي

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد عبدالكريم محافظة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص (دراسات السلام والنزاعات)

كلية الدراسات العليا في الجامعة الهاشمية

الزرقاء- الأردن

27/ تشرين الأول/2016

نوقشت هذه الرسالة والموسومة ب : "الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية (٢٠١١-٢٠١٥)" بتاريخ ٢٧ /١٠ /٢٠١٦

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الاستاذ الدكتور محمد عبد الكريم محافظة، مشرفاً ورئيساً أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر	....
الدكتور يحيى أحمد العلي، عضواً أستاذ مشارك في علم الاجتماع	....
الدكتور عاصم أميل برقان، عضواً محاضر متفرغ في العلاقات الدولية	....
الدكتور أمين علي العزام، عضواً خارجياً أستاذ مشارك في العلوم السياسية جامعة آل البيت	....

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلَا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك.. ولا تطيب اللحظات إلَا بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلَا بعفوك.. ولا تطيب الجنة إلَا برؤيتك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.. ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين.. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى ملاكي في الحياة.. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني.. إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد.. إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي ..إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها.. إلى من عرفت معهم معنى الحياة الي أخواتي..........

إلى أخوتي ورفقاء دربي وهذه الحياة بدونكم لا شيء معكم أكون أنا وبدونكم أكون مثل أي شيء.. في نهاية مشواري أريد أن أشكر كل من ساعدني وساندني.

الشكر والتقدير

اللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ملء السموات وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، أشكرك ربي على نعمك التي لا تعد، أحمدك ربي وأشكرك على أن يسرت لي إتمام هذا البحث على الوجه الذي أرجو أن ترضى به عني. ثم أتوجه بالشكر إلى من رعاني طالباً في برنامج الماجستير، ومعداً لهذا البحث أستاذي ومشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور محمد عبد الكريم محافظة، الذي له الفضل- بعد الله تعالى- على البحث والباحث منذ كان الموضوع عنواناً وفكرة إلى أن صار رسالة وبحثاً. فله مني الشكر كله والتقدير والعرفان.

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي الفضلاء في برنامج دراسات السلام والنزاعات في الجامعة الهاشمية الذين لم يألو جهداً في توجيهي وإمدادي بما احتجت إليه من كتب و مراجع.

كما أشكر جميع الأخوة القائمين على المكتبات التي تزودت منها مادة هذا البحث. وأشكر كل من ساعدني وأعانني على إنجاز هذا البحث، فلهم في النفس منزلة وإن لم يسعف المقام لذكرهم، فهم أهل للفضل والخير والشكر.

قائمة المحتويات

قائمة الأشكال

الملخص

الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية (2011- 2015)

إعداد الطالب

محمود عبدالرحيم الزعبي

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد عبدالكريم محافظة

هدفت الدراسة إلى التركيز على الجوانب المختلفة للأزمة السورية التي تعتبر بمختلف تطوراتها أزمة مجتمعية ذات صدى عالمي، كشفت عن ديناميكية الدول العظمى والإقليمية في المنطقة، وكيف كانت ردود الأفعال الإقليمية والدولية من الأزمة، وخصوصاً فيما يتعلق بالموقف الإسرائيلي، فبعض الأراء السياسية والصحفية بشكل عام ترى أن الأزمة السورية تصبّ في مصلحة إسرائيل، في حين يرى البعض الأخر أن الأزمة السورية هي ضد إسرائيل، ومنهم لم يبد أي رأي بهذا الخصوص.

كما تطرقت بعض الدراسات إلى مواقف دول أخرى غير إسرائيل تجاه هذه الأزمة، أما فيما يتعلق بالكتابات حول موضوع الدراسة فقد كانت على شكل مقابلات صحفية وآراء لكتاب من مختلف دول العالم، وبالتالي ستضيف هذه الدراسة أدباً قيماً يتعلق بالموقف الإسرائيلي تجاه الأزمة السورية إضافة لما كتب حول موضوع هذه الأزمة.

ولغايات تحقيق أهداف الدراسة الحالية وللوصول إلى أفضل النتائج والإجابة عن جميع تساؤلات الدراسة قام الباحث بإتباع أكثر من منهج علمي كالمنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي حيث قام الباحث بإجراء مقابلات مع بعض القيادات السياسية والعسكرية في الأردن وسورية.

وقد توصل الباحث إلى أن الموقف الإسرائيلي من النظام السوريّ، ومن الأزمة السورية، موقف يتسم بالتعقيد وخلوّه من الوضوح المُعلن، وتتنازعه عوامل عديدةٌ مختلفةٌ ومتضاربةٌ يدفع بعضها نحو إسقاط النظام، في حين تدفع عوامل بعكس ذلك الموقف المتمثل في دعم نظام الأسد والمعارض لإسقاطه بشدّة.

الفصل الأول

الإطار النظري للدراسة

مقدمة

مشكلة الدراسة

اسئلة الدراسة

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

مصطلحات ومفاهيم الدراسة

منهج الدراسة

الدراسات السابقة

الفصل الأول

الإطار النظري للدراسة

مقدمة:

شهد الوطن العربي موجات التغيير في أواخر عام 2010م وبداية عام 2011م وكانت عبارة عن موجة من الاحتجاجات والحركات الشعبية الرافضة للوضع القائم وتغيير الأنظمة، للمناداة بالحرية والديمقراطية، وكان من بين هذه الدول التي هبت عليها رياح التغيير سورية التي شهدت احتجاجات سلمية في مارس/آذار (2011م). وكانت هذه الإحتجاجات ذات أبعاد اجتماعية وسياسية اقتصادية مطالبة بتحسين المستوى المعيشي وبعض الإصلاحات وبعدها طالبت برحيل النظام، ليتطور الوضع فيما بعد إلى مواجهات عنيفة بين المؤيدين والمعارضين (ليندة، 2014).

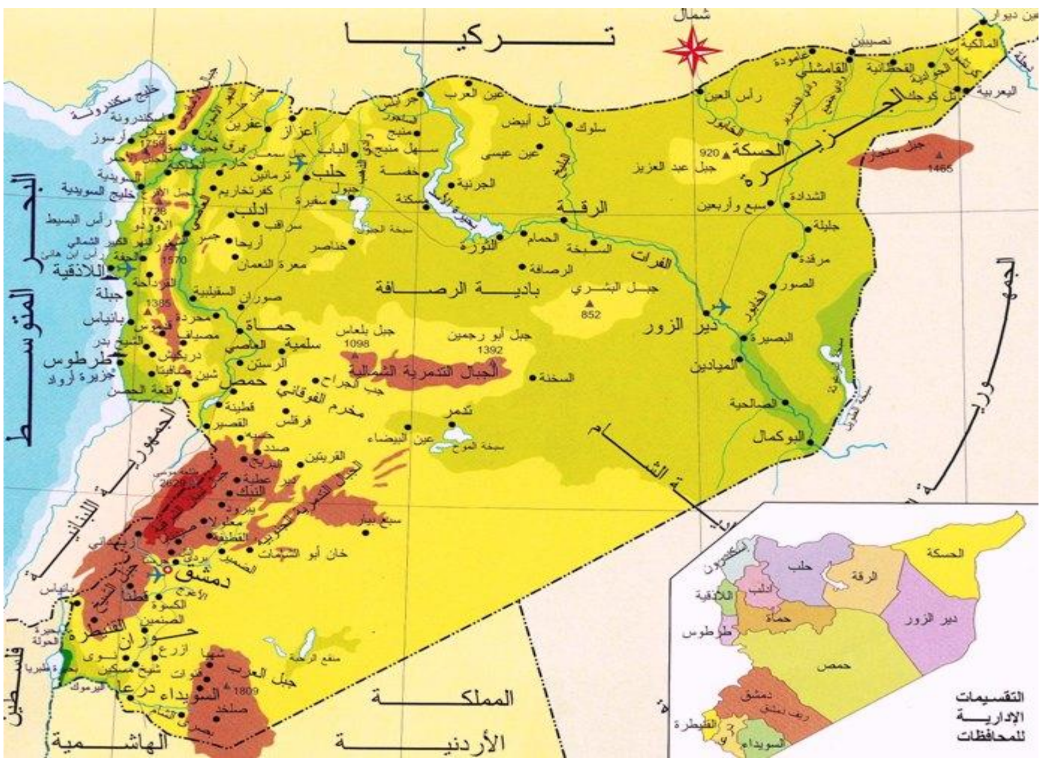
وتعتبر المنطقة العربية أنها بقيت عصية على ما يسمى بـ "الموجة الديموقراطية الثالثة" التي انطلقت من جنوب اوروبا في منتصف السبعينيات، وانتقلت منها الى أميركا اللاتينية، ومنها الى أوروبا الوسطى والشرقية والى عدد من الدول المتفرقة في القارات الاخرى.

لذلك هناك من أطلق على مايسمى الربيع العربي بأنه الموجة الديمقراطية الرابعة، وقد انقسم الشارع العربي وحتى العالمي بين مؤيد لهذه الإحتجاجات واعتبرها أنها حق للشعب في تحقيق تحولات سياسية ديمقراطية وأخذ حريته، وبين معارض لها وأطلق عليها اسم المؤامرة التي تحاك ضد الأمة العربية بقصد تفتيتها وشرذمتها (سلامة، 2015).

تعتبر الجمهورية العربية السورية والتي عاصمتها مدينة دمشق، بأنها تتميز بموقع

جيواستراتيجي هام. فهي صلة الوصل بين الوطن العربي والقارة الأوربية عن طريق تركيا، وتطل على حوض المتوسط بشريط ساحلي بطول 183 كلم وتعتبر هذه المنطقة "منطقة اهتمام حيوي " بناء على معلومات تفيد بغنى المنطقة الفعلي بالغاز، ويصل إجمالي طول الحدود السورية إلى 2413كلم، منها 76كلم مشتركة مع إسرائيل وهي التي يطلق عليها اسم خط الجبهة، أو الشريط الحدودي حسب مركز التكنولوجيا التربوية (2008).

وفي الشكل التالي خارطة لسورية تبين حدودها مع الدول المجاورة وأهم التقسيمات الإدارية فيها:



الشكل (1) خارطة سوريا وحدودها مع الدول المجاورة وتقسيماتها الادارية

المصدر: مركز حرمون للدراسات المعاصرة

وكان لهذه الحدود الطويلة لسورية مع جاراتها من الدول تأثير على الأزمة في سورية وتأثرت هي الأخرى بتداعيات الأزمة السورية. وتعتبر سورية الآن دولة تعاني من حرب أهلية، فهي تطرح تحديات أمنية وسياسية وإنسانية لكل من الشعب السوري ودول المنطقة والعالم .

وكان لإندلاع الإحتجاجات في العالم العربي صدمة في الأوساط السياسية العالمية، وعلى الرغم من القدرة الإستخباراتية لإسرائيل إلا أنها لم تكن تتوقع ذلك الزخم لما يعرف بالربيع العربي، حيث ازدادت المخاوف الإسرائيلية من الإحتجاجات الشعبية التي اجتاحت العالم، خاصةً بعد اندلاع الإحتجاجات في سورية، وكانت مراكز صنع واتخاذ القرار في إسرائيل تعتبر هذه الإحتجاجات التي اندلعت في سورية بشكل خاص تهديدًا لإستقرارها وتحولًا جوهرياً يهدد مصالحها الاستراتيجية على المدى البعيد، وبقيت النظرة الإسرائيلية للإحتجاجات العربية تشوبها المخاوف، على الرغم من أنَّها تساهم في تفكك وتقسيم تلك الدول التي أصابتها عدوى الإحتجاجات وتصب بالنهاية بالمصلحة الإسرائيلية.

ويمكن أن تستشف ذلك من خلال خطاب رئيس الحكومة الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام (2012م) حيث أعلن من هناك أنه يمد يد السلام لشعبَي ليبيا وتونس اللذين يحاولان بناء الديمقراطية، ولمواطني سورية ولبنان وإيران الذين يناضلون ضد أنظمة ديكتاتورية تسلطية، مستثنيًا ذكر مصر (روحانا وشحادة، 2014).

منذ اندلاع الأزمة السورية شهدت العلاقة بين إسرائيل وسورية نوعاً من التوتر إلى أن وصلت لدرجة مهاجمة بعض المواقع والأهداف، من قبل الجانب الإسرائيلي معتمدة على بنك الأهداف لديها

لإستهداف أهم المواقع في العمق السوري كان أهمها، شن غارتان رئيسيتان في (2013) وذلك في شهري(يناير ومايو)، وكانت الغارة الأولى قد استهدفت مركز عسكري قرب دمشق، في حين كانت الغارة الثانية صادمة أكثر للأوساط المعنية المختلفة وذلك بسبب سلسلة الانفجارات التي أوقعتها في مركز البحث العلمي في دمشق الذي استهدفته.

وبعيد اندلاع الإحتجاجات في سورية أصبحت منطقة الجولان السوري المحتل "منطقة عسكرية مغلقة" من الجانب الإسرائيلي، بعد أن شهدت تلك المنطقة الحدودية هدوء استمر لما يقارب 40 عاماً، وبسبب انفجار لعبوة ناسفة في شمال الجولان قام الجيش الإسرائيلي في شهر مارس /آذار 2014 بهجوم استهدف بعض المواقع السورية في الجولان، وتبعها في نفس العام في فترات متلاحقة عدة غارات استهدافت مركز البحوث العلمية، ومقر اللواء (90) في ريف القنيطرة، ومناطق عسكرية بمحيط الديماس في ريف دمشق (حوران،2014).

وفي نيسان/ أبريل 2015م وردت بعض التقارير عن أكثر من غارة لطائرات إسرائيلية قامت باستهداف ثكنات عسكرية سورية أبرزها ألوية الصواريخ الاستراتيجية يشمل ذلك اللواء 155 واللواء 65 في منطقة القلمون، وكان التركيز على استهداف هذه الصواريخ بسبب رصدهم تحركات لنقلها لأيدي لاتطمئن لها اسرائيل، كعناصر حزب الله اللبناني، وتبعها بعد ذلك غارات في آب / أغسطس في نفس العام استهدفت مواقع عسكرية سورية في منطقة القنيطرة الحدودية.(الجزيرة نت، 2015)

وقد شهدت الساحة الإسرائيلية على جميع مستوياتها السياسية والإعلامية والعسكرية العديد من النقاشات بخصوص الإنعكاسات السياسية والأمنية المحتملة للأزمة السورية على إسرائيل، فكان

هناك انقسام فيما بينهم فمنهم من يؤيد الإحتجاجات ويسعى لتأجيها وآخرون ضدها، فعلى سبيل المثال هناك من يرى ضمن الأوساط الإسرائيلية أن أي تغيير قد يحصل في سورية سيكون له تأثيره على اسرائيل سواء بطريقة إيجابية أو سلبية، لكن المخاوف السياسية والعسكرية التي تسود الأوساط الإسرائيلية هي أن يقوم النظام السوري بتصدير الأزمة أو أن ينقل التوترات والصدامات الموجودة في الساحة السورية إلى إسرائيل أي تصدير للأزمة خارجياً، وذلك عن طريق أجندات مختلفة مثل أن يقوم حزب الله اللبناني بإشعال الوضع في جنوب لبنان، لأجل توحيد الرأي العام في سورية وإيران ضد إسرائيل، وفي هذا الشأن (يرى الباحث أن هذه المخاوف لم يعد لها أهمية لأن النظام مثقل بالكثير من الجراح والأهم من هذا هو أن الشعب ارتفع مستوى الوعي لديه لدرجة أنه إذاقام النظام بأي تصرف من هذا القبيل لتحويل الأنظار باتجاه اسرائيل لن يقتنع به) ومن الإحتمالات الأخرى أن يقوم النظام بنقل أسلحته الصاروخية النوعية إلى جهات تعتبر من وجهة نظر إسرائيل إرهابية، وهناك منهم من يرى أن أي تراجع في قوة النظام السوري يشكل ضربة لمحور الشر المتمثل برأيهم في سورية وحزب الله وإيران، وهذا ما يشكل مكسباً سياسياً وأمنياً لإسرائيل (مارك،2012).

و يشير بعض المحللين السياسيين إلى وجود مؤشرات كثيرة تشير إلى أن إسرائيل ليست مع إسقاط النظام السوري الحالي، فهي تحرص على استمراره، وخاصةً مع تزايد الضغوطات الدولية عليه، حيث أنه منذعام 1982م بعد صدام اسرائيل مع الجيش السوري في لبنان لم يقع أي صدام قوي بينهما، ورغم أن المتابعين للوضع السياسي الداخلي في سورية يلاحظون بأن الخطاب الرسمي السوري يركز على ضرورة المواجهة مع اسرئيل، و الاستعداد لملاقاتها، لكن المثير للجدل أن القوات السورية لم تقم بالرد على أي خرق أو عملية قامت بها القوات الإسرائيلية ضمن الحدود السورية، فمنذ حرب

أكتوبر/تشرين عام 1973 تسنى لطرفي النزاع عدم تجاوز الخطوط الحمراء في فترات تفاقم المواجهة بينهما، وبقيت خطوط الفصل في مرتفعات الجولان أهدأ خطوط المواجهة بين البلدان العربية وإسرائيل. (السيد، 2011).

وقد بينت إسرائيل اهتماماً واضحاً بالشأن السوري؛ وذلك لعدة أسباب فقد خاضت معها عدة حروب، وهي تحتل جزءاً من أراضيها. والأهم من ذلك أن سورية تعتبر دولة محورية في الشرق الأوسط بسبب موقعها الاستراتيجي، وترتبط بعلاقات وثيقة مع إيران وحزب الله وتقدم دعمها لبعض التنظيمات الفلسطينية، ولديها القدرة على التأثير في تطور الأحداث في المنطقة، لذلك فإن اسرائيل التزمت الصمت والتعامل مع المتغيرات بهدوء في بداية الإحتجاجات، بخصوص مصير النظام السوري، وتطورات الأزمة، واتبعت سياسة الغموض والضبابية تجاه هاتين المسألتين، واكتفت بالمراقبة عن كثب في تطورات الأحداث.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة بإعتبار أن إسرائيل من أكثر الجهات اهتماماً وتأثراً بالأزمة السورية وتداعياتها والحلول المتجلية عنها، فلقد حظيت الأزمة السورية بتغطية إعلامية إسرائيلية كثيفة على المستويين الرسمي وغير الرسمي، فسورية كانت تعتبرمن دول المواجهة والممانعة، وهي الآن ثان أكبر دولة عربية إقليمية في المنطقة، وهي دولة حدودية مع (إسرائيل)، واسرائيل تحتل جزء من أراضيها في منطقة الجولان في محافظة القنيطرة جنوب سورية، وهذا مايزيد من مخاوف إسرائيل ويضاعفها، ولم يقع أي صراع في المنطقة إلا وكانت أيادٍ إسرائيلية خلفه أو موجهة له على أقل تقدير، فأثار تلك

البصمات تجدها ماثلة في مشروع تقسيم السودان.

وينقسم الكتاب والمحللون السياسيون حول الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية فبعضهم يرى أن الأزمة السورية تصب في مصلحة إسرائيل من خلال تورط كل من إيران وحزب الله به بشكل مباشر، واستنزاف الأخير حيث خسر حزب الله من مقاتليه في سورية ما لم يخسره في مواجهاته مع الجيش الإسرائيلي في حرب تموز/ يوليو عام 2006م. والأهم من ذلك هو أن التطورات على الصعيد الداخلي في سورية هي أن النظام السوري قد توقف عن دعمه لحركة "حماس" الفلسطينية وحتى أنه بدأ بملاحقة واستهداف بعض عناصر الحركة الذين بقيوا في سورية، وبالمقابل أيضاً هناك آخرون كان لهم رأي آخر وهو أن الأزمة السورية أنشأت فصائل مسلحة إسلامية وغير إسلامية لا ترغب إسرائيل بوجودها وتنامي قوتها، وهو أكثر ما تتخوف منه إسرائيل في حال سقوط النظام أو ضعفه، مما جعل تفكير بعض السياسيين والمتابعين للشأن السوري في إسرائيل إلى أن يدعوا لتقسيم سورية إلى دويلات، معتبرين ذلك هو الحل الأنسب لهم، لأن ماعدا ذلك هو الفوضى وانتظار المجهول.

اسئلة الدراسة :

ستحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي: ما هو الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية؟

وبشكل أكثر تحديداً ستحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

- ما جذور الأزمة السورية؟

- ما هي أسبابها وخصائصها؟
- ما طبيعة العلاقة بين سورية وإسرائيل؟
- ما أهم المواقف للدول العظمى والإقليمية من الأزمة السورية؟
- ما الانعكاسات المحتملة للأزمة السورية على مصالح ومكاسب إسرائيل؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في التركيز على الجوانب المختلفة للأزمة السورية التي تعتبر بمختلف تطوراتها أزمة مجتمعية ذات صدى عالمي، كشفت عن ديناميكية جديدة للاعبين جدد في المنطقة، وكيف كانت ردود الأفعال الإقليمية والدولية من الأزمة، وخصوصاً فيما يتعلق بالموقف الإسرائيلي، ودور الإعلام الإسرائيلي المتعلق بتلك الأزمة، كما تطرقت الدراسة إلى مواقف دول أخرى غيرموقف إسرائيل تجاه الأزمة، أما فيما يتعلق بالكتابات حول موضوع الدراسة فقد كانت على شكل مقابلات صحفية وآراء لكتاب من سورية والأردن، وأختيرت العينة بعناية فالشخصيات السوريّة تحتوي على عسكريين وسياسيين تعايشوا مع الأزمة وعلى دراية تامة بتفاصيلها، والشخصيات الأردنية تمّت مقابلتهم لدورهم السيّاسي بالأزمة وكذلك بسبب إقامة الباحث في الأردن، وقام الباحث بإستخدام بعض نماذج من أدوات تحليل الصراع، ليبسط للقارئ طبيعة الأزمة في سورية وتداعياتها وبالتالي ستضيف هذه الدراسة أدباً قيماً يتعلق بالموقف الإسرائيلي تجاه الأزمة السورية إضافة لما كتب حول موضوع هذه الأزمة.

كما أن الاستنتاجات المنبثقة عن هذه الدراسة ستفيد العديد من الكتاب الصحفيين والكتاب والمحللين السياسيين حول توضيح طبيعة العلاقة السورية الإسرائيلية، مع التشديد على طبيعة الموقف الإسرائيلي الحقيقي من الأزمة السورية، وخصوصاً أن هناك العديد من الآراء المختلفة حول هذا الشأن، كما أن بعضها يشوبه الخطأ.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التطرق إلى الأزمة السورية من حيث النشأة والأسباب والتداعيات وطبيعة العلاقات السورية الإسرائيلية والمراحل التي مرت بها مع التركيز على الموقف الإسرائيلي الحالي من الأزمة .

كما ستحاول الدراسة الحالية تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد جذور الأزمة السورية، وأسبابها وخصائصها وتبعياتها والحلول المتوقعة.
- تحديد طبيعة العلاقة بين سورية وإسرائيل خلال الفترة (1948 ـ2015).
- تحديد أهم مواقف الدول العظمى والإقليمية من الأزمة السورية.
- تحديد الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية.
- تحديد الانعكاسات المحتملة للأزمة السورية على مصالح ومكاسب إسرائيل.

مفاهيم الدراسة :

الموقف:

الموقف باللغة: تدُل على تمكثٍ في الشيء.(القاموس المحيط للفيروز أبادي).

هو عبارة عن نوع من أنواع الاتفاق الجماعي بين أغلب مؤسسات الدولة أو أفرادها حول حدث معين وتكوينه، وكيفية التفاعل والتأقلم معه بشكل مناسب.

- **الأزمة:**

إن الأزمة في الإطار اللغوي تحمل دلالة معنوية تدل على الإصابة بالشدة والضيق وطغيانها وأحكامها على الوضع المادي والمعنوي في الحال التي تصيبها (النداوي، 2004).

لكي نحدد الاصطلاح الذي يعطي للأزمة دلالتها المعنوية والموضوعية، يتطلب الأمر منا استقراء تعاريف الباحثين فيها، وقد يتوسع هذا المفهوم ليتجاوز الحدود الضيقة والتي تنحصر بمشكلة أو عدة مشكلات ذات الطبيعة الوقتية والحلول السريعة، لأن الأزمات في حقيقتها أزمات تفرز أزمات فرعية بين فترة وأخرى، تكون حادة تتعرض إلى انتقالات نوعية نتيجة لتراكم المستجدات وغليان التفاعلات إذ يصعب ضبطها وبالنتيجة تفرز حالات جديدة.

ومهما تعددت العوامل والمؤثرات المحدثة للأزمة، ومهما تنوعت الأزمات يجب أن تتوفر في الحدث، وإضافة إلى أنها تحمل عنصر المفاجئة لها سمتان أساسيتان، لكي نستطيع أن نسيمها أزمة وهما تضاؤل الوسائل والغموض وصعوبة التنبؤ في عملية اتخاذ القرار. (النداوي،2004)

منهج الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحليل الأزمة السورية منذ النشأة إلى وقت دراسة هذه الحالة، وبصدد تعدد المواقف وتداخلها من قِبل العديد من الدول العظمى والإقليمية كان لها آثر في تشكيل العلاقات السورية الإسرائيلية خلال الفترة (1948-2015)، مع التركيز على موقف إسرائيل من هذه الأزمة و لغايات تحقيق أهداف الدراسة الحالية سيقوم الباحث بإتباع أكثر من منهج علمي:

وعليه سيقوم الباحث باستخدام المناهج التالية:

المنهج التاريخي: تمَّ استخدام المنهج التاريخي في الدراسة بهدف استعراض تطور العلاقات بين سورية وإسرائيل للفترة (1948- 2015) إضافة إلى نشأة الأزمة السورية وأسبابها وتداعياتها. ليتم عرض الحقائق أولاً عرضاً صحيحاً في مدلولاتها وفي تأليفها، وحتى يتم التوصل حينئذ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة تساعد في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل.

المنهج الوصفي التحليلي: وتم استخدامه لوصف وتحليل المواقف والتداخلات خلال فترة حدوث الأزمة السورية للوصول لنتائج علمية، كما سيقوم الباحث بإضافة خاصة لمجموعة من المقابلات الشخصية مع أطراف مختصين عسكريين وسياسيين على الساحة الأردنية والسورية للتعرف على الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية حسب الأحداث السابقة ووجهات نظرهم، ليستعرض آخر المستجدات وتحليلها بالشكل الذي يخدم الدراسة، وتم استخدام بعض أدوات تحليل الصراع لغاية الوصول إلى نتائج دقيقة.

الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة حول الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية محدودة – حسب حدود علم الباحث– حيث اقتصرت الدراسات على التطرق لموضوع الأزمة السورية بشكل عام وأثارها الاقتصادية والاجتماعية، وأثرها على الدول المجاورة، ودور الإعلام في هذه الأزمة، في حين لم يجد الباحث دراسات مباشرة حول موضوع الدراسة، باستثناء بعض الدراسات القصيرة والمقالات المنشورة على شبكة الانترنت، وهنا سيقوم الباحث باستعراض لأهم هذه الدراسات والمقالات والتقارير وذلك كما يلي:

1– دراسة (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016) بعنوان: "**إسرائيل تستغل الأزمة السورية لانتزاع شرعية دولية لضم الجولان**".

هدفت الدراسة إلى التعرض إلى الأزمة السورية من حيث النشأة والجذور والأسباب، مع التركيز على الموقف الإسرائيلي منها، وخصوصاً فيما يتعلق بمطامعه في الجولان، اعتمدت الدراسة على المنهج النظري من خلال التحليل والاستنتاج.

توصلت الدراسة إلى أنه وبالرغم من محاولات إسرائيل المستمرة استثمار الحرب في سورية، من أجل تحقيق أهدافها، وفي مقدمتها الحصول على شرعيةٍ دوليةٍ لضمها الجولان السوري المحتل، فإنها فشلت فشلًا ذريعًا في تحقيق ذلك، وهنا يجب على سورية عدم الانشغال بالشأن الداخلي أو يقلل من إصرارهم على استعادة أرضهم المحتلة، فإسرائيل تبقى عدوهم، وهي تفعل ما تستطيع لإطالة أمد أزمتهم وإضعاف وطنهم وتمزيقه، في محاولةٍ للظفر بجزء منه. كما شددت الدراسة على أن قضية

الجولان المحتل وطنية سورية، وهي أيضاً قضية عربية. فهضبة الجولان أرضٌ عربية احتُلت في سياق حرب عربية – إسرائيلية عام 1967. وتتحين اسرائيل الفرص، لكي يسلم العرب والعالم بضم الجولان والقدس للسيادة الإسرائيلية.

2- دراسة (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016) بعنوان: "**الموقف الإسرائيلي من الثورة السورية ومستجداته**".

هدفت الدراسة إلى التعرض إلى الأزمة السورية من حيث النشأة والجذور والأسباب، مع التركيز على الموقف الإسرائيلي منها والمستجدات المستمرة حيال هذا الموقف وخصوصاً فيما يتعلق بمساندة بعض الدول الخارجية لها مثل إيران وسورية، اعتمدت الدراسة على المنهج النظري من خلال التحليل والاستنتاج.

توصلت الدراسة إلى أن موقف الحكومة الإسرائيلية اقترب من الموقف الأميركي – الأوروبي من الوضع السوري. ومن المتوقع أن يستمر موقف الحكومة الإسرائيلية في السير في هذا الاتجاه. ومن المرجح أن تزداد المواقف والتصريحات الإسرائيلية المنددة بالنظام السوري، وخاصةً كلما اقترف النظام السوري مجازرَ في سورية، وذلك لاستثمار هذه المواقف للظهور بمظهر المدافع عن القيم الإنسانية، تلك القيم التي تدوسها إسرائيل يوميًا ببطشها المستمر بالشعب الفلسطيني في المناطق الفلسطينية المحتلة. كما توصلت الدراسة الى أن إسرائيل تستثمر موقفها "المتجدد" من أجل التحريض ضد حزب الله وإيران لأسبابٍ خاصة بها. وهي غير الأسباب التي تجعل العرب يتخذون موقفًا سلبيًا حادًا من سياسة إيران الإقليمية في العراق وسورية ضد المصالح العربية. وأخيراً أكدت الدراسة على أن

إسرائيل تتمنى إطالة عمر الصراع في سورية، وهي تعمل من أجل ذلك، لأنها تستفيد من كل ما من شأنه أن يُضعف سورية ككيان، كما أنها تستفيد من اكتساب الصراع طابعًا طائفيًا.

3- دراسة (قسم الدراسات السياسية في مركز الشرق العربي، 2015)، بعنوان: "**إسرائيل والثورة السورية: خوف على نظام أم توجس من مستقبل؟**"

هدفت الدراسة إلى تحديد المواقف الإسرائيلية الرسمية تجاه الأحداث في سورية مع التركيز على الاحتمالات المتوقعة في سورية وتأثيرها كل منها على إسرائيل، و الخيارات الإسرائيلية في التعامل مع الوضع الجديد في الجولان (جدار عازل، منطقة عازلة، "ميلشيا لحد" جديدة)،و خصوصاً الموقف من وصول المعارضة المسلحة إلى حدود الجولان المحتل. اعتمدت الدراسة على المنهج النظري من خلال التحليل والاستنتاج.

توصلت الدراسة إلى أن إسرائيل حرصت خلال الفترة الأولى على عدم الانخراط علناً في صلب الموضوع السوري، لكنها في نفس الوقت كانت محاور اهتمامها التي تصب في المحصلة في أمن الحدود تدفعها لرسم خطوط عامة تجعل من بقاء النظام مصلحة استراتيجية، كما توصلت الدراسة الى أن النظام السوري حاول تحذير الإسرائيليين من مستقبل ينتظرهم، فأفلت عليهم مجموعات بشرية عربوناً على حساب المرحلة القادمة. وفي المقابل، أرسل الإسرائيليون رسائلهم على طريقتهم عبر غارة جوية في العمق السوري. وفي كلتا الحالتين كان الرد من الجانبين بأن كلاً منهما فهم رسالة الآخر وعبر عن هذا الفهم بطريقة عدم الرد، أي أن كلاً منهما لم يكن ليدفع بالآخر إلى الزاوية الحرجة وبالتالي عدم الوصول إلى نقطة الانفجار الحقيقية، وأخيراً أكدت الدراسة على أن إسرائيل تُظهر قناعتها بتضعضع النظام السوري وفي نفس الوقت لا تريد أن ترى بديلاً ممسكاً بالسلطة خوفاً من أن

يكون إسلامياً أو معادياً لها، كما ترفض تسليح أطراف المعارضة من قبل دول غربية لذات الذريعة.

4. دراسة (مكناي، 2015) بعنوان: **معالجة صحيفة المجد الأردنية للأزمة السورية (2011. 2014)**، هدفت الدراسة للتعرف على الكيفية التي عالجت بها صحيفة (المجد) الأردنية الأزمة السورية في الفترة مابين (2011. 2014)واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المضمون، وتضمنت استمارة التحليل تسع فئات رئيسية، وشملت عينة الدراسة الأعداد مابين (625. 693)، من صحيفة المجد، ومجموعها 69 عدد.

ولغايات الإجابة عن اسئلة الدراسة، تم استخراج النسب المئوية بالتكررات في التحليل وتم استخدام اختبارمربع كاي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: -

- إن أبرز القضايا التي تناولتها صحيفة المجد على المستوى المحلي كانت (التدخل الأجنبي، المعارضة، اغتيالات وتفجيرات، العمليات الإرهابية، العصابات المسلحة، الإصلاح السياسي).

- إن أبرز القضايا التي تناولتها صحيفة المجد على المستوى الإقليمي كانت موقف دول الجوار، موقف اسرائيل، موقف الأحزاب والفعاليات السياسية الإقليمية، التدخل الأجنبي).

- إن القضايا الدولية التي تناولتها صحيفة المجد كانت (موقف أمريكا، التدخل الأجنبي،موقف الإتحاد الأوربي، موقف الصين وروسيا).

- أبرز القضايا الإعلامية هي قضايا مرتبطة بتغطية المواقع الإلكترونية وبعض القنوات الفضائية للأزمة السورية، يليها ما ارتبطت بقضايا قناة الجزيرة.

- إن القضايا الإقتصادية التي شملها التحليل ارتبطت بموضوع تدمير الإقتصاد السوري، يلي ذلك تناول السيطرة على مصافي النفط، يليها ما ارتبط بنقل المصانع، وجاء في أخرها ما ارتبط بدعم الإقتصاد السوري.

5- دراسة (العوايدة، 2014) بعنوان: "**الأزمة السورية وتداعياتها على الأمن القومي العربي للفترة (2011- 2014)**".

هدفت الدراسة لاستعراض الأزمة السورية من حيث النشأة والأسباب ودور النظام السوري في إحداثه، مع التركيز على تداعياتها على الأمن القومي العربي للفترة من (2011- 2014)، اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي من خلال استعراض تطور الأحداث المتعلقة بالأزمة السورية وتداعيات هذه الأحداث على الدول المجاورة لها. خلصت الدراسة إلى أن الأزمة السورية أدت إلى اختلاط الأوراق العربية والإقليمية والدولية وانعكست آثارها على دول الجوار (الأردن ولبنان وتركيا والعراق) وإن المعارضة السورية المقاتلة تتلقى الدعم والتأييد من أطراف عربية ودولية في حين يلقي النظام السوري الدعم والتأييد من أطراف دولية، موضحاً أن الأزمة السورية تفاقمت ودولت وأصبحت ميداناً رحباً للتناقضات الإقليمية وستؤدي إلى تداعيات دولية خطيرة على الأمن القومي العربي.

6- دراسة (حوران، 2014)، بعنوان "**العلاقات الإسرائيلية التركية على خلفية الأزمة السورية**".

توضح العديد من المواقف والتقلبات والأحداث أنَّ العلاقات الإقليمية الإسرائيلية تأثرت كثيرًا بالأزمة السورية ومجرياتها، وهذا ما زاد الدافع الإسرائيلي بالإهتمام بتلك الأزمة لأنها لم تتأثر فقط

بشكل مباشر مع سورية، فالأوضاع في سورية كانت الدافع الأبرز لإنهاء أزمة أسطول الحرية بين الحكومة التركية واسرائيل، وهذا ناجم عن خطورة الأوضاع الإقليمية التي تهدد المنطقة برمتها، وبما أنَّ اتجاهات الأزمة لا توحي بأنّها تسير وفق المخطط المعد مسبقًا لتفتيت المنطقة، ولم يكن الموقف الإسرائيلي إلّا أن يتجاوز عن تركيا ولو بإعتذارات غير مباشرة بسبب حفاظها على هدوء غير عادي على الحدود الشمالية.

7- دراسة (عبدالكريم، 2014)، **بعنوان: "ملامح التوجهات الإسرائيلية بشأن الأزمة السورية".**

لا تزال حالة الارتباك والتخبط وسوء التقدير عند الطرف الإسرائيلي بالنسبة للأزمة السورية هي العنوان الأبرز في التحليل السياسي الإسرائيلي، الذي يشهد تضاربات الرؤية وتناقضات في التحليل والتفسير، فا اسرائيل ترى في إدامة نيران الأزمة السورية مكسبًا أساسيًا ورئيسيًا لها، وتلبية لمصالحها ذات البعد الاستراتيجي بإضعاف الدولة السورية وصولًا لتدميرها، فأثبتت وقائع ومسارات الأزمة الداخلية لانتهاج طريق اسقاط الدولة السورية أو إنهاء الأزمة بات مُتجاهلاً تماماً، ومن أسباب تخوف إسرائيل على حدودها الشمالية هو الخوف والقلق من حزب الله، فمنذ عام 2006م وقوة حزب الله تغيرت كثيرًا وزادت في صعودها، والأهم من ذلك أنّه يضع إسرائيل أمام سيناريو حقيقي يتمثل بصراع طويل على عدة جبهات في آن واحد.

8- دراسةالهندي (2012)بعنوان : **القراءة الإسرائيلية للثورات العربية**، ركزت الدراسة على فكرة أن العمر المتقدم وصحة قادة بعض الأنظمة العربية، خاصة الرئيس المصري السابق حسني مبارك، وأثار المخاوف الإسرائيلية على مستقبل العلاقات مع العرب بشكل عام، ومع مصر بشكل خاص التي تربطها بها اتفاقية كامب ديفيد ما دفع بمراكز القرار في اسرائيل ومراكز أبحاثها المختصة

بالأمن القومي والإستراتيجي ووسائل إعلامها والمختصين في البحث المبكر حول مستقبل العلاقة مع الأنظمة العربية وانعكاس سقوطها عليها، ومحاولة تقديم اقتراحات حول كيفية التعامل معها مستقبلاً.

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج ففي الشق الأول، المتعلق بالثورات العربية رأت اسرائيل بأن ايران هي الدولة الوحيدة المستفيدة من الثورات العربية نتيجة سقوط الأنظمة العربية الموالية للولايات المتحدة، الأمر الذي عزز من قوة تيار الممانعة، وسيزداد النفوذ الإيراني بعد انسحاب القوات الأمريكية من العراق مما يشكل تحالفاً من طهران حتى قطاع غزة، لكن اندلاع الإحتجاجات بسورية وفي حالة نجاحها فإن عقد هذا التحاف سيتفكك مما يؤدي لتراجع النفوذ الإيراني في المنطقة وإضعاف حزب الله في لبنان، كما أن استقرار الأوضاع في مصر سيؤدي لعودة مصر للقيام بالدور المنوط بها إقليمياً ومواجهة النفوذ الإيراني وحتى تركيا، وهما الدولتان اللتان عززتا مكانتهما على حساب مصر ،علاوة على ذلك، يعيش الشعب الإيراني بنفس الظروف التي عاشتها الشعوب العربية، وهم مثلهم يتطلعون للحرية والعدالة والعيش بكرامة.

وفيما يتعلق بالشق الثاني، الممثل بالتهديد النووي الإيراني، ترى اسرائيل أن الطموحات النووية العسكرية الإيرانية موجهة بالأساس نحو الدول العربية خاصة دول الخليج ومصر الأمر الذي سيدعوها السعي للحصول على التكنولوجية العسكرية النووية، وفي حال أية مواجهة عسكرية شاملة بين العرب واسرائيل فإن هذه الأسلحة ستوجه ضد اسرائيل، ومن هنا تأتي المعارضة الإسرائيلية للمشروع النووي الإيراني .

خلاصة القول هي، أن التطورات الحاصلة في الدول العربية، وتراجع مكانة الولايات المتحدة في

المنطقة تضع اسرائيل أمام تهديدات خطيرة جداً لم تواجهها من إقامتها، وفي حال إلغاء اتفاقية كامب ديفيد واتفاقية وادي عربة وأوسلو وتغيير النظام السوري الحالي، فإن المنطقة ستشهد حرباً شاملة ضد اسرائيل قبل نهاية العقد الحالي وفق التقييمات الإسرائيلية المختلفة .

9- دراسة (شحادة، 2012) بعنوان : **منظور اسرائيلي للحدث السوري**، اعتمدت الدراسة على فكرة إن الثورات الشعبية العربية مثلت حدثاً استراتيجياً أثر بعمق،في الأوضاع والمواقف الدولية، لما انطوى عليه هذ الحدث من إمكانيات بلورة بيئة جيو استراتيجية جديدة. ذلك إن الحدث السوري، ومخاوف تشظيه، وانتقاله إلى دول الجوار، وفقدان اسرائيل لاعبين إقليميين أساسيين، كتركيا ومصر عقد البيئة الإستراتيجية بالنسبة لتل أبيب أكثر، وفرض نفسه على مجمل ملفات الصراع العربي الإسرائيلي بشكل عام، وعلى الملفين الفلسطيني والسوري بشكل خاص. وهذا مادفع اسرائيل بقوة لأن تعيد النظر والحسابات في قواعد اللعب السابقة على كافة الصعد، الأمنية والعسكرية والسياسية.

توصلت الدراسة إلى أن الأزمات بمنطقة الشرق الأوسط تتفاعل وتتطور، وقد يكون من المبكر تلخص مكوناتها أو صياغة تقييمات استراتيجية طويلة المدى عنها، فهذا غير ممكن.

فالمستقبل من المنظور الإسرائيلي يؤشر إلى أن التغيرات التي طرأت ولاتزال، على الأوضاع في الشرق الأوسط وخاصة في سورية ومصر، تكتسي أهمية استراتيجية بالغة في نظر اسرائيل على عدة مستويات، حتى قبل اكتمال تبلور الأزمات المتنوعة التي شهدتها المنطقة. حيث يؤشر تقرير(هرتسليا 2012) المعنون باسرائيل في عين العواصف والذي أعد لرسم حدود وتحليل معاني أحداث العام الفائت في سياقها الواسع، إلى مخاطر كبرى تنطوي عليها مظاهر العصيان المدني في الشرق

الأوسط، وحسب التقرير فإن هذه االمخاطرتزداد وتتفاقم، خاصة في ظل غياب القوى العظمى التقليدية عن الشرق الأوسط .وهذا كما ورد في استخلاصات معدي التقرير، يرتب على اسرائيل تحديات أمنية وسياسية مركبة توجب إعادة النظر في السياسيات الإستراتيجيات المعمول بها.

10- دراسة (دياب، 1993) **بعنوان : احتمالات السلام : بين سورية واسرائيل،** ركزت الدراسة على فكرة إن اشتراك سورية في محادثات السلام منذ مؤتمر مدريد سنة 1991م. يطرح سؤالين رئيسيين : الأول، هل هناك تغيير في موقف سورية من اسرائيل، أم أن هذا الموقف خطوة تكتيكية في ضوء ضعف الموقف العربي العام، بعد حرب التحالف الدولي ضد العراق؟.

الثاني، هو إلى أي حد تأقلمت سورية مع المتغيرات الإستراتيجية في البيئتين الإقليمية والدولية منذ انتهاء الحرب الباردة ؟ وهذا ما حاولت الدراسة الإجابة عليه.

اعتمدت الدراسة على المنهج النظري التحليلي وتوصلت إلى أن سورية تقبلت بالتدريج التعامل مع الواقع الإسرائيلي، وأبدت استعدادها في انتهاء حالة الحرب والإعتراف بالحدود الدولية، في حال تحققت تسوية عادلة وشاملة، وتم تنفيذ الإنسحاب الكامل من الجولان.

لكن مقارنة عملية التسوية الحالية بماحدث بين مصر واسرائيل مضللة إلى حد كبير بسبب اختلاف العوامل والمسائل المطروحة .فالمفاوضات الجارية تتعامل مع لب النزاع وقضيته المركزية القضية الفلسطينية.

كما توصلت الدراسة إلى أنه ومن استقراء الإستراتيجية التفاوضية الإسرائيلية يظهر أن اسرائيل تعاني من جراء اعتقادين مغلوط فيهما : الأول، إن العرب هم في وضع استراتيجي رديئ جداً، الأمر الذي

سيدفعهم إلى التنازل عن بعض مطالبهم؛ والثاني، إن اسرائيل تأمل، مع مرور الوقت، بأن يقوم طرف عربي بالإرتداد عن التزام التسوية الشاملة، ويوقع معها اتفاق منفصل.

الفصل الثاني

الإطار العام للموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية

المبحث الأول: الأزمة السورية النشأة والأسباب والدوافع والأهداف والتداعيات

المبحث الثاني: العلاقات الإسرائيلية- السورية منذ (1948-2015)

الفصل الثاني

الإطار العام للموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية

في هذا الفصل من الدراسة الأزمة السورية، تم تناول الأزمة السورية من حيث النشأة والأسباب والدوافع والأهداف، وتداعياتها،موضحاً تحليل الأزمة السورية بإستخدام بعض أدوات تحليل الصراع، مع التطرق لطبيعة العلاقات الاسرائيلية–السورية منذ (1948–2015).

المبحث الأول: الأزمة السورية النشأة والأسباب والدوافع والأهداف والتداعيات:

المطلب الأول: خلفية تاريخية

تسلم حزب البعث القيادة في سورية وذلك على إثر انقلاب عسكري عرف باسم ثورة الثامن من آذار عام 1963م، وبعد ذلك حصل بعض الخلافات داخل أجنحة الحزب نفسها فكان هناك انقسام في صفوفه فيما يعرف بإنقلاب 23شباط 1966م، وفي 16تشرين الثاني / نوفمبر عام 1970م حدث انقلاب عسكري آخر بقيادة حافظ الأسد عرف باسم الحركة التصحيحية، وهذا الإنقلاب هو الذي أوصله لسدة الحكم بعد ما كان وزيراً للدفاع.

وقد فرض الأسد الأب سيطرة قوية على الساحة الداخلية معتمداً على الأجهزة الأمنية، وكون سلسلة من التحالفات الخارجية، التي كان لها دورًا كبيراً لصالحه حتى يستمر في السلطة لفترة طويلة عبر انتخابه لأربع ولايات بنسبة تصويت رسمية شبه كاملة، وكفل له دستور عام 1973م الذي عدّله صلاحيات واسعة، ونصّت المادة الثامنة من الدستور على أن حزب البعث العربي الإشتراكي هو القائد

للدولة والمجتمع، وبإعتبار الحزب يعبّر عن إيديولوجيات وأفكار تم تحويلها إلى جزء من مؤسسات الدولة والمناهج الدراسية واحتكار المناصب العليا وسلسلة من الامتيازات الأخرى، وكان هناك تغييب شبه تام لمؤسسات المجتمع المدني والأحزاب الآخرى في سورية التي كانت هي عبارة عن ديكورات وهياكل شبه فارغة تقوم بتسيير بعض أمور السلطة، شهدت البلاد بعض الإحتجاجات في مناطق متفرقة في سورية بدأت تأخذ طابع دموي منذ عام 1978م واستمرت بشكل متقطع إلى أن تحولت لصدام عسكري في شباط /فبراير 1982م في مدينة حماة، مابين القوات الحكومية والطليعة المقاتلة في الإخوان المسلمين ؛ راح ضحيتها الآلاف من المدنيين (الخزرجي، 2013).

تسلّم بشار الأسد الحكم بعد وفاة والده في تاريخ 10 تموز/ يوليو 2000 م بعد تعديل دستوري قام به مجلس الشعب؛ حتى يتسنى له الترشح، وفي بداية الفترة الأولى من حكمه اهتم بالتوسع الاقتصادي وتنمية منظمات المجتمع المدني، ولكن هذا الانفتاح السياسي قتل في مهده بعد ما تم اعتقال العديد من رموز ربيع دمشق أو تهجيرهم وهم من كانوا يشكلون القاعدة الأولى لحرية التعبير. (الحريري، 2013).

وفي هذا تجدر الإشارة إلى أن الإحتجاجات التي اندلعت في مارس / آذار (2011) تختلف عن غيرها من الإحتجاجات التي شهدتها سورية في ظل حكم حزب البعث لأن الشعب عند قيامه بالإحتجاجات كان قد وصل لمرحلة الإنفجار بسبب الضغط الذي وقع عليه و الطائفية المرتبطة بحياته اليومية التي يعيشها، وقمع الحريات والتعبير عن الرأي.

المطلب الثاني: نشأة الأزمة السورية:

بدأت الأزمة في سورية بنفس الطريقة التي بدأت بها في دول مايعرف بالربيع العربي، على الرغم من عدم توقعها من قبل المراقبين والباحثين، وذلك بسبب خصوصية الحكم في سورية، فقد حرص الأسد الأب على تثبيت حكمه وتكريسه عن طريق الأجهزة الأمنية، التي كان هدفها الأول وشغلها الشاغل هو حماية النظام والعمل على تثبيت أركانه قبل أي شيء، حتى الجيش السوري كان لخدمة النظام بشكل أساسي عن طريق التعيينات والترفيعات بحسب الولاء والطائفة،وهذا ماجعل الأسد يسيطر تماماً على كل مفاصل الدولة، وكان اعتماد الأسد على ولاء الطائفة العلوية التي عمل على منحها ميزات لم تحظَ بها أي طائفة أو جماعة في سورية. كما جعل كافة القرارات تتمحور في حلقة ضيقة ومقربة منه متجاهلاً المؤسسات الحكومية ومراكز صنع القرار التي أصبح دورها تنفيذ القرارات الصادرة لا أكثر، كما عمل على الإمساك بكافة زمام المحاور الإقتصادية للدولة وجعلها تدور في فلكه (الشريف، 2011).

نظام الأسد زرع الخوف في قلوب السوريين، حيث أنه عمل على ترويعهم بطرق كثيرة، واطلق العنان لكافة العلويين في التسلط على الشعب ولبعض المقربين الموالين من الطوائف الأخرى، و كان ذلك ملموساً من خلال المناصب التي كانوا يتقلدونها، فقد كان لهم ما لم يكن لغيرهم من السوريين، كل ذلك ولَّد الرعب لدى الشعب السوري، وأدى بالمراقبين إلى الجزم بأن رياح التغيير لا يمكن أن تصل سورية وأهلها تحت هذا الضغط. (البني، 2013).

ومن الجوانب المهمة التي تسببت في تصعيد الأزمة، في بداية الأحداث حاولت الحكومة كسب الجمهور الشعبي لصالحها لتهدئة الأوضاع وإدارة الأزمة الداخلية عبر تقديم العديد من التنازلات السياسية مثل إقرار الحق القانوني في التظاهر، وإلغاء قانون الطوارئ، وحل الحكومة، وتشكيل حكومة جديدة، والدعوة إلى حوار وطني والحديث عن إعادة النظر في المادة الثامنة من الدستور المتعلقة بقيادة حزب البعث للدولة، مما دفع بتلك التنازلات إلى رفع سقف مطالب المتظاهرين، وفيما بعد تبيّن للشعب أنّ هذه التنازلات ما هي إلا مجرد ادّعاءات وذلك بسبب التناقضات بين بعض القرارات والتنازلات التي طرحت وكيفية تنفيذها، مما أدّى لاحقاً إلى تقويض المصداقية الحكومية المعلنة لدى الشعب السوري. (محفوظ، 2012).

هناك أسباب كثيرة ومتشعبة لكن أهمها هو طبيعة النظام الشمولي الذي جثم على صدر سورية وشعبها أكثر من 40 عاماً، أيضاً هناك شيئ مهم هو سلوك الأجهزة الأمنية والإستخباراتية في النظام، وانسداد الأفق في التحول السياسي في سورية في ظل حكم عائلة الأسد وتوارث السلطة السياسية فيها، واستخدام مقدرات الوطن والشعب لخدمة النظام وأجهزت (الحاج علي،2016).

ومع ارتفاع وتيرة المظاهرات وتصاعد عنف المعارضة، وتهديد الإصلاحات المتواضعة، تنامت ضغوط مؤيدي النظام باتجاه دعوة النظام إلى القيام بعمليات أكثر حسماً والضرب بيد من حديد بهدف إثبات قوة النظام، لأجل أن يستعيد النظام هيبته التي اهتزت، بعد ذلك يمكن للإصلاحات التي وعد بها النظام أن يدخل بعضها حيز التنفيذ، وبسبب هذا السلوك غير المنضبط لقوات النظام ومؤيديه أدت إلى دفع المتظاهرين إلى العنف للدفاع عن أنفسهم (العامري،2016).

ما كان من مواجهة النظام للإحتجاجات بالقسوة إلا أن أوجد التطرف لدى المعارضة، وهذا بدوره أدى إلى زيادة العنف والتصعيد عند النظام، من هنا بدأ كلاهما يعمل كل ما بوسعه لتشويه سمعة الآخر وإدانته، لذلك كان البقاء بالنسبة للنظام، والانتصار بالنسبة للمعارضة هي الأهداف التي يسعون لها. (الحاج علي،2016).

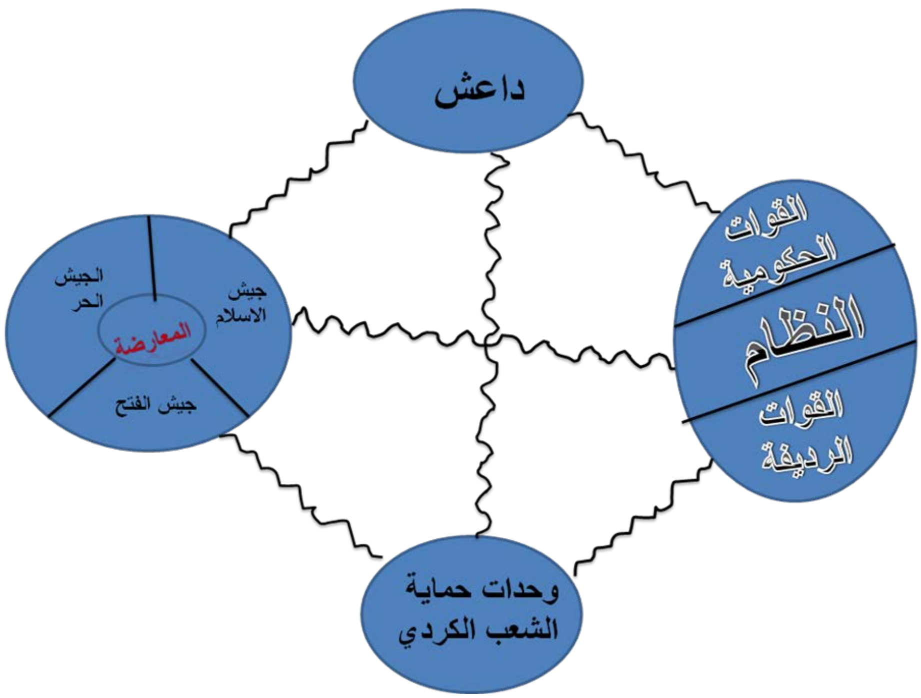
لقد دخلت الأزمة في مرحلة حرجة وبخليط من الرهانات الاستراتيجية المرتفعة والمرتبطة بالتنافس الإقليمي والدولي من جهة، والاستقطاب الطائفي والعرقي من جهة أخرى، ومع تفاقم الأزمة بدأ الموقف أكثر وضوحاً في تحول ميزان القوة لغير صالح النظام متمثلاً في تصاعد قوة المعارضة وسرعة انتقالها، وتحول المجتمع الدولي من موقف المتابع إلى الموقف الرافض والمنتقد لطبيعة تعامل النظام السوري ضد كل من يعارضه، هذا الشيئ جعل النظام معزول أكثر من أي وقت مضى عربياً ودولياً، وهذا كان لصالح المعارضة التي باتت تكتسب الدعم الخارجي في جانبيه الإقليمي والدولي (العامري، 2013).

و من بداية الأزمة أنكر النظام وجود الاحتجاجات واصفاً المحتجين ببعض الأفراد والعصابات المسلحة التي تتلقى دعم خارجي لكي تمارس أعمال تخريبية، لكن اليوم بات يشعر بأن الخطر الذي يسميه بالعصابات يهدده بصورة جدية، وخصوصاً بعد أن أصبحت الدولة السورية مقسمة تحت سيطرة جماعات مسلحة كثيرة .(عبدالله، 2016).

وبالمقابل بدأت المعارضة تخسر الصورة الإيجابية التي كانت تتمتع بها في بداية اندلاع الإحتجاجات، لأن الإنقسامات والإيديوجيات المتنافرة بين صفوفها بدأت تطفو للسطح لتغير الصورة

الإيجابية التي حملتها الإحتجاجات في بداية اندلاعها.

وفي هذا قام الباحث بإستخدام أداة من أدوات تحليل الصراع وهي خارطة الصراع وذلك بعرض تحليل لأطراف الصراع الداخلية المباشرة التي تؤثر وتتأثر بالصراع ويشمل التحليل في الشكل التالي لخارطة الصراع عرض لطبيعة العلاقة بين الأطراف موضحاً ذلك من خلال حجم الأطراف .



الشكل (2) خارطة الصراع والعلاقة بين الأطراف

إن الأطراف الموجودة في الخارطة أعلاه هي أطراف داخلية مباشرة في الصراع الذي بدأ في مارس/أذار 2011م. مع بداية الإحتجاجات وكان بين طرفي النظام والمعارضة. وهذين الطرفين قسما المجتمع السوري بينهما وسرعان ما أصبح لكلاهما مكوناته، وانبثق من هذا الصراع أطراف داخلية أخرى لها أجنداتها الخاصة.

1. وبحسب الخارطة فإن طرف النظام يتكون من القوات الحكومية التي تشمل جيش النظام وقواته الأمنية وقوى الأمن الداخلي، و ماتعرف بالقوات الرديفة التي تقسم بين جيش الدفاع الوطني الذي يضم قوى شيعية وعلوية مدربة من قبل قيادات إيرانية، و ماتسمى الألوية الطوعية التي تشمل جميع المكونات في المجتمع من مؤيدي النظام .

2. أما عن المعارضة المتمثلة بالائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة الوطنية الذي تشكل في تشرين الثاني / نوفمبر 2012م.وهو الوجه السياسي للمعارضة، أما عن الجانب العسكري للمعارضة فقد كانت نواته الأولى من مايعرف بالجيش السوري الحر الذي يتكون من أغلب أطياف المجتمع السوري وهو من الطليعة المقاتلة أعلن عن تشكيله في تموز / يوليو 2011م .ولايزال مستمر وينضوي تحت هذا المسمى الكثير من الفصائل والألوية المقاتلة .

و مايعرف بجيش الفتح الذي أعلن عن تشكيله في أذار / مارس 2015م.في الشمال السوري، وينضوي تحته الكثير من الفصائل الإسلامية المقاتلة ومن ضمنها ماتعرف بجبهة النصرة التي لم تنخرط بشكل كلي تحت هذا المسمى .

وما يسمى جيش الإسلام الذي ينتشر بشكل رئيسي على أطراف العاصمة دمشق.

3. ومن الأطراف الداخلية المباشرة التي تعتبر طرف في الصراع مايسمى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) والذي أعلن عن تأسيسه في نيسان / إبريل 2013م.

4. وحدات حماية الشعب الكردي وتعتبر هي الجناح العسكري لحزب الإتحاد الديمقراطي الكردي وقد تم الإعلان عنها في تموز /يوليو 2012م.

وهذا لايعني أن جميع الأكراد في سورية هم ضمن هذه الوحدات أو التشكيلات الحزبية الكردية فهناك أكراد ضمن مؤسسات قوى المعارضة السياسية وهناك قوات كردية ضمن القوى المسلحة للمعارضة، أي أن هناك أكراد يقاتلون ضمن صفوف ما يعرف بالجيش السوري الحر.

المطلب الثالث: أسباب اندلاع الأزمة السورية:

تعود جذور الأزمة السورية منذ وصول حزب البعث إلى السلطة، بانقلاب عسكري في الثامن من آذار/مارس عام 1963م، وبسبب فرض حالة الطوارئ التي تصرح للحكومة اعتقال أي مواطن اعتقال تعسفي تحت أي مسمى والأحكام العرفية منذ عام 1963م، وتبعية سائر أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية لحزب البعث، وإلغاء الفكر الديمقراطي و العمل السياسي ومحاربتهما، وكان ذلك في الفترة الممتدة من 1963م إلى2011م. التي اتسمت بالتهميش السياسي، حيث كان هناك سيطرة أحادية وشاملة لحزب واحد على كل مقومات ونشاطات الحياة المجتمعية والمدنية والإعلامية وغيرها، دون رقابة على ما يجري (ليندة، 2014).

و قدأنتجت السلطة السياسة في سورية وبطول أمدها نمطاً من الإنسياق على مختلف التكوينات الاجتماعية، ولا ننسى أن معظم السوريين وخصوصاً من جيل الشباب، عاشوا ازدواجية، ما بين ما يسمعونه ويلقنون به من شعارات إيديولوجية ومقولات وأهداف قومية وعروبية، وبين ما كانوا يعيشونه على أرض الواقع السوري، من انتماءات وعلاقات وممارسات مذهبية وطائفية واثنية ما دون وطنية (ادريس، 2013).

إن الأوضاع التي كانت سائدة في سوريا قد ساهمت إلى حد كبير في حدوث الأزمة، فالأوضاع

الإقتصادية والحالة المعيشية للمواطن السوري على مدى نصف قرن من الزمن إبان حكم الأسد الأب والإبن حيث لم يجد الشعب السوري فرقاً بينهما، من حيث أن الطائفة العلوية قد استفردت بمقدرات الدولة وهيمنت على مواردها إذ لا تكاد تخلو دائرة حكومية أو مدرسة أو جهة تشغيلية من وجود موظفين من الطائفة العلوية حتى في غير مناطقهم ووقوف أبناء تلك المناطق عاجزين عن فعل أي شيئ، ناهيك عن استئثارهم بوكالات الإستيراد الحصرية للدولة السورية حتى الوكالات التي لايستحوذون عليها يفرضون أنفسهم شركاء مع أصحابها مستعينين بالسطوة الامنية التي يملكونها وممارسة التهديد على أصحابها هذا غيض من فيض مماكان يحصل اقتصادياً .(عبدالله،2016)

أما على الصعيد الإجتماعي فما لاشك فيه أن مناطق الوجود السني العلوي شهدت ومانزال احتكاكات وتمييز طائفي لصالح أبناء الطائفة العلوية فعلى سبيل المثال لا الحصر هناك عدد كبير جداً من طلاب الطائفة العلوية حصلوا على أعلى الشهادات العلمية من أرقى الجامعات في العالم على نفقة الدولة الحكومة السورية في مقابل عدد قليل جداً من أبناء الطوائف الأخرى ؛ كما أن نسبة أبناء العلويين في الجيش تكاد تفوق 80%، كما أن الأجهزة الأمنية تكاد خلو من غيرهم .

أما سياسياً فسيطرة أبناء العلويين على الوزارات والدوائر الحساسة وخصوصاً في مفاصل الحزب الحاكم في سورية قد أعطاهم سلطة قوية جداً ودستورية أيضاً كل هذه التراكمات التي أثقلت كاهل السوريين جعلتهم في لحظة ما تطالب بالحرية والكرامة والمساواة على شكل مظاهرات لم يستوعب النظام أنها خرجت ضده إذ أن كبريائه لم يسمح له برؤيتها ولم يصدق أن بعد خمسين عاماً من السلطة والمال أن هناك أحداً في سوريا قادر على تحريك شفتيه .(السلامات،2016)

و من أهم العوامل الداخلية التي أسهمت في نشوء الأزمة أن الاقتصاد السوري في عهد حافظ الأسد كان موجهاً، وبوصول نجله بشار إلى السلطة، أقر اقتصاد السوق؛ فحصل بعده إهمال للقطاع العام؛ مما أدى إلى تلاشي الطبقة الوسطى بالإضافة لتراجع دعم الدولة. (الخزرجي، 2013)

إضافة لذلك فإن ممارسات النظام من أعمال القمع ضد المحتجين في بداية الأزمة هي التي ساهمت في عسكرة الأزمة، وتحولها لمواجهة عسكرية بينهم، خلفت خسائر فادحة بالمدنيين ودمار للبنى التحتية، وقد بلغت المواجهات أقصاها في 21 أغسطس/ آب 2013م . عندما تم استخدام السلاح الكيميائي على منطقة الغوطة شرق دمشق، التي راح ضحيتها المئات ؛ بسبب استنشاقهم للغازات السامة الناتجة عن هجوم بغاز الأعصاب، و قد أجرت الأمم المتحدة تحقيقاً بواسطة لجنة أرسلتها إلى سورية، و لم يحدد التحقيق المسؤول عن استخدام السلاح الكيماوي في وقت تتهم فيه الولايات المتحدة وحلفاؤها الحكومة السورية بالوقوف وراء الهجوم وتتهم الأخيرة المعارضة بتنفيذه . وتوصل وزير الخارجية الأمريكي جون كيري مع نظيره الروسي سيرغي لافروف في 14 سبتمبر/ أيلول 2013م. في جنيف إلى إطار يهدف إلى تفكيك ترسانة سوريا الكيماوية.(حبش، 2013م)

ومما لا شك فيه أن المواقف الدولية تجاه الأزمة السورية وخاصة من جانب كل من الولايات المتحدة وروسيا قد جعل الأزمة أكثر تعقيداً وكانت سبباً في استمرارها، في ظل التباين في وجهتي نظر الجانبين حول حل تلك الأزمة من ناحية، والفرصة السانحة التي مثلتها تلك الأزمة لروسيا من ناحية ثانية لأجل وصولها إلى المياه الدافئة؛ وتعزيز تواجدها في منطقة الشرق الأوسط مجدداً ضمن صراعها مع الغرب عموماً، والولايات المتحدة على نحو خاص .(السبيل، 2015)

كما كانت الأزمة السورية فرصة كبيرة لإسرائيل لتفتيت الدولة السورية وهو حلم يراود المسؤولين الإسرائيليين، بسبب سعي اسرائيل دائماً لتفتيت الدول الثلاث : العراق سورية ومصر وقد نالت مطلبها في العراق عندما غزتها القوات الأمريكية والبريطانيا وتم تفتيت العراق إلى طوائف متناحرة كل منها يسعى للسيطرة على الأخر .

وسورية أصبحت الآن بلد ممزق سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ولو أن اسرائيل سعت لتدمير سورية بجهدها لاحتاجت الكثير من الجهد والمال والقوى ولكنها نالت غايتها من خلال الحرب الأهلية التي تجري الآن فيها. (عبدالله،2016)

و الصين التي كان موقفها تابع للموقف الروسي فقد زاد من تعقيد وضع حلول للأزمة فقد أعلنت تبريرها لاستخدام حق الفيتو من خلال معارضتها استخدام القوة، ومنع تدخل عسكري غربي في سورية، بسبب أن ذلك التدخل قد أخفق في كل من أفغانستان والعراق . (بلقزيز، 2012).

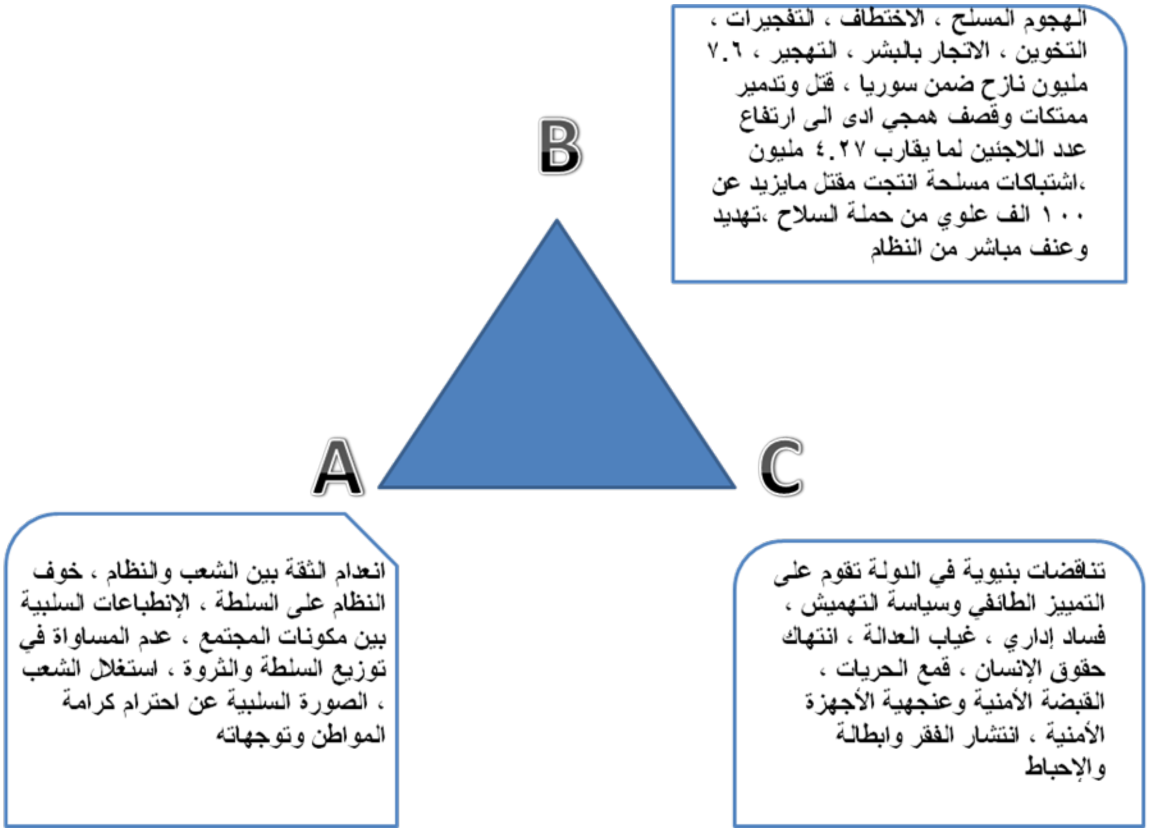
وأيضاً هناك مصالح للصين في المنطقة مشتركة مع روسيا وإيران، ناهيك أنها بلد تجاري في المقام الأول؛ و سورية سوقاً كبيراً للبضائع الصينية؛ إذ يبلغ ما تستورده سورية من البضائع الصينية قرابة المليار دولار سنوياً، وفق (مكتب الإحصاءات السوري).

ومن الأسباب التي أدّت إلى كسر الثقة بالنظام هي إعتقاداتهم بأنَّ حافظ الأسد هو الذي سلم الجولان غنيمة سهلة باردة لإسرائيل عام 1967م، عندما كان وزيراً للدفاع، بالإضافة إلى الانتهاكات للأراضي السورية ومنها تدمير مفاعل نووي في منطقة دير الزور وتحليق الطيران الاسرائيلي فوق القصر الرئاسي في اللاذقية، توجيه ضربة لمعسكر التدريب المهجور في عين الصاحب قرب دمشق

والتابع للقيادة العامة (أحمد جبريل) ورغم ذلك احتفظ النظام بحق الرد، وصراحة أن الشعب السوري بات مقسوم إلى قسمين قبل اندلاع الإحتجاجات ؛ فكان هناك قسم مستفيد من السلطة بالجاه والمال وهذا القسم الذي أيد النظام وقسم أخر لم يكن منتفع من شيئ بل على العكس فهو يعاني من كل شيئ وهذا القسم الذي أيد المعارضة. (الحوراني، 2013)

جاءت أحداث درعا في 2011/3/18م . كشرارة فجرت الوضع الداخلي المأزوم نتيجة لهبوب رياح الديموقراطية العربية من المغرب العربي، وبسبب سوء ادارة الأزمة وعدم استخدام الحكمة والرشد، بالإضافة إلى عوامل خارجية وتحالفات دولية وإقليمية ضد سورية ودعمهم للمنظمات المعارضة للنظام بالسلاح والمال والإعلام. (المحيسن، 2016)

وفي هذا قد قام الباحث بإجراء تحليل للصراع مستخدماً نموذج المثلث لمعرفة أسباب الأزمة وجذورها واستمرارها، تكمن أهمية هذا النموذج في أنه يشكل تقنية من تقنيات حل الصراع المهمة التي تسقط الضوء على الأسباب البنيوية في الأزمة، حيث يمكننا المثلث من بيان الإتجاهات والتي تشمل المشاعر والقيم ثم التناقضات البنيوية والمتمثلة بالقوانيين والتشريعات والأنظمة وأخيراً السلوك الذي يبدأ من العنف في أدنى درجاته الشفهي إلى العنف الدموي والتدميري بأقصى درجاته، وبداعي توضيح ماسبق سيتم تطبيق وجهة نظر الباحث على نموذج المثلث .



الشكل (3) نموذج المثلث

A (Attitudes)، الإتجاهات، انعدام الثقة بين الشعب والنظام فالشعب يدرك أن النظام يقتل كل من يعارضه ولو بكلمة والنظام لايثق إلا بأبناء طائفته العلوية، خوف النظام على السلطة كونه يدرك أنه اضطهد الشعب وفي حال ذهبت السلطة منه سيحاسب، الإنطباعات السلبية بين مكونات المجتمع، فالعلوي لايثق بالسني، والسني لايثق بالدرزي والكردي لايثق بأحد،عدم المساواة في توزيع السلطة والثروات، وعدم احترام كرامة المواطن وتوجهاته السياسية والدينية خصوصاً.

ويرى الباحث أن المعارضة تكره النظام لأنه يدعي الممانعة والمقاومة وهو أكبر عميل للقوى الغربية بما فيها اسرائيل، ولاتثق به بسبب كذبه ومراوغته في تحقيق الإصلاحات، انطباعها السلبي عن

طائفية النظام وترحيبه بالمد الشيعي، وأن كل شخص متدين هو مشروع إرهابي متطرف .

كما أن النظام لا يثق بالمعارضة لأنه يعتبرهم خونة و متأمرين على الدولة لتنفيذ أجندات خارجية ضد دولتهم، و بسبب رغبتهم في الوصول إلى الحكم والهيمنة على السلطة، ومشاعر كره للإسلاميين المعارضين وانطباع سلبي عن دمويتهم وعنفهم.

C. (Context)، التناقضات، تناقضات بنيوية في المجتمع تقوم على التمييز الطائفي وسياسة التهميش فاأبناء الطائفة العلوية هم من يستلمون المناصب الحساسة والمهمة ولهم الكلمة الفصل، ومن هم غيرهم من الطوائف الثانية لايتمتعون بنفس الميزات حتى وإن استلموا مناصب فهم عبارة عن آلة تقوم بما يطلب منها من دون زيادة أو نقصان، عدم تكافئ الفرص، غياب العدالة، انتهاك حقوق الإنسان وقمع الحريات،القبضة الحديدية وعنجهية الأجهزة الأمنية فالنظام يضرب بيد من حديد كل من يخالفه ولو بالرأي،انتشار الفقر والبطالة وخصوصاً أبناء الطائفة السنية ممأدى إلى وصولهم للإحباط.

وعليه وبحسب نظرية الحرمان النسبي (لجيمس ديفيد)، فإن اتساع الفجوة بين سقف التوقعات والأداء الفعلي والفجوة بقيت في ازدياد مع مرور الوقت ولم يتم إشباع الحاجات الإنسانية ولم يتم تحقيق التوقعات والمطالب والأداء الفعلي بقي يتقدم بشكل بطيئ جداً، وصل الشعب لمرحلة من الإحباط، ورافق ذلك انتقاص من كرامة الشعب وعنجهية الأجهزة الأمنية، هناك كانت الإحتجاجات ولم تعد الوعود في الإصلاح تجدي نفعاً، بسبب إحباط الشعب

B. (Behaviour)، السلوك، وعليه أدت التوجهات والتناقضات البنيوية السابقة لتولد سلوك

العنف، واستخدام الهجوم المسلح، بدأت اشتباكات بين الطرفين، والإختتطاف والإعتقال والإغتيالات من الطرفين والتفجيرات، والقصف الهمجي من النظام الذي استهدف كل شيئ، ورد المعارضة في بعض الأحيان على ذلك،أيضاً بقصف في أماكن تجمعات موالين للنظام أو أماكن خزاناتهم البشرية أي في مناطق مؤيديه .

المطلب الرابع: تداعيات الأزمة السورية:

بعد أن دخلت الأزمة عامها الخامس كان لها تداعيات كثيرة منذ اندلاعها على الصعيد الداخلي والخارجي أما بالنسبة للصعيد الداخلي فقد تأثرت كل مكونات الدولة وكان لها تأثير خاص على الإقتصاد، لكن المسيرات الإقتصادية عادت ونهضت وبدأ التحسن التدريجي، وتم فتح العديد من البدائل على مستوى التجارة العامة والخاصة، ووسع المجتمع الداخلي في سورية دوره في الحياة الاقتصادية، بعد تعرض الإقتصاد للعديد من النكبات والإنتكاسات .

وفي هذا تشير دراسة حديثة صادرة عن معهد (كارنغي) للسلام أن استمرار الأزمة، وزيادة الطلب على العملات الأجنبية، وظهور آثار الحصار المفروض على سورية، خفض قيمة الاحتياط النقدي، ودفع بالاقتصاد السوري إلى التآكل.

و قد زاد الأثر الاقتصادي للأزمة من معاناة الأشخاص، حيث يعيش السوريون في الداخل حياة يومية مثقلة بالمتاعب، بسبب الأعباء المادية المتزايدة عليهم يومياً.

كما أن خارطة الحرب المستعرة في سورية وخروج مناطق واسعة من الخدمة أضرت بالإقتصاد وآثرت بشدة بقطاع النفط، الذي يعتبر شريان البلاد الرئيسي من العملة الصعبة، فقد انخفض الإنتاج

بنسبة 96%؛ لأن حقول النفط أضحت تحت سيطرة مايسمى بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) المتحكم بثلث الأراضي السورية، ناهيك عما تسيطر عليه المعارضة منذ عام 2011م.(أراجيك، 2015)

قدرت الخسائر الإقتصادية في سورية بسبب الحرب 241مليار دولار عام 2014م.حسب اللجنة الإقتصادية والإجتماعية لغرب آسيا "الإسكوا"، وانعكاس في التكلفة الإقتصادية للحرب على دول المنطقة الخمسة الأردن والعراق ولبنان ومصر وتركيا ؛ بلغت 35مليار دولار حسب(البنك الدولي،2015).

ومرّ الوضع الاقتصادي في سورية بعدة مراحل خلال الأزمة السورية، حيث كانت في بداية الأزمة في الفترة من 2011م وحتى نهاية 2012م مرحلة الصدمة الإقتصادية، حتى أن بعض القطاعات وصلت إلى مرحلة الشلل، والانهيار الاقتصادي، هجرة رؤوس الأموال، وسرقة الآليات والمعدات، بعض المناطق الإقتصادية أصبحت مناطق تماس بين أطراف الصراع، وبعد عامين من الأزمة تقريباً دخلت البلاد في حالة محاولة لامتصاص الصدمة، والسعي الى النهوض، بعد أن تبين أن انتهاء الأزمة سيستغرق وقتاً طويلاً، حيث الأولوية هي لتأمين المواد الأساسية كالوقود والغذاء، وبحلول عام 2014م وخاصة النصف الثاني منها، كان هناك نوع من محاولات السير نحو الأمام، والنهوض الواضح على جميع المستويات، بما فيها التصدير، لكن فقط بنسبة لا تتجاوز بأي حال من الأحوال 30% من الوضع لما قبل الأزمة (أراجيك، 2015)

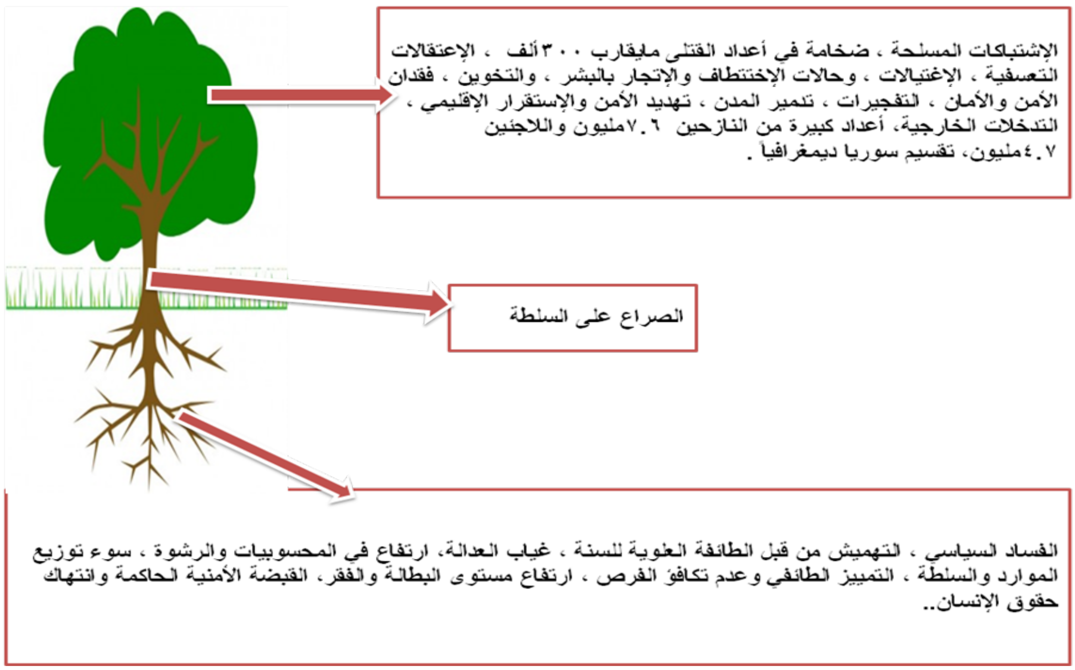
وبالنسبة لنظام التعليم الذي نال نصيبه من الأزمة ومجريات الحرب المستعرة، فقد بات في خطر وما رافقه من عرقلة مسيرة التعليم، حيث فقدت العملية التعليمية –ولا تزال– جزءاً مهماً من البنية التحتية ومن مواردها البشرية (مُدرسين ومشرفين وطلاب)، بسبب تضرر المدارس، وعمليات النزوح للطلبة والمعلمين على حد سواء. (وذلك بحسب تقرير Save the children ، الصادر في مارس/ ذار 2015). وهنا وجب التنويه أن التعطيل الشامل للعملية التعليمية، يؤدى الى نتائج كارثية على الموارد البشرية، وبالتالي على العملية التنموية للبلاد برمتها على المدى القصير والمتوسط والطويل.

لا تقتصر الحروب الأهلية ومأساتها الإنسانية على من يعيش ضمن حدودها فحسب، بل إن لهيب الحرب يمتد إلى دول الجوار. و هذا هو الحال التي تشهدها الدول المجاورة لسورية وغيرها من الدول الأخرى التي كان للأزمة السورية صدى فيها عن طريق اللاجئين السوريين الذين قطعوا ألاف الأميال لكي يجدوا ملاذاً آمناً،بسبب ماتشهده بلدهم من حرب مدمرة تسببت في دمار واسع، وتشريد أكثر من ستة ملايين سوري، وإجبار ثلاثة ملايين آخرين على الفرار من البلاد كلاجئين. وأزمة اللاجئين شكلت حملاً على الدول المضيفة بسبب الفترة الزمنية الطويلة للأزمة، فكان هناك الكثير من الأعباء الإقتصادية والإجتماعية والسياسية.(البنك الدولي، 2015)

وقد صنف مؤشرُ الدول الفاشلة لعام 2015 سوريا ضمن أعلى عشر دول تواجه إنذارًا شديدًا بانهيار الدولة؛ حيث تقدم وضع سوريا على المؤشر 6 نقاط عن عام 2014م، وهو ما يعكس استمرار تدهور الأوضاع السورية في جميع مؤشراتها منذ عام 2011م حسب منظمة الأبحاث الأمريكية

(the Fund for FFP)

وفي هذا قام الباحث بإستخدام أداة من أدوات تحليل الصراع وهو نموذج الشجرة وفي الشكل التالي سيوضح الباحث جذور الأزمة ونتائجها من خلال تطبيق هذا النموذج على الأزمة السورية :



الشكل (4) نموذج الشجرة

قضية الأزمة:

توضح شجرة الصراع أن سبب الأزمة والصراع بين النظام والمعارضة التي رفعت شعار منذ اندلاع الإحتجاجات في سورية "إسقاط النظام " لأجل الحصول على الحرية والكرامة وحق التعبير عن الرأي، لذلك قضية الصراع وقيام الإحتجاجات في سورية هي قضية صراع على السلطة .

أسباب و جذور الأزمة :

الفساد السياسي من خلال إساءة استخدام السلطة العامة (الحكومية) لأهداف غير مشروعة وتحقيق مكاسب شخصية، التهميش من قبل أبناء الأقلية الحاكمة اتجاه الأكثرية السنية، ارتفاع

المحسوبيات والرشوة بشكل مخيف حتى أصبح كل شيئ تريد أن تقوم به من إجراءات يحتاج لدفع الرشوة وإن كانت قانونية، غياب العدالة، التمييز الطائفي وعدم تكافؤ الفرص فأصبح الشخص الغير كفؤ يأخذ مكان من هو أجدر منه وذلك بسبب اتباع سياسة التمييز بين ابناء الشعب والتمييز يكون بحسب انتمائك لأي طائفة، القبضة الأمنية القوية على الشعب وسوء توزيع الموارد والسلطة، هذه الامور أدت لارتفاع نسبة البطالة مما زاد نسبة الفقر، وعليه وصل الشعب إلى مرحلة الإحباط ومما زاد الوضع سوء عدم القدرة على التعبير وانتهاك حقوق الإنسان هنا وصل الشعب إلى طريق مسدود وأصبح لامناص عن اندلاع الإحتجاجات، لتغيير نظام الحكم في سورية .

نتائج وتداعيات الأزمة:

الإعتقالات التعسفية، والإغتيالات وحالات الإختتطاف والإتجار بالبشر ولاسيما رحلات الموت في عرض البحر المتوسط طلباً للجوء في أوروبا عن طريق مافيات يتاجرون بالأرواح لايهمهم إلا جمع المال وأيضاً رحلات الموت في بحر إيجة وهناك حالة أخذت صدى عالمي وهي غرق الطفل "إيلان كردي "والإتجار بالأعضاء البشرية، وحالة الفلتان الأمني التي يرافقها الفوضى والتخوين بين أبناء الطائفة الواحدة والتفجيرات .

تدمير وتسوية مدن بأكملها، ونسبة كبيرة من البنية التحتية في عموم سورية، الأضرار التي لحقت بالإقتصاد وصلت مايقارب 240مليار دولار في نهاية 2015م.حسب تقرير (الإسكوا)، ارتفاع نسبة المهجرين والمشردين داخل سورية إلى 7.6مليون، واللاجئين 4.27مليون لاجئ في نهاية 2015م. حسب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، عدا عن زيادة الضغط والأعباء على دول الجوار الإقليمي.

وبحسب التلغراف البريطانية أن ثلث العلويين من القادرين على حمل السلاح قتلوا أي مايقدر بما يزيد عن 100ألف من الطائفة العلوية، ولاتوجد احصائيات دقيقة لحالات الخطف والقتلة مجهولي الهوية وعدد المفقودين، وبحسب تقرير للشبكة السورية لحقوق الإنسان عن حالات الاعتقال، فإن أعداد المعتقلين في سوريا فاقت 215 ألف معتقل في نهاية 2015م.

وحسب قاعدة بيانات شهداء الثورة السورية عدد الشهداء الموثقين 129،147، لغاية تاريخ 2015/1/1.

ومقتل 20277 عسكري من قوات الجيش السوري حسب قاعدة بيانات" دام برس" التابعة للنظام السوري.

وتقسيم سورية ديمغرافياً فالمواطن العلوي لايستطيع الذهاب ولا بأي شكل لأماكن تواجد السنة، ولا المواطن السني يستطيع دخول مناطق تواجد الطائفة العلوية، ولاحتى الدرزي يستطيع تخطي حدود مدينته ولا السني المجاور له يستطيع دخول بلدة الدرزي وهكذا هي لحال على كافة الطوائف والإثنيات في سورية، بإستثناء بعض الحالات .

هذه الامور أدت لزيادة الشرخ الإجتماعي بين مكونات المجتمع والتباعد بين المواطنين السوريين وصعوبة وضع حلول لتقريب وجهات النظر .

المبحث الثاني: العلاقات الاسرائيلية- السورية منذ (1948- 2015):

ان المراقب للعلاقة ما بين سورية واسرائيل يجد أنهما في حالة صراع منذ الإعلان عن قيام إسرائيل، وقد تصادما في أكثر من حرب، وكان أولها الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948م عشية الإعلان عن قيام اسرائيل، حرب الأيام الستة عام 1967م أو مايعرف بحرب النكسة في حزيران/يونيو، وحرب تشرين / أكتوبر عام 1973، فيما تورطا لاحقاً في الحرب الأهلية اللبنانية 1975م وحرب لبنان 1982م، وتم توقيع اتفاقية فض الإشتباك بينهما في مايو / أيار 1974م .

لقد كانت العلاقات السورية الإسرائيلية في هذه الفترة موسومة بالمتوترة بل بالمقطوعة بشكل كامل تماماً والوقوف على حافة الحرب بشكل مستمر لذلك لم تكن هناك أي علاقات دبلوماسية أو اقتصادية بين البلدين بشكل كامل بل كان هناك حركة عبر الحدود بشكل بسيط جداً عن طريق انتقال بعض ساكني الجولان السوري المحتل مابين قراهم المحتلة ووطنهم الأم، وكان هناك حركة تجارية بسيطة بين الفلاحين في الجولان المحتل بتجارة التفاح وتصديره بشكل محدود لبلدهم الأم (مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، 2009) .

وقد اتصفت العلاقة مابين الجانبين بعد توقيع اتفاقية فض الإشتباك 1974 م، بالهدوء وخصوصاً على جانبي خط الهدنة إلى أن اندلعت الإحتجاجات في سورية فقد شهدت الجبهة بعض المناوشات مابين الجانبين، واسرائيل بدأت تستغل الأزمة وتسعى لإستمرارها بشكل غير مباشر مثل قيامها بتوجيه ضربات جوية داخل الأراضي السورية وإعلانها عن دعم بعض الأطراف ومحاربتها للبعض الآخر بحجة حماية حدودها (السلامات،2016)

المطلب الأول: العلاقات في الفترة (1948م- 1975م):

منذ أن تم توقيع اتفاقية الهدنة عام 1949م، بعد حرب 1948م، كانت العلاقة بين إسرائيل وسورية علاقة عدائية ؛ وقد شهدت بعض الإشتباكات المتقطعة على فترات إلى أن حصلت حرب حزيران / يونيو 1967 التي كانت تعتبر بأنها نقطة تحول مهمة في الصراع العربي – الإسرائيلي، بسبب تحوله من صراع صفري يهدف كل طرف فيه إلى فناء الآخر إلى صراع يجمع النزاع مع القبول بوجود الطرف الآخر كواقع من دون الاضطرار إلى الدخول في علاقات سلمية.

وعلى أثر الحرب صدر قرار رقم (242) أصدره مجلس الأمن الدولي التابع لمنظمة الأمم المتحدة في 22 نوفمبر/ تشرين الثاني 1967م وجاء تعبيراً عن الخلل الخطير في ميزان القوى في الصراع العربي الإسرائيلي، وهو الذي لا شك كان نتيجة الهزيمة التي مني بها العرب في حرب 1967م. وكان هذا القرار سبباً لتعثر المفاوضات السورية الإسرائيلية في تسعينيات القرن الماضي، بسبب الإختلاف على خط الإنسحاب. (الجزيرة،2004م)

ولكن الأهم من ذلك هو ما كان لتلك الهزيمة من أثر نفسي على العرب بشكل عام وكان ذلك نتيجة تصحيح الحرب التنافر في التصور العربي لإسرائيل رغم أن هناك البعض لا يزال يرفض التعامل مع واقع وجود إسرائيل، ومن المتناقضات التي أفرزتها نكسة حزيران أنها أكدت شكوك العرب في أهداف اسرائيل التوسعية، ولكن في الوقت نفسه دفعتهم إلى التسليم بوجود اسرائيل واقعاً قائماً مفروضاً عليهم (دياب، 1993).

وبعد نكسة حزيران وخساراتها المريرة كان لابد من حرب يسترد بها العرب كرامتهم قبل أرضهم فكانت حرب تشرين / أكتوبر 1973م، أو كيبور الغفران كما تسميها اسرائيل وقد حملت المؤسسة الأمنية في اسرائيل مسؤولية فشلها في هذه الحرب، التي استرد بها العرب جزء من كرامتهم المسلوبة، واستمرت الحرب على الجبهة السورية تحت مسمى حرب الإستنزاف إلى أن توقفت بتوقيع اتفاقية فض الإشتباك في 31أيار /مايو 1974م. (الجزيرة، 2012م).

المطلب الثاني: العلاقات خلال: (1975 – 2000)

اتسمت العلاقة في هذه الفترة وخصوصاً بعد توقيع اتفاقية فض الإشتباك بالهدوء الحذر،إلى أن جاء الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982، من أجل طرد منظمة التحرير الفلسطينية بحجة أنها تقوم بتنفيذ عمليات قتالية في شمال اسرائيل منطلقةً من الجنوب اللبناني، وفي تلك الفترة كانت بعض من القوات السورية متواجدة في لبنان على أثر الحرب الأهلية 1975م. مما حدا بسورية أن قامت بإرسال قوات برية سورية مدعومة بغطاء جوي من القوات الجوية السورية لمساعدة اللبنانيين، وقامت بالتعاون مع فصائل مسلحة لبنانية بقتال القوات البرية الإسرائيلية لطرها خارج حدود لبنان، واستمرت القوات السورية في وجودها عسكرياً في لبنان حتى خروج الجيش السوري منها بعد اغتيال رئيس اللبناني رفيق الحريري 2005م، وكان لإستمرار النظام السوري بدعم المقاومة اللبنانية، أن أدى إلى انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان في مايو/ أيار 2000م. (دياب، 1993).

واستمر الوضع الذي يشوبه التوتر بين الطرفين حتى انعقاد المؤتمر الدولي للسلام بين العرب واسرائيل في مؤتمر دولي جامع لهم تم عقده في العاصمة الإسبانية مدريد وكان انعقاده في 30أكتوبر

/ تشرين الأول 1991م. برعاية الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وكان سعياً من أجل إقامة سلام شامل في المنطقة بين العرب واسرائيل (موسوعة الجزيرة، 2016)

إن مؤتمر مدريد كان فاصل أساسي للتفاوض من أجل السلام و أبرز التحولات بعده استبعاد الخيار العسكري لكلا الطرفين واعتماد مبدأ التفاوض، فقد كان قبله العرب يرفضون التفاوض مع اسرائيل بشكل قاطع، ومن المؤسف جداً أن اسرائيل تهيئ للسلام وهي جاهزة للحرب بعكس العرب كان يرفضون السلام وهم غير جاهزون للحرب لذلك كان العرب خاسرون في معاركهم، وفي مدريد حصل شيئ رسمي وهو أن يلتقي العرب مع الطرف الأخر أي اسرائيل .(المجالي، 2016)

وعلى أثر انعقاد مؤتمر مدريد بدأت مفاوضات السلام مع بعض الدول العربية ومنها سورية، برعاية أمريكية وروسية، وكان ذلك في عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق شامير .

وقد تم استئناف المفاوضات بين الجانب السوري والإسرائيلي في حزيران / يونيو 1992، وكان رئيس الوفد الإسرائيلي ايتمار رابينوفيش الذي كلفه رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين في ذاك الوقت، بينما موفق العلاف رئيس الوفد السوري وتم الاتفاق على اعتماد قرار مجلس الامن 242 اساسا للمفاوضات.

وكانت العثرة الموجودة دائماً في المفاوضات هي مامقدار حجم االنسحاب اسرائيل من الجولان الذي احتلته على أثر حرب حزيران في 1967م.وأعلنت قرار ضمها له في 1981م. ولكننها لم تكتسب اعتراف دولي بذلك الضم (الشرع، 2015)

مع استمرار المفاوضات بين الجانبين كان وزير الخارجية الأمريكية وارن كريستوفر يقوم

بجولات مكوكية بين سورية واسرائيل حتى يتم تجاوز الطرق المسدودة بينهما، التي دخلتها المفاوضات وفي ٣ آب/أغسطس 1993م. اجتمع باسحاق رابين وبعدها ذهب مباشرة إلى دمشق واجتمع مع حافظ الأسد ونقل إليه مضمون مباحثاته مع رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحاق رابين، وهو ما تقول سورية أنه تعهد بالانسحاب إلى خط الرابع من حزيران وأطلق على هذا التعهد اسم "وديعة رابين "

ومن بعد ذلك انتقلت جولات المفاوضات اللاحقة إلى كيفية الانسحاب و سرعته من الجولان لأن الانسحاب إلى خط الرابع من حزيران أمر لابد منه من وجهة نظر الجانب السوري،و في تشرين الثاني / نوفمبر من عام ١٩٩٤ عقدت قمة أمريكية سورية في جنيف تعهدت فيها سورية بإقامة علاقات "سلام عادية" مع إسرائيل مقابل الانسحاب الكامل من الجولان.

ولم يقبل الجانب الإسرائيلي الانسحاب الكامل، بل استمر بالمراوغة وإعطاء الإشارات عن إمكانية الانسحاب الجزئي. وما يمكن استشفافه من الموقف الإسرائيلي هو أن إسرائيل يمكن لها تنظر في انسحاب كامل من الجولان لكن بمقابل ذلك هي تريد سلام كامل وشامل بجميع الجوانب . (العابدين، 2007).

استؤنفت المفاوضات عام 1996م. بعد اغتيال اسحاق رابين في 24 تشرين الأول / أكتوبر 1995م. ليستمر خليفته شمعون بيريز بالمحادثات تحت شعار (الوديعة) ولكنها أيضاً وصلت إلى نقطة التلعثم والتوقف الفعلية من ١٩٩٦ إلى ١٩٩٩م. في عام ١٩٩٧ قامت مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية بزيارة حافظ الأسد الذي قدم لها روايته عن المفاوضات السابقة مستذكراً التزاماته بوضوح أقل بكثير من الوعود التي قدمت له، فقال إن رابين كان قد تعهد في عام ١٩٩٥م. بإعادة

الجولان كله إذا تمت تلبية اهتمامات إسرائيل الأمنية والمائية، وكان يصر على أن الأراضي السورية تمتد إلى ضفاف البحيرة الشرقية وإلى نهر الأردن أيضاً، واعتبر الأسد أن مسألة الأرض مسألة شرف.

وأيضاً كانت إسرائيل تعتمد على بحيرة طبريا أو (بحر الجليل) كمايسمونها للحصول على ٤٠ %من حاجتها من المياه العذبة، وقد سعى إيهود باراك للاحتفاظ بأرضٍ كافية لضمان سيادة تامة وآمنة على الكتلتين المائيتين معاً نهر الأردن والبحيرة وعلى الرغم من أن الأرض المتنازع عليها صغيرة ولكن كلاً من الجانبين تشبث بموقفه (الشرع، 2015).

المطلب الثالث: العلاقات في الفترة (2000- 2010):

تولى بشار الأسد الحكم بعد وفاة والده وكان ذلك في عام 2000م. وكانت المفاوضات لاتزال عالقة بين الجانبين ولم تتقدم، دعا الأسد إلى استئناف مفاوضات السلام مع إسرائيل في كانون الأول/ديسمبر من عام 2003م، ولقد تم فهم هذا التصريح من قبل البعض المراقبين على أنه إشارة لبداية جديدة، مرتبطة بتوجس جديد، لذلك كان على الجانب الإسرائيلي معرفة أبعاد هذا العرض، وكان للأسد يريد أن يعبر عن أن سورية مستعدة لعقد السلام مع إسرائيل، ما دام المطلب الرئيسي، بالانسحاب إلى خطوط 1967 م، موافقاً عليه، واعتقد الأسد بأن التوصل إلى صفقة سيكون صعباً إن لم يكن مستحيلاً ما دام إرييل شارون رئيساً للحكومة، وبأنه لن يخسر شيئاً، بل على العكس ممكن تحت ضغط دولي متعاظم ربما يكسب شيئاً، بإعادة استعداده لعقد السلام، وبهذه الحالة يتم تحويل العبئ على كاهل إسرائيل والولايات المتحدة (المجموعة الدولية لإدارة الازمات، 2004).

لقد تزامنت مبادرة الأسد لإستئناف المفاوضات التي لم تحقق أي تقدم يذكر مع طرح الولايات

المتحدة مشاريع تغيير النظم السياسية في الشرق الأوسط، بدعوى نشر الديمقراطية وإصلاح النظم السياسية ومكافحة الإرهاب، وصولاً إلى قيام "الشرق الأوسط الكبير"، وكان هناك وساطة تركية بين الطرفين للمفاوضات في 2007و 2008م . ولم تحقق أي تقدم أيضاً .(الجزيرة، 2008)

وخلال حرب لبنان 2006م، هددت سورية بدخول الحرب إلى جانب حزب الله، وقدمت الدعم لحزب الله، وسمحت لإيران بشحن الإمدادات له عبر أراضيها، و أيضاً كان هناك استهداف للأراضي السورية من الجانب الإسرائيلي ومنها الهجوم الذي وقع في سبتمبر/ أيلول 2007، دمرت القوات الجوية الإسرائيلية منشأة قالت إسرائيل أنها تعود لموقع نووي في منطقة دير الزور وكان هناك استهدا أخر قرب دمشق في منطقة عين الصاحب. (الجزيرة، 2012).

المطلب الرابع: العلاقات خلال (2011– 2015):

توقفت المفاوضات السورية الإسرائيلية ولم تشهد أي تحرك منذ الوساطة التركية إلى أن اندلعت الإحتجاجات في سورية فتطورت الأمور بالاتجاه السلبي، فبدأت المناوشات الحدودية في منطقة فض الإشتباك التي سادها الهدوء التام أكثر من أربعين عام، حتى أنها تطورت لتصل إلى ضرب بعض المواقع في العمق السوري وقد تعددت تلك الإختراقات والضربات منذ اندلاع الإحتجاجات لكن أهمها وأخرها كان في 19 ديسمبر/ كانون الأول 2015، حيث قتل ثمانية أشخاص، وهم قادة ميدانيين في حزب الله وكان من ضمنهم الأسير المحرر سمير قنطار، وذلك إثر انفجار دمر مبنى سكني من ستة طوابق في منطقة جرمانا في دمشق، وذكر في وكالة سانا الرسمية للأنباء أن المبنى دمر بصاروخ جو–أرض أطلقته القوات الجوية الإسرائيلية (العربي الجديد، 2015).

في الفترة التي تعترف اسرائيل بطريقة غير مباشرة بقيامها بعمليات للتصفية على الجانب السوري من هضبة الجولان، تتبين نوايا الجيش الاسرائيلي في المنطقة، التي تقوم على التقدم البري في العمق السوري، وذلك بعد ادعاء اسرائيل ان القوات السورية في تلك المنطقة تم إخلائها من هناك مع تصاعد الازمة في سورية بعد أن كانت متواجدة بشكل كثيف هناك، و أن قوات وعناصر مختلفة حليفة للنظام كحزب الله اللبناني و الحرس الثوري الإيراني حلت مكانها وفصائل مسلحة أخرى أيضاً تتواجد فيها لذلك عليها أن تدخل في العمق السوري وتضع نقاط عسكرية متقدمة لكي تحمي حدودها من التسلل لمجموعات غريبة أو أي هجهوم عليها . (الشرق الأوسط،2015)

و قال ضابط في الجيش الاسرائيلي، ان هناك الكثير من عناصر في حزب الله ينشطون في منطقة الشريط الحدودية مع سورية وتتم عمليات تحركاتهم ونشاطهم باشراف عسكريين من الحرس الثوري الايراني، و اتهمهم بمحاولات لزرع متفجرات في المنطقة الحدودية، وقال الضابط ان ايران هي من ترعى هذه العمليات التي أسماها تخريبية، وكان هناك أثار لعناصر إيرانية على الوسائل الحربية و على طرق استخدامها، في حين ان الايرانيين يستغلون الحدود و يقيمون لهم نقاط متقدمة من اجل تنفيذ عمليات ضد اسرائيل على حد تعبيره (الشرق الأوسط، 2015).

كما قامت إسرائيل بانتهاكات للأرضي السورية بما يزيد عن أكثرمن العشرة حوادث متفرقة بدأت منذ اندلاع الإحتجاجات السورية في آذار/ مارس 2011م، بدأت بشكل بسيط وذلك حين أطلقت المدفعية الإسرائيلية نيرانها على مواقع قريبة للجيش السوري عند خط التماس معها، إلى أن وصلت لضرب أهداف في العمق السوري وكان منها أهداف في العاصمة السورية دمشق وكان تركز في استهدافها على الصواريخ النوعية و القوافل العسكرية المشكوك بأنها قد تنقل أسلحة لحزب الله

اللبناني (الجزيرة، 2015)

لا تتوانى اسرائيل عن اتخاذ اي خطوة من شأنها تعقيد الأوضاع في سورية، فسورية بالمحصلة هي دولة عدوة ولا مانع من تعرضها لأقصى أنواع الأذى لذلك نجد اسرائيل تنسق مع بعض فصائل مسلحة متواجدة على حدودها من أجل السيطرة على تلال فيها قواعد عسكرية للنظام وتكون هذه المجموعات هي الفصائل المسلحة الوحيدة على حدودها،حيث قامت المدفعية الإسرائيلية بإستهداف نقاط عسكرية للنظام وسهلت للفصائل عملية السيطرة عليها وفتحت مشافي لإستقبال جرحى الفصائل وقام بعض المعارضين بزيارة اسرائيل مثل كمال اللبواني إلا أن اسرائيل تحتفظ بهامش كبير من الحذر خوفاً من قيام بعض أطراف المعارضة المتشددة بعمليات داخل اسرائيل هذه المعارضة التي تتشابك مصالحها مع المعارضة المعتدلة. (شحادة،2016)

بالخلاصة ان المراحل التي مرت بها العلاقات السورية الإسرائيلية كانت مراحل جافة تماماً وقد كانت في بدايتها تقوم على الحرب والإستهداف المباشر وغير المباشر، مع اعتماد كل منهما على حليفه الدولي الذي يستمد قوته منه وهما الولايات المتحدة حليف اسرائيل والإتحاد السوفييتي سابقاً روسيا حالياً حليف النظام السوري، ولكن هذه العلاقة التي بدأت بالنكبة العربية والنكسة مروراً بحرب تشرين، سادها الهدوء بعد توقيع الهدنة 1974م. لتعود وتلتقي القوات قي الأراضي اللبنانية في 1982م . وكان لمؤتمر مدريد نقطة تحول مهمة في العلاقات من الصدام المباشر للحرب بالوكالة عن النظام السوري بدعمه لفصائل وتنظيمات لبنانية وفلسطينية تقاتل اسرائيل وتقلق منامها، ناهيك عن الإستهدافات التي قامت بها اسرائيل في العمق السوري، وبهذه الحالة وصفت المرحل التي مرت بها العلاقات بالمتوترة والمتشنجة لأقصى حد، إلى أن اندلعت الأزمة السورية واستغلت اسرائيل، انشغال

النظام بشؤونه الداخلية، لتحقيق أهدافها بتدمير بعض من صورايخ النظام الإستراتيجية وتهديد الترسانة العسكرية النوعية التي تراقبها اسرائيل عن كثب، وقيام اسرائيل بمناورات عسكرية لها على الشريط الحدودي واستغلال ذلك بالتقدم في العمق السوري وزرع دشم عسكرية متقدمة هناك بحجة حماية حدودها من الفوضى والفلتان الامني الذي تعانيه المنطقة، ولاننسى تقديمها للدعم غير المباشر لبعض الفصائل المسلحة المعارضة للنظام مثل استقبال جرحاهم في المشافي الإسرائيلية .

الفصل الثالث

الموقف الإسرائيلي والرؤية المستقبلية للأزمة السورية

المبحث الأول: الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية.

المبحث الثاني: الرؤية الإسرائيلية لمستقبل الأزمة السورية.

الفصل الثالث

الموقف الإسرائيلي والرؤية المستقبلية للأزمة السورية

استعرض الفصل الثالث للدراسة الموقف الإسرائيلي بالنسبة للأزمة السورية منذ النشأة، حيث تم استعراض الموقف الإسرائيلي الرسمي، وموقف الجيش والاستخبارات الإسرائيلية، والموقف السياسي، والموقف الإعلامي من الأزمة السورية، وفي المبحث الثاني الرؤية الإسرائيلية لمستقبل الأزمة السورية، وتفاعل إسرائيل مع ديناميات الأزمة السورية.

المبحث الأول: الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية:

منذ أن اندلعت الإحتجاجات في الدول العربية، كان لإسرائيل موقفًا واضحًا ضدها وضدالأهداف التي تطالب بها بإسقاط الأنظمة وإقامة نظمٍ ديمقراطية تحترم حرية المواطن وتقيم العدالة الاجتماعية، وانطلاقًا من المفاهيم المتأصلة في الثقافة السياسية الإسرائيلية، وفي مقدمتها العداء للديمقراطية في الدول العربية والعداء للوحدة العربية وللعمل العربي المشترك، كان موقف إسرائيل في العام الأول للإحتجاجات موقف العداء، وذلك عن طريق تصريحات مسؤولين في الحكومة وفي المؤسسة الأمنية وما كتبته وسائل الإعلام وتحليلات المؤسسة الأكاديمية ومختصين في الشؤون العربية، وشككت اسرائيل في قناعات وأهداف المحتجين .

ولقد حظيت المظاهرات والاحتجاجات الواسعة التي شهدتها الكثير من المدن السورية، والتي انطلقت في 18مارس /آذار 2011م من مدينة درعا بشكل دموي وامتدت للعديد من القرى والمدن

السورية باهتمام المراقبين في إسرائيل نظراً لدلالاتها الخطيرة، وخاصة على غرار التطورات التي تشهدها العديد من الدول العربية في تلك الفترة (السياسة الدولية، 2014).

المطلب الأول: الموقف الإسرائيلي الرسمي من الأزمة السورية:

اسرائيل تبحث عن مصلحتها، وأول مصلحة أن لا تكون هناك قوة تفكر أن تعتدي عليها، أي جار أو أبعد من جار قليلاً اسرائيل تخشى من أي قوة أو أي شيئ ممكن أن يهددها لذلك هي تسعى لتدميره وخصوصاً أن فلسطين دولة صغيرة استعمروها، ولايوجد لهم عمق استراتيجي للمناورة فلذلك إذا انهزموا بأي معركة أساسية تكون نهاية مصيرهم، من أجل هذا هم يسعون أن لاتتوفر أسباب القوة في أي دولة ويحاولون أن يدمروا ويفتتوا من خلال الأسلحة تارة ومن خلال الشائعات تارةً آخرى. (المجالي، 2016)

وقد أوضحت عمليات القصف الإسرائيلية المتكررة على الأهداف والنقاط العسكرية داخل الأراضي السورية، أن تقديراتهم الاستخباراتية كانت صحيحة، وقد نجحت إسرائيل في حسابها للمخاطرة التي قامت بها باستهداف مواقع ضمن الأراضي السورية، لأن سورية وحلفائها، كان لهم في تلك الفترة أولويات ثانية، ولن يزجوا بقواتهم في مواجهة عسكرية مباشرة مع اسرائيل، ومن ثم فإن إسرائيل مطمئنة إلى أن النظام السوري يدافع عن بقائه ضد معارضة داخلية باتت تسيطر على مساحات شاسعة من أراضي سورية (عبد الحليم، 2012).

وتأثر الموقف الإسرائيلي من النظام السوري ومن الإحتجاجات السورية –المطالِبة بإسقاطه– ببعض من المتغيرات والعوامل المختلفة والمتضاربة في بعض الأحيان. فهناك عوامل تدفع الموقف

الإسرائيلي نحو تفضيل إسقاط النظام السوري، وثمة في المقابل عوامل أيضاً تشد في الاتجاه المعاكس.

لقد تشبث النظام السوري بعد مؤتمر مدريد ودخوله مرحلة المفاوضات مع اسرائيل بموقفه الرافض لشروط السلام الإسرائيلية – الأميركية، وظل مصرًا على انسحاب إسرائيل من الجولان إلى خط الرابع من حزيران / يونيو 1967. وأقام النظام السوري تحالفًا مع إيران وحزب الله وبعض التنظيمات الفلسطينية، وأصبح هذا التحالف محورًا مهمًا في المنطقة . وعلى الرغم من أن النظام السوري دخل في العملية السياسية السلمية منذ مؤتمر مدريد للسلام 1991م.، إلا أن اسرائيل ترى أنه في سقوط النظام السوري سيتم وضع حد للتحالف الإيراني السوري المناهض لسياسة اسرائيل في المنطقة، وأن يُضعف إيران ويكون ضربة لها في مرحلة حساسة بالنسبة إليها في إطار صراع الدول الغربية وإسرائيل ضدها بشأن ملفها النووي. إضافةً لذلك، إن سقوط النظام السوري قد يغييرمن طبيعة علاقات سورية مع حزب الله وفك التحالف بينهما، وهو ما من شأنه إضعاف حزب الله في لبنان

وبعد مرور مايقارب عام على الأحداث في سورية، قامت الخارجية الإسرائيلية بالسعي لإتخاذ موقف ممايجري في سورية وأن تغير السياسة المتبعة في تلك الفترة التي كانت تقوم على الضبابية مما يجري في سورية، وماتشهده من تطورات داخلية وإقليمية، و أن يكون لإسرائيل موقف جديد متماشياً مع مواقف الولايات المتحدة وأوروبا و أن تصرح برحيل الأسد عن السلطة، لأنه لا يمكن لها أن تستمر في غموضها وصمتها ممايجري من التطورات التي تشهدها الساحة السورية . (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2012)

وكان للأوساط الإسرائيلية وجهات نظر متعددة من الأزمة السورية، إلا أن جميع القوى والشخصيات الإسرائيلية، على اختلاف تقديراتهم ورؤيتهم للأوضاع،كانوا يتفقون، على أن التحولات والتطورات التي تشهدها سورية بكل أشكالها، فإنها في نهاية المطاف سينتج عهنا إضعاف سورية ونظامها، فما كان منهم جميعاً إلا أن يتفقوا على موقف واحد وصريح وهو إلغاء فكرة الإنسحاب من الأراضي السورية المحتلة (الجولان) مقابل أي معاهدة سلام مع سورية، و يجب عليهم في هذه الظروف أن يجمعوا أكبر قدر ممكن من المكاسب، واتفقوا على ضرورة إحداث تغيير جوهري في العقيدة الأمنية الإسرائيلية تستجيب للمخاطر والفرص التي قد تتطور لهاالأحداث . (شحادة، 2012)

وقال المحلل السياسي الإسرائيلي عوفر شيلح، بأن فرضية إسرائيل تعرف كل شيء عن سورية جيشها، قادتها؛ ومركز اتخاذ قراراتها هو أمر ليس صحيح تماماً، وقال لايوجد أحد في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، يستطيع أن يقدم توقعاً أكيداً إذا كان الأسد سيستمر أم لا، وتعتقد الأوساط الأمنية الإسرائيلية أن سورية ستدخل في فترة غير قصيرة من عدم الاستقرار؛ و نزاعات طائفية، وانحلال لمؤسسات الحكم واستبعد شيلح استناداً إلى معلومات استخبارية، ما إذا كان النظام السوري سيصدر الأزمة السورية باتجاههم، لأن النظام في سورية يعلم جيداً ما ينتظره في حال حصلت هذه المواجهة، لأن من احتفظ بحق الرد بعد تدمير مفاعله، ثمة شك في أنْ يقرر بأن يكون الحل فتح جبهة الجولان (صحيفة هارتس، 2013).

وكان هناك مساعي اسرائيلية في استمرار مايجري في سورية ولكنها لم تطفو في وسائل الإعلام والمحافل الدولية كطرف في استمرار مايجري لكن هناك من قام بهذا الدور عنها، مثل روسيا التي عطلت اتخاذ قرار إدانة لنظام الأسد على مايقوم به أكثر من مرة وكذلك أمريكا لم تكن بمستوى

مكانتها العسكرية ولم تقم بدورها كدولة عظمى والسبب أن مايجري لمصلحة اسرائيل الآن ومستقبلاً، بالمختصر اسرائيل هي" بيضة القبان" وكل مايجري لمصلحتها وتأخير الحل منها ولأجلها. (عبدالله، 2016)

وبالنسبة للترسانة العسكرية الموجودة في سورية، فإن هناك قناعات في الأوساط الإسرائيلية، تقول بأن هذه المنظومة المسلحة السورية قد تشكل خطراً بالنسبة لإسرائيل، وذلك في حال أنها قد تنتقل لحزب الله أو غيره من التنظيمات المعادية لها، لذلك هناك اهتمام إسرائيلي كبير للتخلص من الترسانة الصاروخية، باستخدام الأسلوب الذي استخدمته خلال الحرب على قطاع غزة، بتدمير جزء كبير من الصواريخ قبل إطلاقها، بينما تدمير الجزء الآخر بواسطة المنظومات الدفاعية المضادة للصواريخ؛ في حال تم استخدامها .(ميلشتاين، 2011).

كما كان هناك تصورات ان اسرائيل تشعر بالنشوة نتيجة المخاطر الصعبة التي تعصف بالنظام السوري الحليف القوي لإيران والداعم لتيار المقاومة في لبنان وفلسطين، لكن يبدو أن اسرائيل تفضل استمرار الوضع الحالي على المجهول الذي ينتظرها في حالة سقوط النظام، وقد بدأت اسرائيل تستعد لهذا الخيار بأن تأخذ الحيطة والحذر و تكون مستعدة لأسوأ السيناريوهات المتمثلة بالفوضى والتي يصعب معرفة نهايتها. (العامري، 2013)

في إطار التوقعات الإسرائيلية، اخذ الجيش الاسرائيلي بتأمين حدوده الشمالية في حال سقط نظام الأسد ونقل الترسانة العسكرية لجماعات وفصائل مسلحة أخرى قد تقوم بأي هجوم ضد اسرائيل، ولذلك أخذ الجيش الإسرائيلي بجهود لتقييم الاوضاع التي يتعين عليه الاستعداد لها، وتستعد اسرائيل

لمحاصرة اي خطر قد ينتج عن مجريات الاحداث في سورية على الأمن الإسرائيلي ومشروع السلام الإسرائيلي الذي فرض نفسه على إدارة الصراع العربي – الإسرائيلي (ادريس، 2013).

وعلى الرغم من أن إسرائيل تتخذ النظام السوري عدواً لها منذ نشأتها، إلا أن هناك عوامل مهمة تدفع الموقف الإسرائيلي باتجاه تفضيل بقائه في الحكم وتعتقد أن هذا الحل يعد أكثر أمان بالنسبة إليها، فمن خلال تجاربها مع النظام السوري، تراه عدوًا مريحًا يمكن ردعه من ناحيةٍ، والتوصل إلى تفاهمات مهمة معه من ناحيةٍ أخرى، وبخاصة منذ توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار مع إسرائيل في عام 1974، ومن هذه الأسباب (مركز دراسات الشرق الأوسط، 2016):

– احترام النظام السوري منذ عام 1974 اتفاقية فض الإشتباك ووقف إطلاق النار على الجبهة السورية، وعدم سماحه للجيش السوري أو المقاومة بخرق الإتفاقية.

– اتخاذ النظام السوري قراراً بأن السلام مع إسرائيل هو خياره الاستراتيجي، وأن مسألة استعادة الأراضي المحتلة ليس حكراً أن تسترد بالحرب، بل من الممكن أن تعالَج بالطرق السلمية والمفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل وكان هذا التحول بعد مؤتمر مدريد للسلام.

– إجراء النظام السوري مفاوضاتٍ جديةً وطويلةً مع إسرائيلَ في تسعينيات القرن الماضي بوساطةٍ أميركية، وتركية في عامَي 2007 و 2008 .

– أثبتت التجربة في العقود الماضية أن بإمكان إسرائيل التوصل إلى تفاهمات مهمةٍ مع النظام السوري، من خلال الاتصال المباشر به، على أرضية المصالح المشتركة بشأن القضايا العربية الأكثر حساسيةً، حتى إنْ كانت تتناقض مع مواقف النظام السوري العلنية الرسمية.

هنا تظهر التحذيرات الإسرائيلية من أن استمرار الفوضى في سورية لمدة طويلة، وتوسع العمليات القتالية؛ سيجلب الإسلاميين إلى البلاد من كافة أنحاء العالم، ما سيهدد الهدوء الإقليمي في دول الجوار، بما فيها لبنان والأردن والعراق وتركيا، كما أن الأسد قد يفقد السيطرة على مخازن الأسلحة الكيماوية. وتحذر اسرائيل، في حال قيامه بالرد عليها إذا نفذت أي هجوم ضده ضمن الحدود السورية؛ وهذا لا يتناسب مع تطور الأحداث على الأرض، خاصة أن المعلومات الاستخبارية الإسرائيلية لا تشير إلى وجود نوايا لدى الأسد وحلفائه بتنفيذ تهديداتهم وفتح جبهة ضد إسرائيل في الجولان، ما يعني أنها رسالة موجهة لروسيا لمنعها من تزويد سورية بصواريخ مضادة للطائرات، التي من الممكن أن تقع في أيادي لا تطمئن اسرائيل لها. (حوران،2014)

وفي تقرير اعده (مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستشارية، 2013) بخصوص المواقف الإسرائيلية الرسمية تجاه الأزمة السورية، والذي توصل الى أن كل مرحلة لها ملامحها المهمة التي تشكل في مجموعها الموقف الإسرائيلي تجاه الأزمة السورية الذي هو في المحصلة موقف يصفه المعارضون السوريون بأنه "سلبي"، وهو قائم أساساً على مفهوم الاستقرار على الحدود، ولخص التقرير هذه التصورات بما يلي:

في بداية الأزمة في سورية التزم المسؤولون الرسميون في اسرائيل الصمت. وبلا شك أن هذا الصمت طمأن معارضي الأسد الذين لم ينتظروا تأييد من إسرائيل لأن مثل هذا التأييد سيكون بمثابة طعن بهم ودعماً للنظام السوري . لكن تبين فيما بعد أن هذا الهدوء لم يكن أكثر من فترة ترقب ودراسة للموقف على الأرض السورية، وهو ما يعبر عن عنصر المفاجأة الذي خلفته الأزمة السورية التي اندلعت بشكل لم يكن متوقعاً.

رغم أن الصحف الإسرائيلية كان تتناول الشأن السوري مع التحليل؛ إلا أن الأهم في هذا السياق هو تصريحات مسؤولين أمنيين كبار عن نظرتهم تجاه الحالة السورية، وخصوصاً مع اقتراب قوات المعارضة من خط التماس الحدويدي وانسحاب قوات النظام السوري في كثير من المواقع الحدودية.

غير أن الأمر الأهم بالنسبة لإسرائيل لا يبدو مختصاً بالمجموعات "الجهادية" فحسب، وإنما بقوات مايعرف بالجيش الحر أو الثوار بشكل عام، وهذا يبدو بوضوح من "التخوف" الذي عبر عنه وزير الدفاع الإسرائيلي (حينها) إيهود باراك بعد سيطرة قوات الحر على قرى مقابلة للجزء المحتل من الجولان. وقد دفع هذا "القلق" نتنياهو وباراك لزيارة المنطقة سراً، كما حضرا قبل ذلك تدريبات عسكرية مكثفة في المنطقة. (عبدالكريم،2014)

كما أنَّ هناك مفارقة بين عدم الرغبة الإسرائيلية في التدخل بسورية من جهة، ومن جهة أخرى الآثار السلبية لاستمرار القتال الداخلي، وفقدان القدرة على تشكيل دولة سورية في حال سقوط النظام، والتأثير في مستقبلها وطابعها، بحيث يمكن الحديث هنا عن الدوافع لدى إسرائيل والجهات الفاعلة في النظام الدولي والإقليمي لعدم التدخل لوقف إراقة الدماء في سورية، ومنها: (أبو عامر، 2013)

- الرغبة في الدمار والقتل المتبادل بين جميع الأطراف المتصارعة في سورية
- رؤية الجيش السوري الذي يسير للهاوية في عملية الانهيار، ويفقد قدراته العسكرية الأساسية.
- عدم إصرارها على التدخل العسكري، خوفاً من إجبارها على إرسال قوات برية لسورية.
- شلل النظام الدولي وعدم قدرته على اتخاذ قرارات بسبب معارضة حلفاء سورية.

علماً أن المصلحة الاستراتيجية الرئيسية من ناحية إسرائيل تكمن في عزل سورية وإضعافها كونها عنصر مهم في المحور الذي تتزعمه إيران، وفي حال سقوط نظام الأسد فإن قدرة إيران في المنطقة سوف تتراجع كثيراً، وسيفقد حزب الله في لبنان سنداً عسكرياً ولوجستياً، وسيتقلص خطر الصواريخ الذي يهدد إسرائيل (حوران،2014)

وفيما يتعلق بالفريق المتخوف من سقوط النظام في سورية فان مخاوف هذا الفريق تستند إلى أن جبهة الجولان قد تشتعل في ظل أي بديل، بسبب عدم حصوله على شرعية، بينما في ظل النظام الحالي فإن الحدود هادئة منذ اتفاقية فض الإشتباك، ويعتقد بعض المحللون الإسرائيليون أنه وقع الكثير من الإختراقات الإسرائيلية للأراضي السورية ولم يقم النظام بالرد عليهم، حيث توفرت له أسباب قوية لمهاجمة إسرائيل، لكنه لم يفعل ذلك وهذا إن دل على شيئ فهو دليل على أنه غير قادر ويعتقدون أيضاً، أن سقوط النظام في سورية سيسمح بصعود الإسلاميين إلى الحكم، وهذا سيغير الوضع الاستراتيجي لإسرائيل بشكل كبير، خاصة أن للحالة السورية تداعياتها على المنطقة في كل من لبنان والأردن والعراق وتركيا. إذ يُخشى عندها، من أن تواجه إسرائيل القوة السنية الممتدة من تركيا إلى مصر. لذلك سقوط النظام أوحتى إضعافه، من شأنه أن يؤدي إلى إيجاد حالة من عدم الاستقرار المربكة في المنطقة، و قد تؤدي إلى حروب لا ترغب إسرائيل في خوضها، كما ويخشى هذا الفريق من أن يلجأ النظام في سورية إلى تسخين الحدود، أو يدفع أحد حلفائه من التنظيمات الفلسطيينية أو للبنانية للقيام بمثل هذه المهمة في جنوب لبنان أو غزة، وذلك ماعدا عن مخاوف وقوع أسلحة تقليدية وغير تقليدية بيد جماعات متطرفة.(حميد،2014)

وفي سياق الحديث عن الفريق المتخوف من سقوط النظام، أهم من يمثل هذا الفريق هم أعضاء

في المؤسسة الأمنية والعسكرية، على سبيل المثال حذر الجنرال عاموس جلعاد، رئيس الهيئة الأمنية والسياسية في وزارة الأمن الإسرائيلية، من أن سقوط النظام السوري سيؤدي إلى حدوث نتائج وخيمة قد تقضي على إسرائيل، وذلك بسبب قيام دولة إسلامية في الشرق الأوسط مترامية الأطراف بقيادة الإخوان المسلمين في مصر والأردن وسورية، أما أفرايم هاليفي رئيس الموساد السابق، فيرى أن التغيير في سورية قد لا يكون باعثاً على التفاؤل بالنسبة لإسرائيل من نواح عدة: «ففي حال انهارت الهيكلية العسكرية للجيش السوري، عندها لا يمكن معرفة ما الذي سيجري على أرض الميدان، ومن سيتحكم بمن، وبأي أدوات سيتحكمون، ولا أحد يعرف إلى أين سيتم تهريب الأسلحة؛ كما حصل في ليبيا (المركز العربي للدراسات، 2012)

ويذكر هاليفي أيضاً أن سورية عندها قدرة صاروخية وصواريخ تحمل رؤوسا كيميائية، والسؤال هو من سيتحكم بهذه الأسلحة، وهو سؤال لا يقل أهمية عن كيفية سقوط النظام السوري ومن هو بديله، كما صرح الجنرال أمير ايشيل، قائد قسم التخطيط، يقترب من الرأي السابق، حيث عبر ايشيل عن مخاوفه لمصير المخزون الإستراتيجي للأسلحة في حال سقط النظام في سورية، وقال إن هناك مخاوف من تسريب هذا المخزون، أو حتى جزء منه إلى جهات متطرفة أو غير مدركة، في حين تحدث رئيس هيئة أركان الجيش، بيني غانتز، أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، عن مخاطر كثيرة تهدد اسرائيل بسبب تفاقم الأوضاع وازدياد التهديدات في المنطقة، وقال ان تهديدات الماضي لاتزال موجودة، وهناك غيرها جديدة تتطور، وهذا بدوره يستدعي قدرة على العمل في أكثر من جبهة بقوة وحسم خلال فترة قصيرة.(شحادة، 2012)

وكل ما ذكر كان له أثر في الموقف الإسرائيلي تجاه الأزمة في سورية، على الرغم من خطاب

قادة إسرائيل اللفظي الذي اتسم في كثيرٍ من الأحيان بالتخبط، إلا أن الموقف الإسرائيلي فضل عدم استجابة النظام لمطالب معارضيه المنادية بالحرية والديمقراطية، واللجوء إلى الحل العسكري، لأن إسرائيل ترى أن إقامة نظام ديمقراطي في سوريةَ تمثل تغييرا استراتيجيا في المنطقة، مايجعل إمكانية النهوض في سورية وتعزيز قدراتها ومكانتها في المنطقة على المديين المتوسط والبعيد، وهو ما يزيد من قدراتها في مواجهة إسرائيل. وتفضل إسرائيل إدامة الصراع في سورية واستمراره أطولَ فترةٍ ممكنةٍ من أجل استنزاف الدولة والشعب وجميع أطراف الصراع لأن ذلك كله بالنهاية يصب في مصلحتها. (الطحلاوي، 2014)

المطلب الثاني: الموقف الإعلامي الاسرائيلي من الأزمة السورية:

وقد كان الموقف الإعلامي الإسرائيلي متابع للوضع في سورية عن كثب في أدق التفاصيل وينقل وجهات النظر المختلفة والتعليقات على مجريات الأحداث في المنطقة وبسورية بشكل خاص ويقدم توقعات لما يجري بما فيها التوقعات المستقبلية .

وعلى اعتبار أن اسرائيل ليست لاعب رئيسي لكنها متابع قوي وعن كثب، تدخل اسرائيل أمنياً ضعيف، لكن مايجري على الأرض السورية والتقسيم الديمغرافي والدمار هذا أفضل سيناريو لإسرائيل، بعدما خرج العراق ومصر والآن خروج سورية أفضل أحلامها، اسرائيل حرصت بعدم الظهور كالاعب رئيسي في الأزمة لأن دخول اسرائيل مع أي طرف يؤدي إلى التعاطف مع الطرف الآخر ودعمه أمنياً، سورية مهدمة وضعيفة أفضل بكثير من سورية ونظام قوي. (الملكاوي،2016)

يوجد في اسرائيل أصوات تسعى للإطاحة بالأسد ولكنها غير مسموعة، واسرائيل تجد صعوبة

في التعامل مع التنظيمات المتطرفة لأنه عند خنقها ومحاربتها تبدأ هذه التنظيمات بضرب جميع مناطق العالم بما فيها اسرائيل، و تتبع اسرائيل المفاوضات مع السوريين في المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام وأقيم فيها تشكيلات شبه عسكرية على غرار تنظيم (انطوان لحد) في جنوب لبنان هذا الخيار لايزال في إطار البحث، والسياسة الإسرائيلية تريد أن تستفيد وتحافظ على ما تسيطر عليه وما كان عقد مجلس وزراء الإسرائيلي في الجولان إلا لتأكيد أن الجولان لم يعد التعامل معه كأرض محتلة . (الملكاوي، 2016)

فعلى سبيل المثال بيّنت مصادر عسكرية إسرائيلية قولها: إن الجيش الإسرائيلي يستعد لاحتمال أن تحاول سورية القيام بتصعيد عسكري عند الحدود الشمالية لإسرائيل في هضبة الجولان أو في جنوب لبنان بهدف صرف الأنظار عن الاحتجاجات الجارية في المدن السورية ضد نظام الأسد. كما قامت قيادة الجيش الإسرائيلي على الحدود السورية بأنها مستعدة لأي تحول يقوم به النظام السوري عن طريق حركات تحارب عنه بالوكالة على الحدود الشمالية لإسرائيل .(مفكرة الإسلام، 2011).

وحسب صحيفة معاريف إن الاستخبارات الإسرائيلية تتابع بشغف مايحصل في سورية، وقالت بخصوص استقرار النظام السوري في دمشق، أنه بعد الأحداث التي تشهدها سورية ليس بالأمر البسيط أن يعيد الأسد الوضع كما كان عليه من قبل . وذلك لأن النظام وحلفائه سيكونون مشغولين في الاحتجاجات وتسوية الأوضاع الداخلية، وقالت إن الإستنفار حالياً في إسرائيل هو على المستوى الاستخباري والرصد والمتابعة .

ويرى موشية يعلون وزير الشؤون الاستراتيجية في الحكومة الإسرائيلية في تصريحات للإذاعة

العبرية أنه لا توجد احتمالات كبيرة بأن يقوم نظام الأسد بتسخين الحدود الشمالية بهدف صرف الأنظار عن ما يحدث في بلاده من اضطرابات، مضيفاً أن ما يحدث في المنطقة من تطورات لا ينطوي على تهديدات فقط، وإنما أيضاً على نافذة فرص جديدة من الممكن تفتح أمام إسرائيل في حال سقوط نظام الأسد (موقع المختار الإسلامي، 2012)

ومن جانبه أوضح الباحث في الشؤون الإسرائيلية أنطوان شلحت أن الموقف الإسرائيلي قد يكون له علاقة بالمعلومات لدى المؤسسة الإسرائيلية الإستخباراتية التي تقول بأن سورية في حالة من الغليان، وهذا بدوره يهدد استمرار نظام الأسد، و ما يدفع اسرائيل لتغيير موقفها الذي كان مبنياً على قناعة بأن النظام السوري ما زال يملك قدرة كبيرة للحفاظ على بقائه لفترة طويلة، وأوضح شلحت في اتصال بالجزيرة نت أن كثرة التصريحات تدل أن هناك تسليط للضوء بشكل مكثف على تطورات الوضع في سورية بهدف دفع الأجندة الإسرائيلية فيما يتعلق بالملف الإيراني، وذلك من خلال التركيز على الدور الإيراني في سورية.

وفي تفسير لخروج الموقف الإسرائيلي عن صمته قال محرر الشؤون الإسرائيلية بصحيفة السفير اللبنانية حلمي موسى إن هذا التطور يمكن قراءته على أنها محاولة من قبل تل أبيب للتقرب من المعارضة السورية وذلك في ظل حديث عن اتصالات إسرائيلية مع أطراف هامشية في المعارضة السورية، واعتبر أن الحديث عن مخزون الأسلحة الكيمياوية لدى سورية جاء ضمن المساعي لحشد التأييد والضغط على سورية مثل ما حصل في العراق، وهناك مخاوف لدى إسرائيل من أن تقع تلك الأسلحة إن صح وجودها في أيدي أعداء لا يمكن التعامل معهم ولا تستطيع معرفة توجهاتهم. (الجزيرة نت،2012).

ولقد قام أستاذ تاريخ الشرق الأوسط المتخصص في الشؤون السورية في جامعة تل أبيب، السفير الإسرائيلي السابق في واشنطن ورئيس الوفد الإسرائيلي للمفاوضات مع سورية في تسعينات القرن الماضي البروفيسور إيتمار رابينوفيتش تقرير نشرته صحيفة "يديعوت أحرونوت" ذكر فيه: أنه "إذا سقط النظام في سورية فإن المتضررين الأساسيين هم إيران وحماس وحزب الله". مشيراً إلى أنه في ظل الوضع الراهن فإن "المطلوب أن تكون هناك سياسة إسرائيلية يكون في صلبها قراءة صحيحة للتطورات الداخلية في سورية إلى جانب تأهب أمني وحوار وتنسيق مع الولايات المتحدة وشركاء آخرين وانفتاح تجاه الفرص الكامنة في الوضع الجديد" (مفكرة الإسلام، 2011)

في حين كتب مدير كلية الآداب في جامعة تل أبيب البروفيسور أيال زيسر المتخصص في الشؤون السورية واللبنانية في صحيفة "إسرائيل اليوم" : "خلال العقد الأخير لم تخف القيادة الإسرائيلية آمالها بأن يبقى بشار في كرسيه، فرغم كل شيء حافظ النظام السوري بقيادته على الهدوء الأمني على طول الحدود مع إسرائيل في جبهة هضبة الجولان، لكن في السنوات الأخيرة تحول بشار إلى حليف قريب لإيران وسمح لها بتحويل حزب الله إلى قوة كبيرة تشكل خطرا كبيرا على إسرائيل". وأكد زيسر أن "سقوط بشار يعني انهيار الحلف غير المقدس بين سورية وإيران وحزب الله. ومن هنا فليس هناك داع لأن تخشى قيادات تل أبيب من سقوط نظام بشار الأسد(مفكرة الإسلام، 2011).

إن هذه التوقعات تحمل في طياتها بنفس الوقت مخاطر وفرص لإسرائيل في آن واحد، والعلاقات المركبة لاتزال قي الذاكرة التي أدارتها إسرائيل مع الأسد الأب والابن، موضحاً أن النظام السوري رفع راية المقاومة وسعى إلى تحقيق توازن استراتيجي مع إسرائيل، وفي نفس الوقت قام بإجراء مفاوضات للسلام تماشياً مع مواقف القوى الدولية الداعمة للسلام .

كما وأشار البروفيسور ايتمار رابينوفتش محلل الشؤون العربية بصحيفة يديعوت أحرونوت الى ان نظام الأسد هو الأن في مواجهة أشد الأزمات التي مرت عليه، وفي مقابلة طويلة مع بشار الأسد لصحيفة "وول ستريت جورنال" أكد الأسد على استقرار نظام حكمه على عكس نظام الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك، لكن موجات الصدى لمايعرف "الربيع العربي" وصلت إلى سورية أيضا. و أوضح البروفسور أن المعارضة تستمد قوتها من عداء الأغلبية السنية للحكم العلوي وأيضا من أحساس الكثيرين بان النظام قاسي ويقف في وجه الشعب الذي يسعى للحداثة.، النظام والجيش في سورية وجهان لعملة واحدة فلا فرق بينهما لأنهما يعكسان هيمنة الأقلية على الشعب، و الكثيرين من النخبة الحاكمة يعرفون الثمن الذي سيدفعونه إذا ما سقط النظام، الصدام الدموي في حماة في بداية الثمانينيات لايزال مستمر في تأثيره على مكونات الشعب من الطائفة السنية.لذلك فهناك فاتورة من الدماء سيتم سدادها عند سقوط النظام من طائفته ومن يساندها، وفي حال حصل ذاك الصدام سيؤدي إلى حمام دماء آخر..(ميلشتاين، 2011)

لقد كان رد السلطة في سورية على الإحتجاجات غير مجدي وذلك لأن الإصلاحات والتنازلات التي قدمها النظام اتصفت بهشاشتها، واستمر في استخدام العنف. كما أن هناك خلاف ضمن جسد النظام نفسه بمن يرى أن هذه الإصلاحات إن طبقت سيكون له تأثير مجدي، ومن يرى أن الإصلاحات لن يكون لها فائدة بل على العكس تعطي المحتجين المطالبة بالمزيد من الإصلاحات، إن رحيل الأسد سيكون له الكثير من التداعيات، مثل الفوضى التي قد تحل بسورية بعد سقوطه والتي سيكون لها تأثيرها على المنطقة وعلى أمن إسرائيل، وهناك من يرى أن سقوط الأسد هو ضربة قوية لمحور الشر.

المبحث الثاني: الرؤية الإسرائيلية لمستقبل الأزمة السورية:

لقد كان الاهتمام في الأزمة السورية من قبل اسرائيل واضحاً منذ بداية الإحتجاجات، وذلك من خلال ماشهدته المنطقة الحدودية بين سورية واسرائيل من حالة تأهب ومتابعة للوضع في سورية، وعلى اعتبار أن سورية لها ثقلها في المنطقة، ولها مجموعة تحالفات تمكنها من القدرة على التأثير في أحداث المنطقة، كان الموقف الاسرائيلي من النظام السوري و من مسألة اسقاط نظامه مركباً و معقداً، على الرغم من أنها في بداية الأزمة التزمت الحكومة الاسرائيلية الصمت اتجاه مصير الأسد ونظامه، واتجاه الازمة السورية و تطور احداثها (بشارة، 2013).

من خلال المتابعة لتقدير الموقف الإسرائيلي من الأحداث السورية، يمكن أن نستنتج أن اسرائيل تصف الحدود السورية بأنها غير مستقرة، مما يستوجب على الجانب الإسرائيلي أن يكون في حالة تأهب و استعداد كامل، وإنها تخشى نقل أسلحة متطورة أو غير تقليدية من الأراضي السوريةإلى أيدي جماعات غير مسؤولة ومعادية لإسرائيل . ولهذا السبب وغيره تعتبر اسرائيل أي مكروه يحصل للنظام خسارة لها، ليس لأنها تحب الأسد بل لأن سقوط الأسد سينشئ حالة من عدم الاستقرار، رغم أنه سيحدث شرخاً في المحور المعادي لها، وإن بقي سيكون ضعيفاً، وهو ما يعني نشاطاً مسلحاً على طول الحدود معها. (عبد الحليم، 2014)

ويوجد تقديرات، تطرحها إسرائيل لمثل ذلك اليوم، المتمثل بسقوط الأسد، يمكن تناولها على النحو التالي: (الجزيرة،2012)

– السيناريو الأفضل هو أن يستمر الوضع على ما هو عليه من اقتتال داخلي لأطول فترة

ممكنة،لأن اسرائيل هي المستفيد الأول من ذلك، لأنه في حال سقوط النظام وصعود الإسلاميين إلى الحكم، فمن الواضح كيف سيكون له تأثير سلبي على إسرائيل.

– تعتبر إسرائيل أن هناك عوامل قوية قد تهيئ ساحة الصراع في سورية لاضطرابات من الممكن أن تمتد لأمد طويل، وذلك من خلال ازدياد وتيرة القتل والدمار التي تقوم بها آلة النظام العسكرية، وتحسن تنظيم وتسليح المعارضة، وازدياد اهتمام الدول الداعمة للأطراف المتصارعة.

رغم أن الموقف الإسرائيلي من الأحداث السورية قد خرج عن إطار الصمت، لكنها في الوقت ذاته تتخوف من تداعيات التدخل العسكري الدولي، ولا تسعى لإستجرار حملة عسكرية دولية لإسقاط النظام، لأن التجربة العراقية لاتزال حاضرة في تداعياتها المريرة على المنطقة .

إلى جانب ذلك، فإن تل أبيب ترى أن دمشق في الفترة القادمة مقبلة على عدة سيناريوهات محتملة أيضاً أهمها :

الحفاظ على الدولة بقيادة أخرى: أي أن تبقى مؤسسات الدولة قائمة، لكن أن يقود الدولة فئة لم تتورط بالقتل وتكون مقبولة عند أغلب مكونات الشعب.

انشقاق في الحكم: أي انقسام في صفوف النظام، ولكن حتى يكون له تأثير يجب أن تكون الأطراف المنشقة فعلاً فاعلة ومؤثرة في بنية النظام حتى يكون لهذا الإنشقاق نتيجة.

تسخين الحدود مع اسرائيل : من أجل لفت الأنظار والتوجهات للخارج، واشغال المجتمع الداخلي والخارجي بأزمة مفتعلة ليتسنى له ضبط الجبهة الداخلية .

هناك بعض المحددات التي تحكم الرؤية الاسرائيلية لمستقبل سورية، و تجعلها تفضل سيناريو عن اخر، سنتناول بعض تلك المحددات على النحو التالي : (الشرق الأوسط،2015)

المستقبل السياسي للنظام الحالي، أو للنظام المتوقع بعد الاصلاحات، أو حتى في حال تمت الاطاحة به، من ناحية دور سورية في مسار الصراع العربي الاسرائيلي، و بالتالي قبولها رزمة التسوية المطروحة.

الدور المتوقع للجيش السوري، و ماهو مصيره، فإن اسرائيل تعتبر أن الجيش السوري جيش مهني وعقائدي و متشبع بروح العداء لإسرائيل، و سيقوم في أداء واجبه في حال تلقى اوامر بالصمود و المجابهة، لذلك فهي تهتم بأمره .

تفكيك علاقات سورية و تحالفاتها الاقليمية و المحلية، في لبنان و فلسطين و إيران وغيرها من الدول الحليفة، و سعيها لإعادة تكوين خارطة جديدة لمنظومة الحالة العربية الرسمية.

وهناك ثلاث رؤى متباينة حول ما تفضل اسرائيل ان تذهب اليه الازمة السورية من منظور مصالحها الاستراتيجية و امنها، و يمكن تناول تلك الرؤى على النحو التالي :(السيد، 2014)

الرؤية الاولى : امتداد أمد الصراع في سورية دون حسمه لصالح أحد الأطراف: حيث أن هذا السيناريو من وجهة نظر العديد من المحللين يؤكدون أن اسرائيل هي أكبر مستفيد منه، وأنه تتزايد مصلحتها لما امتد أمد الأزمة في سورية دون حسم الصراع لصالح أحد الأطراف، لذلك فإن إضعاف جميع أطراف الصراع، هو ما تسعى إليه اسرائيل، و خاصة أن جميع الأطراف المتصارعة تعتبر خصوماً لإسرائيل.

وحسب تقارير اسرائيلية، فإنها تؤكد إن الإستفادة التي ستجني اسرائيل ثمارها، هي إضعاف أطراف الصراع الذين هم أعداء لها، وأيضاً يمكن لها أن تنفذ جميع مشاريعها في المنطقة ومنها ضم الجولان بشكل شرعي، وليس هذا فحسب بل أيضاً ضعفها سيضعف أطراف عربية أخرى تستمد قوتها من سورية، ومن أهدافها أيضاً تفكيك تحالفات سورية، وتمزيقها داخلياً إلى دويلات طائفية واثنية .

وهذا الواقع في سورية يتمثل بمقولة نابليون بونابرت "عندما تشاهد أعدائك يتقاتلون فلا تقاطعهم فالمنتصر سيخرج مثقلاً بالجراح والمنهزم ستكفى من تكاليف قتاله" وهذا الموقف يدعم مصالح اسرائيل المعلنة وغيرها والتي أهمها إقامة اسرائيل الكبرى في المنطقة الواقعة مابين نهر الفرات إلى النيل وإن إزالة أي قوى فاعلة ومؤثرة في هذه المنطقة هو مصلحة لإسرائيل (شحادة، 2016)

الرؤية الثانية : حسم الصراع لصالح المعارضة السورية و سقوط نظام الأسد: على الرغم من الهدوء في المنطقة الحدودية مع سورية في ظل حكم الاسد، الذي لم يلجأ الى استعمال القوة العسكرية ضدها منذ فض الاشتباك و فصل القوات عام 1974م، كما أنه لم يرد على الإختراقات الإسرائيلية للأجواء السورية مثل القصف الاسرائيلي للمفاعل النووي السوري في دير الزور عام 2007، لكن هناك من يرى ان سقوط نظام الاسد سيدعم مكانة اسرائيل في الشرق الاوسط، و سيعزز من مواقفها في الصراع العربي الاسرائيلي، وذلك استناداً لعدة أسباب و هي :

- سقوط نظام الأسد يعني الإطاحة بتحالفاته الإقليمية و الداخلية في المنطقة، وهذا من شأنه تحجيم النفوذ الايراني في المنطقة وكذلك حزب الله، واختفاء احد اهم مصادر دعم حركة حماس.
- سقوط نظام الاسد يعني خروج الجيش السوري من المعادلة العسكرية لدول الصراع العربي الاسرائيلي.

– تعتقد اسرائيل ان سورية هي العثرة امام تمرير عملية التسوية المطروحة بالمنظور الاسرائيلي، ليس على المسار السوري فقط، بل على المسارين اللبناني و الفلسطيني، كذلك فسقوط نظام الاسد لا شك انه سيضعف موقف سورية السياسي المتعلق بالتسوية، مما يؤدي الى اضعاف الوضع اللبناني و كذلك المفاوض الفلسطيني.

الرؤية الثالثة : انتهاء الصراع في سورية و قيام دولة مركزية بصرف النظر عمن يرأسها:ان المفرزات التي أنتجتها الأزمة جعلت التخوف يتسلل لقلوب الإسرائيليين فيما إذا امتدت الأزمة لفترة طويلة مما أدى إلى أن ينحاز فريقاً من الباحثين الى انتهاء الصراع في سورية و قيام دولة مركزية قوية يصب في مصلحة اسرائيل في الوقت الحالي.

وفي تعليق "شلوموبروم" الخبير في معهد دراسات الامن القومي بجامعة تل ابيب، ذكر أنه في حال سيطرت المعارضة السورية المتمثلة في مايعرف بالجيش السوري الحر على الحكم فإن هذا أمر جيد لإسرائيل، لأن المهم أن يكون هناك سلطة مركزية تضبط البلاد بغض النظر عمن يقودها.

ويعتبر هذا الموقف متوافقًا مع العقل الاسرائيلي، حيث أن التعامل مع سلطة قوية حتى لو كانت عدوا افضل من مواجهة كيانات تحت نسق الدولة مثل حزب الله اللبناني والحركات الإسلامية الفلسطينية مثل حماس، وافضل من التعامل مع حالات انتشار الفوضى على حدودها.

كما ويطرح المختصون الإسرائيليون عدة سيناريوهاتٍ لمستقبل سورية ومدى تأثير ذلك في إسرائيل والمنطقة وأهم هذه السيناريوهات مايلي (موقع الجزيرة، 2013):

– أن يبقى نظام الأسد في السلطة بعد كل الدمار الذي حل في سورية، وأن يكون استمراره في

الحكم لفترة طويلة وهناك تأييد لهذا السيناريو في أروقة متخذي القرار في إسرائيل، لأنه هذا السيناريو الأقل سوءً في نظرهم. لأن بقاء الأسد في السلطة، سيجعله أن يبذل كل ما بوسعه من أجل توطيد حكمه في الداخل والحصول على الشرعية الدولية في الخارج وفي هذه الظروف فإنه سيكون ضعيفًا جدا ولن يفكر في المواجهة مع إسرائيل.

– سقوط النظام ودخول سورية في حالة من الفوضى والصراع الداخلي. وهذا السيناريو سيضعف سورية ويقلل من خطرها العسكري على إسرائيل، ولكن من الممكن أنْ تقوم بعض المجموعات المسلحة بهجماتٍ على الجيش الإسرائيلي عند الشريط الحدودي في الجولان السوري المحتل وتفتح جبهةً هناك مع إسرائيل تستقطب شيئًا فشيئًا المزيد من المجموعات المسلحة مستغلة الفوضى وعدم وجود حكم مركزي يضبط الأوضاع .

– وصول الإسلاميين إلى السلطة بواسطة صناديق الاقتراع بعد إسقاط النظام، وفي هذه الحالة ستتحالف سورية مع تركيا وستكون أكثرَ عداءً لإسرائيل.

– إقامة حكم ديمقراطي ينتج عنه قيام انتخابات حرة ذات توجه سياسي عام قريب من الغرب وهنا من الممكن أن يقوم الحكم الجديد في البداية من اتخاذ موقف عدائي من اسرائيل لتثبيت نفسه ولزيادة الصبغة الشرعية لنفسه أمام الشعب، ومن المرجح أن يقوم بالمطالبة من دول الغرب أن تضغط على إسرائيل لإعادة الجولان السوري المحتل إلى سورية في إطار اتفاقية سلامٍ بين إسرائيل وسورية.

وبشكل عام فان التوجهات الاسرائيلية لا تحكمها العواطف ولا المشاعر، بل تحكمها مصالح وأهداف ظرفية واستراتيجية، فعند قيامها بإستهداف مواقع في عمق الاراضي السورية، لا احد يستغرب

من استغلالهم للوضع السوري الراهن، حيث يعتبر من الطبيعي ان تستغل اسرائيل الحالة السورية، كي تضرب اهدافاً محددة في سورية، كما جرى قصف مركز البحوث العلمية في جمرايا في ريف دمشق. (حوران، 2014)

ويرى الباحث أن السيناريو الذي تسعى اسرائيل لتحقيقه، هو تقسيم سورية إلى دويلات طائفية وإثنية؛ ولايكون ذلك ناجعاً حتى يتم تفريغ سورية من سكانها السنة بأكبر قدر ممكن، إما بالتهجير والتشريد أو القتل أو الإعتقال، وذلك حتى تصبح النسب في التوزع الديمغرافي نوعاً ما متقاربة، وعلى الرغم من أن سورية حالياً مقسمة ديمغرافياً، أي لايستطيع أي شخص من أي طائفة التواجد في مكان ليس مكان تواجد طائفته، مع وجود بعض الحالات الإستثنائية لبعض السكان، وفي سياق هذا التقسيم الديمغرافي الذي لايحتاج أكثر من شيك حدودي يفصل مابينهم، تدعم اسرائيل الأكراد وتشجعهم على الإنفصال وتشكيل دولة كردية لهم في الشمال، وفي هذا السياق تكون عملية التقسيم في سورية على أساس طائفي وعرقي مقبولة، وهذا بدوره يجعل اسرائيل مقبولة في المنطقة على أساس هذا التقسيم ومما يفسح لها المجال مستقبلاً أن تنخرط بالمنطقة بشكل طبيعي.

وبشكل عام تبقى السيناريوهات مفتوحة من تقسيم سورية إلى إبقاء الحالة والصراع على ماهو عليه بسبب المصالح الإقليمية والدولية، واغلب الإعتقاد بأن السيناريو المطروح القوي هو تقسيم سورية و ذلك من خلال دعمهم لمشروع التقسيم ونشاهد الدعم الأمريكي لقوات سورية الديمقراطية وسيطرتها على مساحات في الشمال السوري، ورفض المجتمع الدولي اسقاط نظام الأسد ليكون نظامه في الجزء العلوي من الدولة السورية القادمة، من خلال ذلك نلاحظ أن سورية دخلت نفق مظلم ولايوجد أي نور يهتدي به. (السلامات،2016)

من الواضح أن إسرائيل كانت حريصة في الفترة الأولى من الأزمة على عدم الانخراط علناً في صلب الموضوع السوري، لكن في نفس الوقت كان اهتمامها الرئيسي يصب في حماية حدودها، لهذا السبب وغيره من الأسباب الأخرى كانت تسعى لرسم خطوط عامة تجعل من بقاء نظام الأسد مصلحة استراتيجية، ومن تقدم عناصر جديدة للحكم في سورية تهديداً محتملاً يتزايد حجمه.

ومع استمرار الأزمة السورية، وجد الإسرائيليون أنفسهم أمام مفرزات مرحلة جديدة، هذه الحالة الجديدة دفعتهم بدون تردد إلى التعبير عن قلقهم، بالحنين لمرحلة نظام الأسد الأب والابن والتغني بـ"مآثرها"، وصولاً إلى موقف محاولتهم في وضع العراقيل أمام الدعم الدولي للمعارضة السورية من القوى الغربية. (كيالي، 2013)

غير أن النظرة في الوسط الإسرائيلي تدل على التوصل لدلائل عن ضعف في نظام الأسد، وبهذه الحالة فإن توصلوا إلى قناعة بأن النظام بدأ ينهار بشكل تدريجي، أي لا أمل من أن يستمر في حكم سورية مستقبلاً وهذا يعني البحث عن بديل لضمان أمن الحدود . هذه القناعة التي وصلت لها إسرائيل تدفعها، أولاً لتقوية لهجتها الإعلامية بالتحذير من المخاطر القادمة، وتسعى نحو الدفع باتجاه نوع من التدخل الدولي (الأمريكي على وجه الخصوص) الذي يضمن الحد الأدنى من الأمن الحدودي، وخصوصاً بشأن موضوع الأسلحة الكيماوية والصواريخ المتطورة، إضافة إلى تحجيم أي محاولات لفتح جبهة قتال عند الشريط الحدودي. وهنا اسرائيل لا ترغب بتحرك دولي للمساعدة في إسقاط النظام السوري، بل في حدود تخفيف المخاطر الأمنية عليها فقط. (كيلة،2013)

وفي المقابل، تجد إسرائيل نفسها لاتستطيع أن تستمر في وقوفها في وجه دول الغرب التي تريد

أن تمد المعارضة بالسلاح، وماتقوم به اسرائيل بهذا الخصوص يعتبر طبيعياً لأنها تسعى للمحافظة على أمن حدودها والتي تعتبر أن الأسد هو الخيار الأفضل، لكن ما يثير الجدل أن إسرائيل في نفس الوقت تبين قناعتها بأن نظام الأسد يتعرض لهزات قوية، فهي لا تريد أن ترى طرفاً أخر غيره يمسك بالحكم بسبب تخوفها من أي بديل قد يكون إسلامياً أو معادياً لها، كما ترفض تسليح أطراف المعارضة من قبل دول غربية لنفس السبب، لذلك هل هي حقيقةً ما زالت تتوقع أن يستمر نظام الأسد؟ قد لا يكون الأمر كذلك، ولكن مايمكن أن نلاحظه هو أن اسرائيل لا تود أن ترى بديل سوري قادر على الإمساك بزمام الأمور بشكل قوي، وإنما طرف لديه من القوة ما يكفي فقط لضبط أوضاعه داخلياً (كيلة، 2014)

وفي سياق مخاوف اسرائيل من المستقبل الذي ينتظر سورية، وتداعيات ذلك عليها،(يرى الباحث) بالرغم من وجود بعض العلاقات مابين المعارضة واسرائيل، ولكنها تفضل بقاء الأسد أو استمرار الحرب والفوضى المسيطر عليها، أكثر من أن تبني علاقات مع المعارضة الوليدة، التي لا يمكن للعلاقة أن تستمر بينهما وذلك بسبب، نشأت المعارضة في ظروف غير طبيعية، ولم تشارك في الحياة السياسية، بل شاركت بالصراع مباشرة، بالرغم من أنها أخذت شكل كبير فقد أصبحت مثل الدولة تنسق مع دول كبرى، وتلعب دور فاعل دولي، ولكن الفاعل الدولي يكون عادةً له مؤسسات و أحزاب ومنظمات من مكوناته، والمعارضة عادةً تقوم بدور تصويب للسلطة لأنها أساساً جزء أساسي من الكيان السياسي في الدول الديمقراطية، أما بالحالة السورية لايوجد ذلك بسبب سحق النظام أي فكر معارض له داخل الدولة، لذلك كانت المعارضة الوليدة كالبديل للنظام، التي تخشى اسرائيل منها ومن مستقبل علاقاتها معها، لأن هذا البديل يعتبر هشاً ومن الممكن أن يغير كل اتجاهاته وعلاقاته بلحظة

من اللحظات، لذلك اسرائيل تعيش في هاجس بقاء الأسد المتأرجح أم المعارضة الهشة، التي دخلت بالعمل العسكري مباشرة، بسبب ما تشهده سورية من أحداث، يعني أنها أينما وجدت تكون، وتلعب دور في بعض الأحيان ليس دورها وهذا الدور قد لايكون طبيعي ولا يكون دور مكتمل، لذلك اسرائيل لاتشعر بالإرتياح نحو هذا البديل عن الأسد وتقف في بعض الأحيان عائقاً أمام تسليحها ودعمها خوفاً من أن تتجه نيرانها على اسرائيل عندما يشتد عودها، لذلك فإن هذا الوضع يسبب القلق لاسرائيل لأنها لاتستطيع التعامل معها كنسق دولة بل نسق ماتحت الدولة، حتى أن هناك حركات معارضة قديمة لم تقبل أن تنجر خلف قيادة المعارضة مثل الإخوان .

ويبقى السؤال كيف نسجت المعارضة علاقاتها مع الدول وخصوصاً اسرائيل هل هي علاقات واعية ؟ أم أنها تريد أن تتخلص من الطرف الآخر بأي شكل ؟

ان كان هناك علاقات مابين المعارضة واسرئيل بشكل جدي فإن العلاقات غير واعية لأن المعارضة تسعى لإقامة علاقة مع أي طرف بالعالم في سبيل تنحي الأسد عن السلطة .

الفصل الرابع

مواقف الدول العظمى و الإقليمية وانعكاساتها على الموقف الإسرائيلي

المبحث الأول: مواقف الدول العظمى والإقليمية من الأزمة السورية.

المبحث الثاني: السيناريوهات المختلفة المتعلقة بالأزمة السورية.

الفصل الرابع

مواقف الدول العظمى و الإقليمية وانعكاساتها على الموقف الإسرائيلي

في هذا الفصل تم استعراض مواقف الدول العظمى والإقليمية من الأزمة السورية وخصوصاً كل من الولايات المتحدة الامريكية، وروسيا، وجمهورية الصين الشعبية، وكل من تركيا وإيران، ومن ثم قام الباحث باستعراض السيناريوهات المختلفة للأزمة السورية وخصوصاً في ظل الصراع الحالي بين كل من الولايات المتحدة الامريكية وروسيا في المنطقة تبعاً لمصالحهما المختلفة. وذلك كما يلي:

المبحث الأول: مواقف الدول العظمى والإقليمية من الأزمة السورية:

شهدت سورية احتجاجات شعبية جعلتها أكثر عرضة للتدخل الخارجي، لأسباب كثيرة أهمها صراعها الطويل مع اسرائيل، وعلاقتها الوثيقة مع إيران وحزب الله، وتكوينها العرقي والطائفي المعقد، وعلاقاتها الوثيقة مع الدول المنطقة لا سيما دول الخليج العربي وتركيا(مجموعة الازمات الدولية،2011).

وقد أسهم هذا التدخل في إدامة الأزمة وليس إنهائها، وحتى المبادرات التي كانت تطرح لإنهاء الأزمة ووقف الصراع كان يدعمهما الفاعلين الخارجيين في الأزمة السورية لأسباب متعارضة وبطريقة تخدم مصالحهم الخاصة، ولأن نجاح المبادرة يعتمد على وجود مصالح مشتركة فأن قلة هم الذين يرغبون بنجاح المبادرة، لكن لا أحد يرغب بأن يظهر بمظهر الطرف الذي يعطلها (مجموعة الازمات الدولية،2012).

وكان للأزمة في سورية تداعياتها على مستوى العالم فقد قسمت الأطراف الدولية والإقليمية إلى طرفين، طرف مؤيد لبقاء النظام بوصفه حليفاً قوياً في مواجهة النفوذ الغربي ويتمثل هذا الطرف في روسيا والصين وإيران وحلفاؤها في المنطقة، وطرف رأى في المعارضة مخرجاً داخلياً للتحديات التي فشل النظام في معالجتها سياسياً واقتصادياً تتمثل في أمريكا وتركيا والسعودية وقطر وبعض دول الغرب (عبد العظيم، 2012).

و بسبب كثرة الخيارات، ما تزال فرنسا و بريطانيا تترددان في تسليح المعارضة، مع العلم أنهما كانتا السبب في رفع حظر الأسلحة لصالح المعارضة السورية . و على هذا النحو، نرى أن الولايات المتحدة أيضاً تتردد في عملية التسليح، بسبب وجود قسم من إدارة الرئيس أوباما يعارض و بشدة تسليح المعارضة (الحريري، 2013).

ولقد اتخذت الدول الغربية، و على رأسها فرنسا و بريطانيا و الولايات المتحدة، موقفاً صارماً(لم يتجاوز العبارات ك " على بشار الأسد التنحي" أو " لا توجد أية شرعية للنظام السوري "... الخ) كما سحبت سفراءها بعد حين، و قطعت الاتصالات الدبلوماسية، وكان الجميع على اعتقاد أن هذه الدول على وشك التدخل العسكري لإسقاط النظام .

أما على مستوى الفاعلين الإقليميين فإن الكثير من المحللين السياسيين يعتقدون بأن الدول الإقليمية هي التي تسهب بتعقيد الوضع في سورية، ويعرقلون إيجاد الحل للأزمة السورية عبر تمسك بعضهم بسلوك يعمل على الإسراع في إسقاط النظام دون أن يكون لهم البديل عنه ويحد من الفوضى التي قد تنشئ بعد سقوطه، وتمسك البعض الآخر بضرورة المحافظة على النظام مهما كان الثمن.

(قسيس، 2013).

وفيما يلي سيتم استعراض أهم مواقف الدول العظمى والإقليمية تجاه الأزمة السورية بمزيد من التفصيل:

المطلب الاول: الموقف الأمريكي من الأزمة السورية:

كانت العلاقات بين الولايات المتحدة وسورية متوترة منذ ما يقارب خمسة عقود، تعتبر سورية حسب الإدارات الأمريكية المتعاقبة هي دولة لها سياسات منطوية على تهديد وعدائية للولايات المتحدة وحلفاؤها في المنطقة، و كانت هذه السياسات تضم عملياً كل النقاط الساخنة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة مثل دعم الإرهاب، تطوير قدراتها في مجال أسلحة الدمار الشامل، وقد ربطت الولايات المتحدة الدعم السوري للإرهاب من خلال دعمها لحزب الله اللبناني وحركات المقاومة الفلسطينية، والجماعات الكردية مثل حزب العمال الكردستاني (صحيفة العالم،2013).

لقد بدت الولايات المتحدة عاجزة عن إيجاد أي مخرج أو تسوية تضمن مصالح الدول التي لها دور رئيسي في الملف السوري، ولكن حقيقة الأمر أن هذا ليس عجزاً بل هو عدم رغبة، لأن امريكا، على لسان رئيسها السابق جورج بوش الابن، أجبرت النظام السوري على الإنسحاب من لبنان بعد مقتل الحريري عام 2005م. بحسب قول بوش الابن مرات عديدة أن على الأسد ان يسحب قواته من لبنان وكما هو معروف أن أمريكا هي التي تقود العالم، و أنها استأثرت بكل المواقف (قسيس،2013).

ويرى الانباري أن موقف الرأي العام الأمريكي، والعديد من الشخصيات السياسية والعسكرية الامريكية تحذر من الغوص في "الوحل السوري"، إضافة إلى أن المعارضة السورية غير موحدة

وتتصارع فيما بينها، ان الولايات المتحدة تعلمت وإن جزئياً، من التجربة العراقية، التي خاضت بها مسبقاً، بأن تدرس خطواتها جيداً وانعكس ذلك على موقفها من الصراع في سورية، وعدم الإقدام على خطوات دون حساب العواقب،، والولايات المتحدة ليست في عجلة من أمرها في سورية حتى يتم إنهاك الجيش النظامي وقوى المعارضة المسلحة في وقت واحد، بعد التخلص من الأسلحة الكيميائية السورية التي كانت تشكل خطراً على حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، وخاصةً إسرائيل. (الانباري، 2014).

منذ بداية الأزمة في سورية و التحولات والمتغيرات التي صاحبتها، ظهر جلياً لدى ساسة الولايات المتحدة الأميركية أن لهم مصلحة في دمار سورية وتفتيتها وجعل الأوضاع فيها تتجه نحو الهاوية، وذلك من منطلق عدم وجود مصلحة لهم في التدخل لوقف رحى الحرب الطاحنة فيها، والأهم هو الحرص على أمن إسرائيل في المنطقة، انطلاقاً من معتقداتهم الأساسية، التي تقوم على أن أي تغيير في المنطقة، لا يضمن أمن إسرائيل وحدودها،ولذلك لن يسمحوا في أي تغيير إلا في حدود مايريدونه، على الرغم من التصريحات والتنديدات التي أطلقوها في بداية اندلاع الإحتجاجات، بأن الأسد فقد شرعيته وعليه التنحي، لكن المفارقة في هذا الأمر هو أن قوة التصريحات لم تنعكس على أرض الواقع، لذلك بدأ سقف التصريحات السياسية للمسؤولين الأميركيين بالانخفاض تدريجياً، مع طول أمد الأزمة، فيما أخذ بعض المسؤولين الأميركيين يبيعون الأوهام للمعارضة السياسية السورية، ويعطوهم وعوداً بأن بلادهم تقف معهم وتدعمهم في حين أنها قامت بالمقابل، بابتزاز مقاتلي المعارضة في "الفصائل المعتدلة"، عن طريق تقليص دعمهم المحدود، ومنع وصول السلاح النوعي إلى أيديهم، الأمر الذي أسهم، بالإضافة إلى اشتداد المعارك مع النظام، في استفحال ظاهرة التطرف، وتنامي قوة

ما يعرف بتنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة، على حساب تدهور وضع تشكيلات المعارضة المعتدلة .(السوسنة، 2015)

أما عن موقف الولايات المتحدة من الإنتخابات في سورية فقد كان متوافقاً مع الموقف الفرنسي والبريطاني فقد اعتبروا أن الانتخابات البرلمانية "غير شرعية"، ولا تمثل إرادة الشعب (همكي، 2015).

وبالنسبة للهيمنة الأمريكية على منابع النفط في العراق، برزت أهمية سورية بالنسبة للولايات المتحدة كحجر أساس في لعبة الصراع على الغاز الطبيعي وذلك لظهور اكتشافات جديدة للغاز الطبيعي في حوض البحر الأبيض المتوسط، وتؤكد هذه الإكتشافات على أن حوض المتوسط يحوي على حوالي 122 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي وتركز أغلب هذا الاحتياطي في سورية، حيث تتحدث دراسات أن اكتشاف حقل " قارة " سيحقق حوالي 400 ألف متر مكعب يومياً لسورية، إن هذه الاكتشافات جعلت من سورية فريسة تتنافس عليها جهات خارجية، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أبرز تلك القوى، لأنها تعرف أنه إذا بقي الأسد في السلطة المتحالف مع روسيا سيحرمها هي وحلفائها من الدول الغربية من الحصول على امتيازات في مجال الغاز الطبيعي، وذلك لأن روسيا هي الحليف الإستراتيجي الأول لسورية وتحتكر الاستثمار في مجال الغاز ولن تسمح لأحد بمنافستها . وقد استطاعت الاستراتيجية الروسية أن تفشل خط " نابوكو" المدعوم من طرف الولايات المتحدة والذي كانت تنوي عن طريقه إضعاف الهيمنة الروسية على سوق الغاز الأوربية، وذلك من خلال نقل الغاز من آسيا الوسطى مروراً بالأراضي التركية إلى أوربا، لذلك اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية إلى استراتيجية مضادة تقوم على بديل عن مصادر الغاز في وسط آسيا بآخر سيأتي

من شبه الجزيرة العربية و تحديداً من قطر، ومن هنا جاءت فكرة مشروع خط الغاز القطري والذي سيصبح مقرراً له أن يخرج من قطر مروراً بالمملكة العربية السعودية ثم يتجه غرباً إلى الاراضي السورية، ويتجه شمالاً إلى تركيا وصولاً إلى أوربا في النهاية، وبذلك ستتمكن أوروبا من تلبية حاجاتها من الغاز عبر هذه الخط بدلاً من الغاز الروسي، وبحكم التحالف السوري الروسي الذي لن يسمح لهذا الخط بالمرور بالأراضي السورية، كان هذا أحد الأسباب غير المباشرة التي قررت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها من أجله إسقاط النظام السوري، و استبداله بآخر حليف يسمح لهم بالحصول على استثمارات فيها . (علو، 2015).

مع بداية الأحداث في سورية عام 2011 كان الموقف الأمريكي اتجاه الأحداث في سورية هو المراهنة على قيام النظام السوري بإجراء الإصلاحات التي طالب بها المحتجين، لهذا السبب اقتصرت التصريحات الأمريكية على الدعوة لإيقاف القمع والقتل وتلبية مطالب المحتجين، والسعي لإيجاد حل سياسي، و كانت تهدد بفرض عقوبات ما لم يقم النظام السوري في إصلاحات سياسية جدية .

وفي نهاية عام 2011م. أخذ المكون المسلح للمعارضة السورية بالتطور السريع وبعدها ارتفع سقف المطالبات في الحماية الدولية للشعب السوري أو فرض مناطق حظر للطيران وفتح ممرات إنسانية، وقد تبين أن الولايات المتحدة متحفظة على هذه الاقتراحات، حيث اتخذت موقفاً بعدم إرسال أسلحة فتاكة إلى سورية فقد كانت معظم المساعدات غير قتالية مثل : الطعام، الأدوية الطبية، وقد مارست ضغوطات على دول الخليج وتركيا لعدم وصول الأسلحة خوفاً من وقوعها في أيادي تعتبرها إرهابية (خليل، 2014).

وفي دراسة أجراها (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013) والتي بينت أنه ومنذ انتخاب الرئيس باراك أوباما في تشرين الثاني/ نوفمبر 2008 م . تبنى سياسة الانكفاء نحو الداخل، خلافاً لسياسة سلفه التي كانت ترتكز على التدخل العسكري المباشر؛ وكانت سياسة أوباما تعتمد على الإعتماد المتجدد لحلفاء إقليميين حول العالم حتى يتعاملوا مع قضايا يمكن لها أن تشكل تهديدًا للمصالح الأميركية أو لحلفائها، عدا عن ذلك إن إدارة أوباما أخذت تولي اهتمامًا متزايدًا بتصاعد النفوذ الصيني أمنيًا وسياسيًا واقتصاديًا، مما جعلها أن تضع منطقة آسيا والمحيط الهادئ على رأس جدول أولوياتها الخارجية . كما أخذت تتجه نحو تخفض الإنفاق العسكري، مثل تخطيطها إنهاء الوجود العسكري في أفغانستان والعراق . وقد ذهب بعض حلفاء أميركا إلى تفسيرهم في سحب إحدى حاملتي طائراتها من منطقة الخليج العربي في شباط / فبراير 2013م. إلى أنه مؤشر على تقلص الإهتمام في منطقة الخليج والشرق الأوسط عموماً في استراتيجية أمريكا .

ضمن هذا الإطار أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية عام 2012م. عن زيادة لحجم المساعدات الإنسانية والطبية، إضافة إلى توفير معدات اتصال، و أن المساعدات الجديدة تشمل أيضا مساعدات غير قاتلة سيتم إرسالها لقوات المعارضة المعتدلة مايعرف " الجيش الحر" وتتكون من معدات للرؤية الليلية وتزويدهم بمعلومات استخباراتية أمريكية بتحركات قوات النظان السوري، وأيضاً صرحت الولايات المتحدة عن عدم اعتراضها على التمويل العسكري أو إرسال أسلحة من دول الجوار السوري الداعم للمعارضة بشرط أن لا تقع بيد المتطرفين، وسياسياً توصلت مجموعة العمل حول سورية في 30 حزيران / يونيو 2012 إلى اتفاق جنيف الذي يتألف من عدة نقاط لحل الأزمة السورية، لكن تنفيذ الاتفاق تعثر بسبب اختلاف التفسيرات حول مستقبل الأسد في المرحلة الانتقالية

بين روسيا التي تمسكت بأن الاتفاق لاينص على رحيل الأسد كبداية لتنفيذ الاتفاق، في حين أصرت أمريكا على رحيله كاجزء من بداية الاتفاق (بشارة،2013).

وفي هذا الخصوص هناك مجموعة من العوامل ساهمت في تحفظ الولايات المتحدة عن دعم المعارضة السورية في البداية أو التدخل العسكري بشكل مباشر أهمها ما يلي(المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013) :

1- إن واشنطن تتخوف من التوجهات السياسية والإيديولوجية لبعض الفصائل المسلحة المعارضة للنظام السوري، إذ لا ترغب إدارة الرئيس الأمريكي أوباما بدعم هذه المجموعات بالسلاح بما يؤدي إلى حسم المعركة لصالحها، لأن التجربة الأفغانية لاتزال عالقة في الذاكرة، عندما تم تسليحهم من قبل أمريكا لقتال السوفييت، وبعد أن انتصر الأفغان اتخذوا أمريكا هدفاً لهم ولهجماتهم .

2- أمن المنطقة : الولايات المتحدة لها وجهة نظر بهذا الخصوص وهو في حال تم الحسم لقوات لصالح قوات المعارضة،كيف سيكون حال المنطقة من انتشار للسلاح وظهور جماعات م في ظل غياب سلطة مركزية، وتداعيات ذلك على المنطقة بما فيها اسرائيل .

3. التجربة الأمريكية في العراق وماكان لها من نتائج مريبة بعد انهيار مؤسسات الدولة هناك، لذلك فأن أمريكا تستثني الحسم العسكري وتسعى لحل سياسي يبقي على مؤسسات الدولة وبنيتها من دون الأسد.

وفي عام 2013 م كان هناك تغيير في قرار الرئيس الأمريكي باراك أوباما وتوجهه نحو تقديم أسلحة قتالية لمن تسميهم إدارته بالقوى المعتدلة في المعارضة السورية، وقام بارسال ضباطاً وخبراء

أمريكيين إلى الدول المجاورة لسورية لتدريب المعارضة المعتدلة، مع تقديم الدعم الاستخباراتي، الأسلحة الخفيفة، والقذائف الصاروخية المضادة للدروع،

وفي هذا السياق يرى (بوزيدي، 2015) أن سبب تغيير موقف الولايات المتحدة للأزمة السورية واعلانها بأنها ستزود المعارضة السورية بالأسلحة،

يعود لما يلي:

1. تغير الوضع الميداني في سورية لصالح النظام وذلك بعد سيطرة قوات النظام على بعض المدن الاستراتيجية، وقد نتج عن هذا التغيير ضغوطات على إدارة أوباما لمنع انهيار المعارضة خاصة في ظل الخلل الذي نشأ في موازين القوى بين المعارضة والنظام.
2. ازدياد الضغوطات الداخلية التي مارسها الجمهوريون وعلى رأسهم السيناتور جون ماكين الذي دعا أوباما إلى القيام بشيء لإنقاذ هيبة الولايات المتحدة.
3. الضغط على النظام وإضعافه، في حال انعقاد مؤتمرات دولية أن يقبل بالشروط التي تفرض عليه لحل الأزمة بالطرق السلمية ولايأتي للمفاوضات من منطلق قوة.

في عام 2014م. صدر قرار من الإدارة الأمريكية لإيقاف العمل في السفارة السورية في الولايات المتحدة وطالبت الممثلين الدبلوماسيين للنظام السوري بالمغادرة، وقد ألحقت هذا القرار بقرار أخر وهو رفع مستوى التمثيل للمعارضة السورية وفق قانون البعثات الدبلوماسية، وهو بدوره يؤكد على رغبة الولايات المتحدة في أنها تسعى لعزل نظام الأسد عن الساحة الدولية، لكن بالمقابل فإن الإدارة

الأمريكية تعرف تماماً بأن الإجراءات الدبلوماسية وحدها لا تسقط النظام، بل الدعم المالي والعسكري للمعارضة السورية يستطيعان ذلك، فقامت بالإعلان أنها بصدد اتخاذ اجراءات إضافية لدعم المعارضة السورية مادياً وسياسياً (يحيى، 2014).

يرى الكثير من الباحثين المهتمين في القضايا العربية أن ما يحدث في سورية وبعض الدول العربية ما هو إلا إعادة تقسيم جديد للمنطقة تحت ما يسمى " مشروع الشرق الأوسط الجديد " أو " سايكس بيكو الجديد " وفقاً للمنظور الأمريكي، حيث أن هذا المشروع يقوم على تقسيم المنطقة على أساس الهوية العرقية والدينية والطائفية إلى كونتونات ودويلات متحاربة فيما بينها، وهذا الأمر سيضمن أمن اسرائيل ويضعف الهوية العربية، وحتى يتحقق مشروع التقسيم الجديد، سعت الولايات المتحدة على اتخاذ موقفها اتجاه الأزمة السورية من خلال إعلان دعمها للمعارضة السورية المعتدلة والتغاضي عن إدخال السلاح إليها من قبل القوى الإقليمية الداعمة لها، ومقابل ذلك فهي تسعى لمحاصرة النظام وإضعافه . (زاقود، 2013).

ويعتبر مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي أصبح كبديل لمشروع الشرق الأوسط الكبير، الذي توقف لفترة بسبب عدم توفر الظروف المناسبة، لكن مع وصول رياح التغيير للدول العربية بأحداث مايطلق عليه (الربيع العربي) فإن الولايات المتحدة عادت لتحرك هذا المشروع خاصة بعد اندلاع الأحداث في سورية، وهذا بدوره أتاح للولايات المتحدة فرصة لكي تفعل مشروع الشرق الأوسط الجديد والذي من خلاله سيتم تقسيم سورية إلى أربع كيانات أو دويلات صغيرة وهي: (المنياوي، 2011)

الدولة العلوية : تقع غرب سورية وتتألف من محافظتي طرطوس واللاذقية بالكامل، ومناطق مصياف

والسقيلبية ومحردة التابعة لمحافظة حماه، ومناطق تلكلخ والقصير والرستن. وتمتد هذه الدولة العلوية من حدود لواء إسكندرونة التابع لتركيا حاليا في الشمال إلى الحدود اللبنانية في الجنوب، ويحدها من الشرق باقي محافظتي حمص وحماة، ومن الشمال الشرقي محافظة إدلب.

الدولة الكردية : تمتد من حدود إقليم كردستان العراق شرقاً، مروراً بالقامشلي، الحسكة، درباسية، كوباني، ·وصولاً إلى عفرين وتنتهي بمصيف سلمى الساحلي.

الدولة السنية: وهي تضم دمشق وحلب وقسم من حمص وتدمر والرقة ودير الزور وصولاً إلى الحدود الكردية ·في مدينة الحسكة.

دولة الدروز : وتشمل مناطق تواجد الدروز وصولاً إلى الحدود اللبنانية المتاخمة لحدود الطائفة الدرزية في ·لبنان.

أما سياسياً، فإن الولايات المتحدة تبنت سياسة إضعاف النفوذ والدور السياسي الروسي على الساحة الدولية إلى الدرجة التي تمكنها من السيطرة عليه على النحو الذي يحافظ على المصالح الحيوية الأمريكية ويطورها، فروسيا لها علاقات واسعة في مختلف أرجاء العالم وهي تعود إلى حقبة الاتحاد السوفياتي السابق، وتعمل الولايات المتحدة على تقليص هذه العلاقات وعرقلتها، ومن أهم علاقات روسيا العالمية علاقتها مع دول منطقة الشرق الأوسط خاصة سورية وإيران.(عبدالعظيم، 2012)

كما أنَّ أمريكا كانت غير مهتمة بإسقاط الأسد وأن كلام أوباما وطلبه من الأسد التخلي عن السلطة كان فقط للاستهلاك العام، ودعم المعارضة كان فقط لإضعاف الأسد وليس لنصرة المعارضة،

قامت أمريكا بمراجعة سياستها لسورية ووعدت الدول الداعمة للمعارضة في حال أنهم أتوا بطرح موحد لسورية يتضمن شكل الحكم بعد سقوط الأسد وكيفية حماية الأقليات، وكيفية التعامل مع إيران بعد الأسد، لكن التوجه العام في أمريكا يرى أن الأسد جزءاً من المشكلة وليس الحل. (الخطيب، 2015)

وعليه نستتشف بأن العوامل المؤثرة بقرار أمريكا تتلخص بتردد إدارة الرئيس أوباما بإتخاذ أي دور فعال في سياسات الشرق الأوسط ووضع الأولوية للمصالحة مع إيران، إن الرأي العام الأمريكي غير متعاطف مع العرب بشكل عام، ومن العوامل التي أثرت في عدم اتخاذ أي قرار يدين الأسد هو الموقف الروسي والصيني، وبسبب تشرذم المعارضة المنقسمة للكثير من الفصائل والألوية، والخوف من ظهور المتشددين على ساحة المعارضة، الخوف من الفوضى التي تنتظر المنطقة مابعد رحيل الأسد. كل تلك العناصر أثرت بالقرار الأمريكي تجاه سورية لمصلحة الأسد، لكن أمريكا في النهاية تسعى لرحيل الأسد ولكن بأقل التكاليف، لأن ذلك من شأنه أن ينتزع من روسيا حلفائها في المنطقة .

وأن السياسة الأمريكية تهتم في الوقوف بطريق أي تقارب روسي محتمل مع الدول الحليفة ولغير حليفة للولايات المتحدة، وذلك لأن روسيا تمتلك قدرات عسكرية تقليدية ونووية تساعدها على استعادة وزنها الاستراتيجي في العالم، والعودة إلى الساحة الدولية كقوة عظمى من جديد وتشكل تهديداً للهيمنة الأمريكية في العالم، لذلك فإن المساعي الأمريكية تتجه نحو تقليص حجم الدور الروسي، وعدم السماح له بالعودة لاستعادة أمجاد الاتحاد السوفيتي السابق وذلك بمحاصرته جغرافياً وإبعاده عن حلفائه بانتزاع مناطق نفوذهم، لذا بدأت السياسة الأمريكية بتنفيذ هذه الرؤية عبر إسقاط الأنظمة المتحالفة مع روسيا في منطقة الشرق الأوسط.

المطلب الثاني: الموقف الروسي من الأزمة السورية:

تعتبر سورية هي الحليف الإستراتيجي المهم بالنسبة لروسيا في الشرق الأوسط، إذ أن العلاقات الروسية السورية ليست وليدة اليوم بل إنها تعود بجذورها إلى أربعينيات القرن الماضي لكنها توطدت أكثر بعد وصول حافظ الأسد إلى الحكم،وقد مرت هذه العلاقات بمراحل شد وجذب، لكنها لم تتقطع يوماً حتى بعد انهيار الإتحاد السوفييتي، شكلت العلاقة مع دمشق لبنة أساسية في الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط، وقد ركز الأسد الأب على تطوير علاقته الإستراتيجية مع روسيا باعتبارها واحدة من الشراكات الاستراتيجية الأكثر ديمومة في الشرق الأوسط، وفي المقابل سعت روسيا منذ عام 2000م. على التركيز لإستعادة مكانتها كقوة عظمى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في بداية تسعينات القرن الماضي، وقد سعت لإستعادة ثقلها السابق والعودة لمنافسة السياسة الأمريكية،، و قد مثلت سورية المكان الأكثر أهمية في المنطقة بالنسبة لروسيا . فموقع سورية المطل على البحر الأبيض المتوسط واسرائيل ولبنان وتركيا والأردن والعراق يجعلها ذات أهمية كبرى من أن تسمح روسيا بخسارتها (Borshchevskaya،2013).

لقد أوضحت الباحثة في معهد واشنطن آنا بورشيفسكايا، في تقريرها أن "الكرملين يستمر بالدفع بجدول أعمال يخدم مصالحه الخاصة، أي تصوير موسكو بمظهر الوسيط البناء الذي يتمتع بمصداقية، وشريكاً دولياً، وتحويل الانتباه عن العدوان الذي تشنه روسيا ضد أوكرانيا، والسماح للرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتجنب عملية جنيف والحفاظ على الأسد في السلطة". ذلك لأن "موسكو تواصل التأكيد بأنه لا غنى عن الأسد في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، على الرغم من التقارير التي أشارت إلى أن الكرملين يبدي مزيداً من المرونة بشأن هذه النقطة، حتى أن وزير الخارجية الروسي

سيرغي لافروف، في 9 آب/ أغسطس 2015م، انتقد بشدة إصرار واشنطن على ضرورة رحيل الأسد"، ويمكن القول ان "دعوة بوتين إلى قيام تحالف دولي ضد ما يسمى تنظيم الدولة الإسلامية، تهدف على الأقل جزئياً إلى تعزيز حرب روسيا ذاتها ضد المسلحين في شمال القوقاز، الذين انضم بعضهم إلى تنظيم داعش في سورية والعراق، وبإمكان مثل هذا الجهد أن يُضفي الشرعية أيضاً على سياسات موسكو في تلك المنطقة، التي ساعدت على تنامي التطرف هناك في المقام الأول".

ولقد حسمت روسيا موقفها مما يحدث في سورية بإعلان دعمها لنظام الأسد في سورية، حيث أصبحت من أكثر المدافعين عنه في الساحة الدولية،وتدخلت بشكل مباشر إلى جانبه في تنفيذ عملياته العسكرية . (همكي، 2015).

أن المصالح الاقتصادية لروسيا في سورية تمتد إلى أبعد من المجال العسكري، فقد قامت الشركات الروسية باستثمارات واسعة في التنقيب عن النفط والغاز فحالياً تقوم كل من شركتي Soiuzneftegaz و Tatneft تقومان باستخراج النفط في والإنتاج في سورية، كما وتشارك الشركات الروسية في مشاريع الطاقة النووية في سورية. كما أن المسؤولين الروس يتخوفون من تغيير الأنظمة المتحالفة معها في الشرق الأوسط، لأن ذلك يؤدي إلى خسارة عقود وخصوصاً بالنسبة لمجال مبيعات الأسلحة، لذلك، فالمصالح الاقتصادية لروسيا في سورية يمكن الحفاظ عليها إذا استمر الأسد في الحكم أو أن تكون هناك تسوية سياسية .(Nicholas ، 2012)

ولا بد هنا للإشارة إلى أنه وفي السنوات التي تلت تفكك الاتحاد السوفياتي، استمرت العلاقة السورية الروسية مع احتفاظ روسيا بمنشأة الخدمات اللوجستية البحرية في طرطوس السورية، وهي

حقيقةً لا تعتبر قاعدة عسكرية حقيقية، لأنه لا يقيم فيها أفراد عسكريين روس غير 50 بحاراً الذين يعملون بشكل دائم، والهدف من وجودهم فيها هو إصلاح وتموين السفن البحرية الروسية التي تعبر البحر الأبيض المتوسط، وتتركز أهمية هذه القاعدة البحرية في طرطوس لأنها تعتبر من الركائز الاستراتيجية في البحر المتوسط وذلك على تعبير الأميرال الروسي إيغور كاساتونوف بأنها تمنح القوات الروسية الوصول السريع إلى البحر الأحمر والمحيط الأطلسي، وتستعمل قاعدة طرطوس البحرية كذلك لمهمات أخرى من أبرزها شحن الأسلحة والذخائر الروسية للقوات المسلحة السورية، وتكمن أهميتها في الوقت الراهن بأنها تستخدم لشحن المعدات والأسلحة الروسية لسورية كما أنها تسهل عملية أجلاء رعايا روسيا عندما يتطلب الأمر ذلك . (الدجاني، 2012).

منذ بداية الأزمة السورية عملت روسيا على تأكيد موقفها في منع أي تدخل عسكري في سورية أو فرض عقوبات عليها، لأنها تخشى من ذلك أن يكون غطاء لفرض المزيد من الهيمنة الأمريكية في المنطقة، فإذا كانت قد عارضت تدخل الناتو في ليبيا، فإنها ترفض بشكل مطلق تكرار التجربة في سورية، لأن ذلك سيجعل لأمريكة موطئ قدم في قلب سورية بعد الإطاحة بالنظام الحليف لها كما حدث في العراق، لذلك سارعت روسيا إلى تعطيل جميع المبادرات وعلى جميع المستويات من إصدار قرارات تدعم تطبيق هذه المبادرات في مجلس الأمن الدولي عبر استخدام روسيا حق النقض في مجلس الأمن، و منذ بداية الأزمة تعتبر أن السبب الرئيسي في تفاقم الأحداث هي المعارضة لأنها طرفا مسلحا مقابل الجيش النظامي، ولكنها في المقابل طالبت النظام بالإسراع في اجراء اصلاحات حقيقية، و قد صرحت بأن تخطي القرار الأممي رقم (1973) بشأن ليبيا تم تخطيه نصاً وروحاً من قبل دول الناتو، وبالتالي فهي ستقف إلى جانب سورية في السلم و الحرب، و لن تسمح

بإسقاط النظام السوري، لأنها تتخوف في حال إبعاد النظام عن الحكم من سيكون البديل(مطر، 2011).

وفي تبرير الوجود العسكري الروسي المباشر في سورية بتاريخ30سبتمبر/ أيلول 2015م. قال ضابط سوري كبير لم يكشف عن اسمه وكان قد دخل في مفاوضات عسكرية مع الضباط الروس أن الحضور الروسي في سورية يكفل عدم تحول المتوسط الى حديقة اطلسية، لأن سقوط النظام السوري يعني تحول المتوسط إلى أطلسي، ويجزم الضابط بأن الحرب المستعرة في المنطقة سيكون لها نتائج ترسم سياسة العالم، ويقول بأن روسيا والصين لايمكن أن تحيدان عن معادلات الأمن الإقليمي والعالمي الجديدة. ويحدد الفرق بين مأسماها الحرب المزعومة التي تخوضها أمريكا باسم التحالف الدولي ضد مايسمى تنظيم دولة الإسلام في العراق والشام (داعش)، وبين الحرب التي جاءت روسيا لخوضها، موضحاً دخول روسيا الحرب بجدية لكي تحافظ على بقاء الدولة السورية ونظامها الحالي، (الشوفي، 2015).

وضمن مخاطر التدخل الغربي عسكرياً في سورية، أعلن نائب وزير الدفاع الروسي أن سفن الأسطول الحربي الروسي ستستمر في مرابطتها في البحر الأبيض المتوسط بالقرب من السواحل السورية وذلك بعد ازداد توتر الأوضاع في سورية وأصبح هناك زيادة في عدد قطع أساطيل دول الغرب بما فيها الولايات المتحدة، وصرح بأنها ترابط بالقرب من السواحل السورية سفينة حراسة روسية وسيضاف لها سفن أخرى عند الضرورة (عبدالحي، 2014).

كما أن روسيا تدرك تماماً أن السيطرة على النفوذ عند ساحل المتوسط لن يكون بهذه السهولة،

فالأطلسي يمتلك قوات بحرية ألمانية و فرنسية و ايطالية عند السواحل اللبنانية، و هذه موجودة بحسب القرارات الدولية، لذلك فإن روسيا تحرص على أن يكون وجودها ضمن إطار شرعية دولية، يكون عنوانه الحرب على الإرهاب كما اعتادت الولايات المتحدة أن تشرعن حملاتها العسكرية في المنطقة (الشوفي، 2015).

تواصلت الجهود الدبلوماسية الروسية لمنع اتخاذ قرار ضرب سورية خارج مجلس الأمن، حيث وافقت على عقد مؤتمر جنيف 1 حزيران / يونيو 2012 م. والذي تألف من عدة نقاط لحل الأزمة السورية، لكن المؤتمر فشل بسبب الاختلاف بين واشنطن و موسكو حول رحيل الأسد كنقطة لانطلاق التنفيذ، حيث تمسكت روسيا بالإبقاء على الأسد بوجود حكومة وطنية متفق عليها إلى حين إجراء الانتخابات الرئاسية التي ستحدد مصير الأسد، وبالتالي فإن فشل مؤتمر جنيف الأول لم يمنع روسيا من العمل على محاولة تقريب وجهات النظر مع الطرف الأمريكي، حول الأزمة السورية وكيفية إيجاد حلول لوقف الحرب، وفي شباط/ فبراير 2013 م،إجتمع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري مع نظيره الروسي سيرغي لافروف في برلين حيث تم الاتفاق بين الطرفين لتهيئة الظروف في سورية لإطلاق حوار بين النظام والمعارضة على جناح السرعة، والإعداد لمؤتمر جنيف 2 في عام 2014م،غير أن هذا المؤتمر فشل أيضاً بسبب الإختلاف بين القوى الدولية والإقليمية (عبدالقادر، 2014).

واشار (مركز قامشلو للتنمية والدراسات الاستراتيجية، 2015) إلى أن إدارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين راهنت على أن إدارة الرئيس الأمريكي أوباما التي لم تفعل شيئاً بخصوص موضوع الكيماوي في سورية، ولا في حرب روسيا في أوكرانيا، لن تفعل شيئاً حيال التدخل الروسي في سورية، هذا التدخل الذي يهدف الى حماية المصالح الروسية فيها، وأبرزها:

1- وصول الوجود العسكري الروسي إلى المياه الدافئة في حوض المتوسط لضمان مصالحها الاقتصادية المتعلقة بالاستثمارات النفطية وأنابيب النفط والغاز، وللحد من هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الدوليين والاقليميين في منطقة الشرق الاوسط.

2- حماية مصالحها في سورية، ومنها القاعدة البحرية الروسية المتواجدة في ميناء طرطوس منذ العام 1970. فضلاً عن العقود التجارية وبيع الأسلحة والتي تقدر بما يقارب أربع مليار دولار، فضلاً عن ذلك تعتبر روسيا أن سورية نفوذها الوحيد في المنطقة، وبوابتها إلى منطقة الشرق الأوسط

3- أفادت مصادر صحافية عن نية تركيا لإقامة منطقة عازلة لتجميع اللاجئين فيها وتدريب الفصائل المعارضة للنظام وقد لاقى هذا العرض قبولاً في الإتحاد الأوربي مما أدى إلى تخوف القيادة الروسية من ذلك.

4- بدأ النظام السوري بالتأرجح مما أثار مخاوف القيادة الروسية من حصول مفاجآت ميدانية يمكنها أن تُعجل في إسقاط النظام، فكان تدخلها للحيلولة دون ذلك، و حتى تتلافى وقوع خسارات أخرى، فيما يرى البعض أن موسكو تريد تقوية النظام في سورية ليكون ورقة قوية في أي مفاوضات مقبلة.

5. المساعي الروسية للوصول إلى تسوية سياسية قبل حدوث أي انهيار مفاجئ لمكونات الدولة السورية.

وهناك اعتبارات روسية من وجهة نظر بعض المتابعين، وراء جوهر وسلوك روسيا في سورية، فهناك أسباب تتعلق بسورية بشكل مباشر، ومنها ما يرتبط بخارطة التحالفات السياسية الدولية التي

ستراعيها روسيا ضمن استراتيجيتها، سواء ما يتعلق بالعلاقة مع إيران (الداعم المركزي للنظام السوري) أو العلاقة مع الغرب بموقفه الحالي من الأزمة السورية. أما بالنسبة للعلاقة الروسية السورية، يوجد أحداث جعلت العلاقة بين روسيا وسورية مميزة وتفسر ولو بشكل جزئي سر الدعم الروسي للنظام السوري، فدبلوماسياً، تعتبر سورية واحدة من بين قلة من الدول التي صرحت بشكل علني عن تأييدها للعملية العسكرية الروسية في جورجيا عام 2008م، وأعلنت عن تأييدها للسياسات الروسية في داغستان والشيشان. أما من الناحية العسكرية فالقاعدة البحرية الروسية في سورية (طرطوس) هي القاعدة الوحيدة لروسيا على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، وهي موجودة عملاً باتفاقية قديمة بين البلدين تعود لعام1970م. أيضاً إن سورية تعد سوقاً للسلاح الروسي؛ كما تُشكِل سورية أحد أهم الشركاء العرب التجاريين لروسيا؛ بنسبة 20% من إجمالي التجارة العربية–الروسية. (ياسين، 2012)

إن موقف الولايات المتحدة الأمريكية والموقف الروسي يكون متوافقاً في بعض الأحيان لأن مايجمعهما ويفرقهما هي المصالح، وعلى الرغم من محاولة كل منهما إبعاد الأخر عن المنطقة والوقوف في طريقه، لكن هناك تفاهمات مرحلية يطبقونها ولو لم تكن بالضرورة تتطابق مع أهدافهم المعلنة، لذلك أمريكا تعمل منذ بداية الأزمة السورية على الإطالة في أمد الصراع،، عن طريق غض النظر عن ما يقوم به النظام من عمليات خارجة عن القانون،وتقديم المساعدات الخجولة للمعارضة ورفض وصول أسلحة نوعية إليها، وهذا يدل على أن هناك توافق وتنسيق أمريكي غربي في الدور الروسي الجديد في سورية، وهو ما يتضح من ردود الفعل الأمريكية المتواضعة على الموقف الروسي .(الجزيرة، 2015)

ويبدو من الموقف الروسي أنه يهدف لتحقيق عدة أمور أهمها (صحيفة شؤون خليجية، 2015)

أولاً: الاستفادة من الأموال الخليجية في دعم الاقتصاد الروسي، إذ لم تتدخل روسيا بهذا الثقل في سورية إلا بعد زيارة ولي عهد أبو ظبي، الذي يعمل على بقاء الرئيس الأسد على جزء من الأراضي السورية، لأن الإمارات تبحث عن دور لها في المنطقة وبنفس الوقت تريد أن تقطع الطريق على دول عربية أخرى أن تتصدر الموقف.

ثانيًا: زيادة مساحات التوافق مع الولايات المتحدة التي تهدف لإعادة تقسيم المنطقة وفي القلب منها سورية، بحيث يبقى الأسد مسيطرًا على الجزء الشمالي الموازي لإسرائيل، وفي الوقت نفسه يبقى لروسيا نفوذها في سورية بما لا يضر بالمصالح الأمريكية في المنطقة، وبذلك تكون قد تحققت مصالح جميع الأطراف باستثناء الأطراف العربية.

ثالثًا: الاستفادة من التغييرات التي تشهدها المنطقة، وذلك عن طريق إقامة شبكة جديدة من التحالفات مع الأنظمة في المنطقة وخصوصاً بعد معرفة الجميع أن روسيا على استعداد دائم لدعم حلفائها، وذلك عكس الولايات المتحدة، ما يجعل روسيا الشريك المناسب في هذه الفترة العصيبة من تاريخ الوطن العربي.

ويعني ذلك أن الصراع في سورية الآن، هو صراع دولي تقوده القوى العظمى و الإقليمية دفاعًا عن مصالحهم، حتى ولو كان ذلك على حساب حياة ملايين الأبرياء من الشعب السوري الذين باتوا يملؤون دول العالم . وهذا يعني أن الوجود الروسي في سورية قد يبقى لفترة طويلة، بإعتبار أنه لا يمثل فقط مصلحة اقتصادية وإنما عسكرية واستراتيجية لروسيا في منطقة الشرق الأوسط، وذلك كله بالتنسيق مع الولايات المتحدة، التي يبدو أنها ترحب بهذا الدور في هذا الوقت الحساس، الذي تنشغل فيه الإدارة

الأمريكية بتمرير مشروع الاتفاق النووي مع إيران.

ويرى الباحث أن الموقف الروسي كان له دور أساسي في تفادي التدخل العسكري في سورية وقام بدور دبلوماسي وسياسي لتفادي إسقاط نظام الحكم في سورية، وهذا يدل على مدى أهمية المصالح الروسية في منطقة الشرق الأوسط، ومتانة التحالف الذي يجمعها مع النظام السوري بسبب استماتتها في الدفاع عنه، ومساعيها لتقليص العقوبات التي فرضت عليه واستخدامها للفيتو أكثر من مرة، وهناك مخاوف في الأوساط الروسية من تطرف المعارضة السورية التي تشهد هجرات متتالية لمقاتلين من جميع جنسيات العالم، قدموا ليقاتلوا في صفوف المعارضة، وفي حال انتصارهم ووصولهم للسلطة سيكون هدفهم في المرحلة المقبلة النظام الروسي وأركانه وحلفائه .

وبشكل عام فإن الموقف الروسي الذي وصف بلإستماتة في الدفاع عن النظام السوري يرجع إلى تيقن القيادة الروسية بأن خسارة سورية بالكامل يصب بالتأكيد بمصلحة الولايات المتحدة،وهذا يعني أن منطقة الشرق الأوسط أغلقت في وجه الروس بشكل كامل، وما التغلغل الأمريكي في منطقتي القوقاز ووسط آسيا عبر تركيا إلا لزعزعة الاستقرار في روسيا نفسها عبر تشجيع حركات انفصالية.

المطلب الثالث: الموقف الصيني من الازمة السورية:

للسياسة الخارجية الصينية تطورات مهمة نحو سورية تعتمد على محددي المصلحة والأيديولوجيا، وهذين المحددين يعتبرا أصيلين في الفكر السياسي الصيني، فما بين أهمية الدولة السورية على جميع المستويات بالنسبة للصين، وبين دور الصين في سورية على أساس الدعم لتحقيق العدالة، كان باستطاعت الصين أن تقوم برسم سياستها الخارجية نحو سورية بتوازن حقيقي

ما بين مصالحها والدفاع عن المبادئ التي تؤمن بها، لكن الشيئ الأهم في هذه الحقبة هو أن الدعم الصيني لسورية يقوم بالإضافة إلى اعتبارات المصلحة والأيديولوجيا إلى اعتبار حفظ الصين لنفوذها في معادلة توازن قوى منطقة الشرق الأوسط، كونها باتت من الأقطاب الرئيسية في العالم . فتطور سياسة الصين الخارجية تجاه سورية كان موازياً لتصاعد مكانة الصين وقوتها في العالم.(الحسيني، 2015)

يتشكل التحالف الروسي الصيني الإيراني منذ القدم، و يوجد اتفاقية دفاع مشترك فيما بينهم، و لهذا السبب عزمت بكين على تحريك عدد من قطعها الحربية البحرية باتجاه منطقة الشرق الاوسط بعد التدخل الروسي المباشر في سورية وذلك ضمن تفعيل الاتفاقية، وعلى الرغم من قول الأسد ان الصين لا تساهم في مكافحة الإرهاب عسكرياً، قال ضابط سوري رفيع المستوى بأن هناك نسقان لمكافحة الإرهاب فإذا كانت روسيا هي النسق الأول فإن الصين هي النسق الثاني، موضحاً إلى أن التعاون الروسي و الصيني يقوم على نقل المعدات الى سورية، مشيراً إلى أن بكين هي القوة الكامنة في مكافحة الارهاب في حال طلب سورية .(صحيفة التقرير، 2015)

وترى الصين أن الأزمة السورية تحولت إلى نزاع مسلح بين الدولة ومسلحين معارضين بعضهم متطرف، لذلك رحبت الصين بالحل السلمي للأزمة في إطار مؤتمر جنيف، وكان مؤتمر جنيف الأول قد طرح التزام الدول المشاركة فيه بسيادة سورية واستقلالها ووحدتها الوطنية وسلامة أراضيها، والتحرك السياسي بقيادة الدولة السورية لأجل الترتيب لمرحلة انتقالية تحقق التوجهات المشروعة للشعب السوري، والعمل على وضع حد للعنف وانتهاكات حقوق الإنسان، لكنها عارضت مؤتمر جنيف الثاني وذلك بسبب التوجه لعزل إيران عن المشاركة في المؤتمر. كما وافقت على أول قرار

أصدره مجلس الأمن يتعلق بالأزمة السورية الذي نص على مهام رقابية لتجاوزها وذلك بموجب الفصل السادس من الميثاق. وأيضاً عارضت استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية، وكان لها مساعي في دعم الجهود الأمريكية – الروسية للتخلص منها، فشاركت الصين في حماية السفينة الأمريكية التي وجهت لتدمير ترسانة الأسلحة الكيميائية السورية، تنفيذاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢١١٨ (صحيفة العربية، 2014).

وعلى اعتبار أن الصين ليس لديها قناعة بأن أمريكا تريد إسقاط النظام في سورية بشكل جدي، فهي تعتبر أن هذا التدخل العسكري الغربي في سورية مقدمة للسيطرة الغربية عليها،وكان هذا الموقف الصيني في إطار اتهامها الصريح لأمريكا بأنها تسعى لبسط سطوتها على سورية كما تبسطها على معظم مناطق الشرق الأوسط، لذلك استخدمت الفيتو أربع مرات لإسقاط مشاريع قرارات تبنتها الولايات المتحدة في مجلس الأمن كانت تهدف إلى تقويض النظام السوري، كما قاطعت الصين المشاركة في عدد من مؤتمرات أصدقاء سورية، بعد أن اتهمتها بالسعي لحل الأزمة السورية عسكرياً.وأيضاً لم تشترك بالحرب التي أعلنتها الولايات المتحدة على التنظيمات الإرهابية . (الحسيني، 2015).

كما وجاء موقف الصين من الأزمة السورية و استعمالها لحق النقض (فيتو) في مجلس الأمن الدولي، بداية لبروزها كلاعب دولي فاعل و جديد في الشرق الاوسط، بما يؤكد رغبة بكين في القيام بدور يتناسب مع تنامي قدراتها. وهذا بدوره نقل بكين من موقف المتفرج على احداث الشرق الاوسط، الى موقف اللاعب الفاعل لترجيح كفة على أخرى عند اللزوم، كما هو الحال في الازمة السورية. وما جعلها أن تكون مركز ثقل في المنطقة هو التدخل الروسي المباشر في سورية. كما ويعد الفيتو

الصيني تطوراً مهماً، في أسلوب تعامل الصين مع منطقة الشرق الأوسط الغنية بموارد الطاقة الضرورية، و أيضاً في مكانتها على الساحة العالمية دبلوماسياً و سياسياً (عربي، 2012).

هناك تنافس على الصعيد الدولي بين القوى الكبرى و من ضمنها الصين، وهذا التنافس هو الذي جعل الصين تتدخل في الأزمة السورية بهذا الشكل، لأنه لايوجد علاقة مبنية بشكل خاص بين النظام السوري والصين حتى تقف معه بهذ الشكل، بل هناك تنافس على الصعيد الدولي جعل الصين تتخذ هكذا موقف مغايرة لأمريكا ودول الغرب عموماً . (ياسين، 2016)

هناك علاقات روسيا وصينية متبادلة تربط بينهما وتعد الأزمة السورية من أهم العلاقات المشتركة فيما بينهما لأنها تأخذ بعداً استراتيجياً لهما في المنطقة، وإن السلوك المشترك لهما هو موقف سياسي وليس موقف يتغير بتغير الظروف والتقديرات،وعلى الرغم من أن الموقف الصيني يصنف بأنه أقل رسوخاً من نظيره الروسي، لكن هناك عوامل تؤدي إلى تقليل فرص التراجع عن موقفها، ومنها حرصها على العلاقة مع إيران الحليف الأقوى إقليمياً للنظام السوري . وأيضاً تراجعها أو تغيير موقفها قد يؤدي لحصول ارتباك في العلاقات الروسية الحليف الإستراتيجي لها . (مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2015)

وتتفق كل من الصين وسورية على مجموعة من القضايا المهمة منها إحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط وفقاً لمبادئ الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام، ورفضهما للهيمنة الأمريكية. ويتفقان على ضرورة عدم ربط الإرهاب بدين أو قومية أو بشعب معين، كما يميز الطرفان بين الإرهاب المدان وبين النضال المشروع للشعوب من أجل الحرية والاستقلال، لذلك جاء دعم الصين

لسورية بناء على معطيات أيديولوجية يقوم الفكر السياسي الصيني على أساسها (الحسيني، 2015).

حقيقة لاتعتبر سوريا منطقة جذب للإقتصاد الصيني لدرجة كبيرة، ولكن الموقف الصيني ممكن ترجمته على أنه مناكفة للولايات المتحدة بسبب اعتمادها على سياسة جديدة في آسيا تقوم بإجراء تحوّل في الاستراتيجية الأميركية تجاه منطقة المحيط الهادئ الآسيوية، ومراجعة دفاعية تقوم على تركيز القوات الأميركية في آسيا والمحيط الهادئ، لذلك كانت الأزمة السورية "نقطة التماس" في زمن التحوّلات في العالم العربي، وقد امتزج هذا التنافس الدبلوماسي بين أطراف دولية وإقليمية على الساحة السورية. وكان الموقف الروسي–الصيني متقارب ومشترك في كثير من الأمورمثل التصويت ضد أي قرار من شانه أن يدين النظام السوري في مجلس الامن،

وقد اعتمد التوافق الروسي– الصيني في تبرير مواقفهم الصريحة في المسوّغات الآتية:

– تكريس مبدأ السيادة وعدم القبول بالتدخّل الخارجي في الشأن الداخلي لأي دولة من الدول، ورفض تغيير النظم السياسية أو الحكام بالقوة العسكرية وعبر التدخّل الخارجي.

– ضرورة اعتماد التسويات السياسية السلمية لصراعات المناطق الاستراتيجية، وتأكيد ثبات هذا المبدأ في شبكة التفاعلات الدولية.

– لا يجوز تجاوز حدود التفويض الذي يمنحه مجلس الأمن الدولي كما جرى في النموذج الليبي.

– عدم تفسير مفاهيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان بشكل انتقائي واستعمالها كورقة سياسية لتنفيذ أغراض أخرى.

– وقف تكتيك التدرّج في قرارات مجلس الأمن حيث يبدأ بالإدانة وينتهي بالتدخّل العسكري (الملحم، 2014)

ويرى الباحث أن الموقف الصيني اتجاه الأزمة السورية اتسم بشكل عام بموقف مشابه للحليف الروسي، فقد كانت القرارات في المحافل الدولية التي يتخذونها متشابها اتجاه الأزمة السورية، في عدم التصويت على مرور أي قرار من شأنه يخول دول غربية بالتدخل المباشر والصريح في سورية .

واتخاذ روسيا الحليف الأول لها لتحقيق توازن دولي، مقابل الولايات المتحدة ودول أوروبا، وليس معنى هذا أن الصين في حالة عداء مع هذه الدول بل في حالة تنافس، ومحاولات من الصين لإثبات نفسها كلاعب دولي أساسي، وتعتبر الصين في حال سقوط نظام الأسد ومجيئ نظام غيره سيكون له علاقات متينة مع الحلف الثاني مما يعني خروجها من المنطقة التي تعتبر موضع اهتمام لها بسبب حصولها على إمدادات النفط منها، ولها فيها علاقات تجارية مهمة .

المطلب الرابع: الموقف الإيراني من الأزمة السورية

تعتبر العلاقة الايرانية السورية من العلاقة ذات التحالف الإستراتيجي المتين، حيث يمكن ملاحظة ذلك عبر تتبع العلاقات مابين الطرفين التي تعود إلى اكثر من ثلاثين عاماً أي منذ قيام الثورة الإيرانية عام 1979م.، كانت الصفة العامة للعلاقة هي الاتزان والإستمرار بالديمومة، و لقد قوي هذا التحالف بعد الاحتلال الأمريكي للعراق بإعلان كل من دمشق وطهران في 27 شباط/ فبراير 2005 م. عن إعلان تشكيل جبهة مشتركة بينهما وكان الغرض منها هو تعزيز العلاقات بين البلدين، وأن يقوموا بتوجيه رسالة للولايات المتحدة واسرائيل مضمونها وقوفهما معاً ضد اي هجوم

عسكري يتعرض له احد البلدين في المستقبل، وهذا ما بدا واضحاً في تصريح نائب الرئيس الايراني (محمد رضا عارف) الذي أكد على مساندة بلاده لسورية بقوله "نحن مستعدون لمساعدة سورية في جميع المجالات لمواجهة التهديدات التي قد تتعرض لها (الجزيرة، 2013).

حيث تعتبر سورية قاعدة متقدمة بالغة الأهمية للنفوذ الإيراني في الجوار العربي المشرقي، لأنها توفر نافذة لإيران على المتوسط، وجسراً للوصول إلى لبنان وشريك مهم في المنطقة، يجعل من إيران طرف في الصراع العربي الإسرائيلي، كما أن التحالف الإيراني السوري هو بمثابة ضمانة للنفوذ الإيراني في المنطقة . فإيران منذ اندلاع الأزمة تبذل قصارى جهدها لمنع سقوط نظام الحكم في سورية، كما أن إيران ترى حل الأزمة السورية يتم عن طريق إصلاح النظام لكن بالطريقة التي تراها، والتي تعتبر قريبة جداً من طريقة النظام، أي بتعددية سياسية متحكم بها، أو بتكليف حكومة ورئيسها والإطاحة بهما عند اللزوم، وأن لا تقترب تلك الإصلاحات من رأس الحكم وسلطاته وأجهزته الواسعة . وفي الواقع فإن إيران تقدم الدعم بكافة أشكاله للنظام السوري مما يجعله قادراً على الصمود أمام ما يواجهه من ضغوطات داخلية وخارجية (ياسين،2012).

لقد قدمت أيران دعماً لا متناهي للنظام السوري وتعتبر من أبرز الفاعلين الإقليميين في المنطقة والأزمة السورية بشكل مركز، وتبنت الرواية الرسمية للنظام على أنه مستهدف وتحاك ضده مؤامرة دولية بسبب مواقفه العربية الداعمة للمقاومة ولم تقم بإستخدام أساليب الضغط على النظام مطلقاً كي يقدم أي من التنازلات لإيجاد حل للازمة. (مجموعة الازمات الدولية،2014).

تأثر الموقف الايراني إلى درجة كبيرة مما يجري في سورية إلى درجة أن أي تغيير في سورية

قد يؤدي إلى تغيير اللعبة السياسية في المنطقة التي تتمتع إيران بنفوذ كبير فيها، وذلك في ظل تحالفها الاستراتيجي في المنطقة مع سورية منذ مايزيد عن ثلاثة عقود، وهذا ماقد تحقق فعلاً فإيران اعتبرت أن كل مايجري في سورية هو شأن داخلي لذلك لم تصرح أي تصريح متعاطف مع المعارضة ولكن مع طول أمد الأزمة لم تتلكأ بتقديم الدعم بشتى أشكاله للنظام السوري للحد من مفرزات الاحتجاجات، فقد قام المرشد الاعلى للثورة الايرانية (علي خامنئي) في تموز/يوليو 2011م. بتخصيص مبلغ وقدره 5،8 مليار دولار لدعم الاقتصاد السوري، عدا عن تقديم 121 الف برميل نفط يومياً بدءاً من شهر آب/ أغسطس 2011م. لتعويض النقص نتيجة الدمار الذي تعرضت له انابيب النفط في سورية، وبدأ جماعة المعارضة بالسيطرة على أماكن حقول الطاقة، هذا وغير المساعدة في ضبط الحدود لمنع تهريب رؤوس الاموال للخارج، وتهريب السلاح للداخل في بداية الإحتجاجات، وتقديم النصح السياسي من أجل الخروج من الازمة العالقة فيها نتيجة القيود التي فرضت على الحركة الدبلوماسية (سالم، 2012).

لسورية مكانة مهمة في الاستراتيجية الإيرانية، لأن سورية أعطت كامل الحرية لإيران في لتنفذ أجندتها الإقليمية، وأيضاً من خلال تهديدها لاسرائيل، يمكن لإيران أن تحقق ما يكفي من المكاسب، ولكن سقوط النظام في سورية سيكون له انعكاسات سلبية على السياسة الايرانية وذلك لسببين : فقدان إيران لحليف إقليمي مهم يلعب دوراً في تمهيد الطريق لتمدد إيران في المنطقة، ويعتبر صلة الوصل بين إيران وحلفائها في المنطقة من حزب الله اللبناني والمنظمات الفلسطينية مثل (حركة حماس) وأما السبب الثاني فهو في حال سقط النظام سيكون صعوبة في التعامل مع البدائل المطروحة في سورية في مرحلة ما بعد النظام بسبب العلاقة ما بين إيران وقوى المعارضة السورية الموسومة

بالمتوترة والتي ستزداد عند استلام المعارضة زمام الحكم بسبب سياسة طبيعة علاقة إيران الداعمة لنظام الأسد (العامري، 2012).

من خلال متابعة الأحداث في السنوات التي مرت منذ دخول القوات الأمريكية للعراق في نيسان/ إبريل 2003م. نلاحظ بأن إيران تتصدر الساحة الإقليمية بظهورها على أنها الداعم لمحور المقاومة إضافة الى موقعها في سوق الغاز العالمي، والاحتياطيات الهائلة التي تحتويها، ومساعيها لتوقيع اتفاقية المفاعل النووي، يتبين بأن الخيارات الكبرى التي قامت طهران بإتخاذها قد دفعتها لكي تصبح القوة الاقليمية المهمة بالنسبة للقوى الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية وروسيا، وتأخذ مكان الصدارة متقدمة على اسرائيل وتركيا، لأول مرة منذ عام 1979(ناجي، 2011).

هناك فرص لإيران في المنطقة بسبب التحولات التي تشهدها،مما يجعلها تقوم بالمبادرة من أجل إيجاد سبل حل للأزمة السورية، فقد قامت بتقديم مبادرتها التي بحثهانائب وزير خارجيتها حسين عبد اللهيان مع الأسد، ولكن الجدير بالذكر أن هذه المبادرة تسير بالتوازي مع الجهود الروسية في هذا السياق نفسه، وأيضاً عند زيارة عبداللهيان لسورية من أجل إيجاد سبل للحل للأزمة تحدث إلى سورية باسم إيران وروسيا عندما قال : "طهران و موسكو لديهما مواقف مبدئية وراسخة في مجال دعم سورية، وأن أي مشروع للحل نطرحه يلقى المساندة الروسية"، واللافت في السياق أن إيران وبعد أن تم الاتفاق النووي معها، أصبحت المبادرات التي تقوم بطرحها، يكون لها اهتمام على المستوى الدولي، وما لقاء عبد اللهيان بالمبعوث الأممي ستيفان دي مستورا في بيروت وبحثهما المبادرة الايرانية لإيجاد حل للأزمة السورية إلا مظهر من مظاهر تغير وزن إيران في المنطقة. (مركز الشرق العربي للدراسات، 2015).

المطلب الخامس: الموقف التركي من الأزمة السورية:

بعد أن تقلد حزب العدالة والتنمية السلطة في تركيا بدأت مساعيه لكي يطبق أفكاره على أرض الواقع وهي التي تقوم على أساس تصفير المشاكل مع دول الجوار وإقامة علاقات متوازنة مع الدول بقدر أن تتحقق المصالح التركية الإستراتيجية، وفي هذا الشأن استطاعت تركيا أن تقيم علاقات قوية مع سورية منطلقة من قناعة أن سورية هي البوابة التي ستدخل منها أنقرة إلى المنطقة وتعزز نفوذها إقليمياً (عبد العظيم، 2012).

كان لتركيا موقف متأخر بعض الشي من النظام السوري في بداية الأزمة السورية، الذي استقبل محتجيه بالضرب عليهم بيد من حديد، وقد تلكأت تركيا في تصريحاتها وحتى أن البعض اتهمها بالتراخي عن نصرة الشعب السوري، مع العلم أن الحزب الحاكم في تركيا ذو صبغة إسلامية، ولكن يعتقد ان السبب الذي جعل تركيا تتأخر في اتخاذ موقفها هو المصلحة، التي تعتبر هي الأهم في تركيا وفوق كل شيئ، مصلحة الحكومة التي هي بالنهاية مصلحة الشعب التركي، فالنظام السوري يعتبر صديقاً حميماً، وسورية ممر تجاري مهم لتركيا وتركيا هي أكبر شريك تجاري لسورية، و قد بلغ حجم التجارة الثنائية بين البلدين 2.5 مليار دولار عام 2010م (حسب البنك الولي، 2015)، و كان هناك خطط لفتح تسعة معابر حدودية بين الجانبين، وكان هناك خطط لاستكمال مشروع غاز طبيعي يربط خط انابيب عربي بخط انابيب تركي، وتنامت العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات ولاسيما بعد تشكيل مجلس التعاون الاستراتيجي السوري التركي عالي المستوى والذي تم في إطاره توقيع 51 اتفاقية ومذكرة تفاهم وبرنامج تنفيذي وبروتوكول عمل (أخبار العالم، 2011).

كما أكد (جان بيردي) الاستاذ بمعهد جرينوبل للدراسات السياسية بفرنسا بقوله " ان تميز العلاقات مع سورية كان يمثل الواجهة الرئيسية لنجاح الدبلوماسية الجديدة لتركيا باتجاه المشرق العربي"، من هنا لم تتوان تركيا عن توقيع اتفاقيتين عسكريتين مع سورية في عام 2002، واتفاق تبادل تجاري في عام 2007، والغاء تأشيرات الدخول بين البلدين لتسهيل حركة المواطنيين التجارية والسياحية، وتأسيس مجالس مشتركة للوزراء بينهما، فضلا عن الزيارات المتبادلة لمسؤولي البلدين خلال تلك الفترة (مجموعة الازمات الدولية،2012).

وبحكم الجوار الجغرافي وطول الحدود المشتركة بين البلدين إلى نحو 900 كيلومتر والمصالح بشتى أشكالها التي تربط البلدين، واحتمال تأثرها بتداعيات انهيار الدولة السورية، سعت تركيا منذ اندلاع الأزمة في سورية أن تبحث عن حلول إصلاحية، لكن محاولاتها لم تجد إذناً صاغية عند النظام.

مما أدى إلى تغير تدريجي واضح للموقف التركي الذي أصبح بعد فترة من اندلاع الإحتجاجات العدو الأول للنظام السوري، بسبب استضافة تركيا لمؤتمرات المعارضة، وإيواء المعارضين والمنشقين، من هنا أخذ الموقف التركي و انطلاقًا من القيود المفروضة عليه في أي تحرك تركي في المسألة السورية، ونتيجة محاولات روسيا وحلفائها (من قوات حماية الشعب الكردية) في عزْل تركيا عن التأثير في أحداث الصراع السوري، فما كان من تركيا إلا أن تتجه بسياساتها نحو خيارات مفتوحة تستطيع عن طريقها تحسين شروطها في الملف السوري مع مراعاة التفاهمات الدولية القائمة.

ومن خلال ذلك نستطيع ان نقول بأن تركيا تتوجس من الدور الذي يقوم به النظام السوري من

تحريض الأكراد على النظام التركي، وصبغ المجريات التي تحدث في سورية بصبغة عرقية وطائفية مما يعطي الاكراد في سورية دافعاً نحو السعي للانفصال وإقامة دولة كردية تمتد في تركيا و العراق . إضافةً لهذا هناك مشكلة لواء الاسكندرون، وهذه المنطقة في جمهورية هاتاي سابقاً سلخت عن سورية لصالح تركيا بعد استفتاء شعبي عام 1939م، أيام الانتداب الفرنسي، و هذا اللواء يضم الكثير من السكان من ذوي الاصول العربية. وبدأت تركيا تضع في حساباتها بأن توتر العلاقات مابينهما سيعيد فتح الملف مجدداً، و هذا ما سيؤدي لاضطرابات على جميع المستويات (المركز العربي للأبحاث والدراسات، 2016).

أن المحددات الأساسية للسياسة التركية في التعامل مع الملف السوري مرتبطة بعدة عوامل معقدة ومتشابكة، ومايقلل السبل أمام تركيا هو عدم رؤية أفق واضح لمعرفة كيفية التعامل مع التطورات التي يشهدها الملف السوري.

وبحسب (موقع مصر العربية، 2015) أن هناك العديد من الاهداف التركيا في الصراع الدائر في سورية، وهي:

1- اسقاط النظام السوري الذي يترأسه الاسد بعد أن قطعت تركيا كل خطوط التواصل مع النظام وحصرت موقفها بتأييد المعارضة بشكل كامل.

2- منافسة إيران كقوة اقليمية صاعدة في المنطقة، حيث أن تركيا ترغب بأن تكون فاعل إقليمي أساسي في المنطقة .

3- عدم دخول سورية في حالة الفوضى في حال سقط النظام دون وجود بديل عنه، لأن ذلك له

تداعياته على الإستقرار في المنطقة كلها وليس سورية وحدها فحسب .

4- خوف تركيا من سقوط نظريتها "تصفير المشكلات " و التي تأمل تركيا بتحقيقها من أن تجني فوائد عظيمة .

5- أن تحافظ على استقرار اقتصادها عن طريق اعادة الاستقرار في المنطقة و تفعيل علاقاتها الاقتصادية.

6- حل الأزمة في سورية يساعد على حل كثير من المشكلات التي تعاني منها تركيا ومنها مشكلة اللاجئين السوريين في تركيا، الذين يعتبرون عبئاً اقتصادياً و أمنياً عليها.

7– طموحات أردوغان الكبيرة في التوسع خارج حدود دولته، حيث يرى أنه يجب أن تصبح تركيا فاعل أساسي في الشرق الاوسط لكي تكتسب النفوذ والثقة الكافية لدى اوروبا.

إذن نستتشف أن الموقف التركي وصل إلى مرحلة قطع العلاقات والتواصل مع النظام السوري وتبني موقف معارض لسياسات النظام السوري اتجاه الإحتجاجات، وأيضاً فتح أبواب بلاده لقوى المعارضة السورية المختلفة السياسية منها والعسكرية .

وتطالب تركيا بمطلبين: الأول هو إقامة منطقة عازلة داخل الأراضي السورية بعمق 10 كيلومترات على أن يكون في داخلها مدينة "أعزاز" الاستراتيجية في ريف حلب .

أما الثاني فهو إقامة منطقة حظر جوي في سورية بما يضمن سلامة اللاجئين من القصف الجوي والمدفعي ويحسن من فرص المفاوضات، وقد بدأت تركيا بتصعيد لهجتها قامت بالتهديد بتدخل بري في سورية وذلك رداً على الهجمات ضمن أراضيها وذلك لأن المتهم الرئيسي فيها هو حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سورية . ويبدو أن الولايات المتحدة وروسيا لهما موقف مغاير لمطالب

تركيا، لأسباب تختلف في موسكو عنها في واشنطن. البيت الأبيض يقول أن إقامة منطقة حظر جوي ستكون له نتائج عكسية كما إنه مكلف وصعب التنفيذ، أما الكرملين يقول بأن فرض مثل هذه المنطقة يعتبر انتهاك للسيادة السورية و التي هي دولة عضو بالأمم المتحدة، ولا يمكن فرض منطقة حظر جوي بغير طلب منها وبموافقتها، ولم تجد دعوة أردوغان إلى إقامة منطقة حظر جوي في شمال سورية تأييداً قوياً. (نوار، 2016)

ويرى الباحث أن الموقف التركي انتقل بشكل تدريجي من الصديق الحميم إلى الصديق الصامت وبعدها أنتقل لمرحلة الوسيط وأخيراً إلى المعارض المطالب بالتنحي، وكان لكل مرحلة من هذه خصوصيتها، لكن في نهاية المطاف انقطعت العلاقات مابين البلدين وانسد الأفق في تحسنها مستقبلاً إذا استمر الأسد في السلطة، ولكن مانلاحظه مؤخراً بأن الموقف التركي أصبح يتقارب مع الموقف الأمريكي وخصوصاً بعد التدخل الروسي، ويقتصر الدور التركي حالياً على حماية حدوده من الهجمات المتوقعة من الجماعات التي يقوم النظام السوري بتأليبها عليه مثل (الأكراد)، وتقديم الدعم للجماعات المعارضة لمساندته في حماية حدوده وتثبيت مواقعهم في الشمال السوري .

من خلال استعراض مواقف أهم القوى الدولية ووالإقليمية نرى مجريات الأحداث في سورية تسير في نفق مظلم وبطيئ وشاق، ورغم ان كل شيئ في ساحة الصراع يتغير، إلا أن هذا التغير يسير بإيقاع ثابت ابتداءاً من شكل الصراع ومروراً بالعلاقات الاجتماعية لا سيما في جانبها الطائفي والعرقي وديناميكيات المجتمع المدني، وانتهاءاً بطبيعة كل من النظام والمعارضة. لكن التغير على ارض الصراع لا يماثله تغير في مواقف القوى الاقليمية والدولية التي شكلت الازمة السورية بالنسبة لها مجالاً خصباً ورحباً لإدارة عملية الصراع فيما بينها، لذلك خلقت مشاكل من الحلول التي تبنتها أكثر

من أن تساعد في حلها، فبدلاً من أن تشجع الأطراف الخارجية الحلول الدبلوماسية استجمع كل طرف ما امكن من قواه المادية والمعنوية لدعم حليفه ومحاولة تمكينه على المدى الطويل من حسم نتيجة المعركة مستخدمين في ذلك تكتيكات واساليب مختلفة مثل تقديم الدعم السياسي والاقتصادي كما هو الحال مع ايران،وتركيا.(ماجد،2014)

المبحث الثاني: السيناريوهات المحتملة للأزمة السورية في ضوء مواقف الدول العظمى والإقليمية:

إن لواقع الأزمة السورية الكثير من التحديات والصعوبات على القوى الدولية والإقليمية، كما ان هذه الازمة ورغم المبادرات المطروحة والمخارج المقترحة لحلها لا تزال تتفاعل وهي مرشحة للدخول في اطوار جديدة يصعب تصور ابعادها وطبيعة المخاطر الكامنة فيها، وعليه فأن العديد من المواقف الاقليمية والدولية مرشحة للتطور تماشياً مع الوقائع التي تفرضها التطورات (مجموعة الازمات الدولية، 2011).

ويرى (عبد العظيم، 2012) ان الازمة السورية لايبدو أنها تسير في طريقها الى الحل، فكل من النظام والمعارضة يرى انه هو الصواب ويسير في المسار الصحيح وهو صاحب الحق في تصرفاته، لذا ليس لصالح أي منهما في الاعتراف بالخطأ لأن ذلك يحمله مسؤولية والتسليم بشرعية الطرف الأخر، وأيضاً فأن الداعميين الاقليميين يشيدون ظاهرياً بفكرة التسوية لكنهم يعارضونها في المضمون، ويكتفون بالمراهنة على الحسم العسكري لحلفائهم، ولكنهم هكذا يبقون أطراف الصراع في واقع مرير يقوم على الكر والفر يدفع ضريبته الشعب السوري، ان الفاعلين الاقليميين لم يفعلوا اكثر من تمكين حلفائهم من التمسك بأهدافهم .

في حين يرى (سالم، 2012) ان احتمالية بقاء النظام السوري في حال قدم إصلاحات حقيقية والذي يعتبر احتمالاً ضعيفاً إلا أنه ليس مستبعداً سينتج بطبيعة الحال تداعيات غير مريحة لطهران لسببين الأول أن اقدام النظام السوري على إجراء إصلاحات حقيقية والبدء بحوار وطني بناء مع قوى المعارضة لضمان بقاءه في السلطة سيدفعه استجابة لمصالح المعارضة الى تبني سياسات داخلية

وخارجية قد تتعارض مع مصالح طهران في المنطقة، ورغم ان هذا السيناريو من الصعب أن يتحقق في ظل اقتناع القيادة السورية بأنها ليست بحاجة لتغيير شيء مستغلة التنافر في الرؤى الدولية حول الموقف في سورية، واقتناع المعارضة من ان الصراع المسلح هو السبيل الوحيد لإسقاط النظام معتمدة على الدعم الذي تتلقاه من الدول الداعمة لها . اما الثاني فيتعلق بان بقاء النظام السوري في السلطة لن يتحقق ما لم يحصل على قبول دولي، وهذا القبول سيكون مشروطا بفك الارتباط مع ايران، ووقف الدعم لكل من حزب الله وحركتي حماس والجهاد الإسلامي، إذن ستنظر إيران الى الأزمة السورية على أنها صراع وجودي يهدف الى توجيه ضربة حاسمة لها

في حين ترى (العامري، 2012) سقوط النظام السوري سيجعل هناك مجال واسع في القيام بتغييرات على صعيد التحالفات الاقليمية اكثرها احتمالا هو أن ايران ستخسر ثلاثة مرتكزات مهمة : اقوى حليف لها في المنطقة (نظام الاسد)، وقنوات الدعم الآمنة لحزب الله، والتواصل مع المنظمات الفلسطينية في المنطقة التي تعتبر ورقة ضغط لصالحها في المحافل الدولية .

وبسبب قلة الخيارات السياسية المطروحة طرح في بعض الأحيان افكار غير منطقية، مثل التدخل العسكري المباشر، أوتأسيس مناطق آمنة، ان مثل هذه الحلول تحتاج إلى تدخل عسكري من الخارج فيما لو أنها اخذت طريقها الى التطبيق على الارض، لذلك بلا شك فإنها ستدفع اعداء النظام السوري الى محاولة اجتثاثه، وبالمقابل ستدفع أصدقائه الى الاستماتة في الدفاع عنه، وحتى لو تحقق هذا السقوط فأنه لن يساعد على حل الكثير من المشاكل التي ستنتج عن سقوطه مثل، الإنفلات الأمني والفوضى، والتوترات العميقة بين مكونات الشعب (مجموعة الازمات الدولية، 2014).

المطلب الاول: السيناريوهات المستقبلية للأزمة السورية في ظل التنافس الأمريكي الروسي:

إن الأزمة السورية تمر بمرحلة صعبة من حيث السعي لإيجاد سبل بديلة لحلها بعد عجز مجلس الامن الدولي عن حلها بوجود الفيتو الروسي الصيني المزدوج، ومن خلال ذلك تحول الملف السوري، الى ازمة دولية يحركها صراع النفوذ الدولي، لتعود الذاكرة الى فترة الحرب الباردة التي استمرت عقوداً، و كانت خلالها الحرب على وشك أن تندلع في العديد من الازمات الدولية.

فبعد أن عادت روسيا لتظهر على الساحة الدولية من جديد بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وانضمام الصين لها لتشكلان قطب دولي في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في العالم، بهذه الحالة يكون النظام العالمي قد عاد الى مرحلة ثنائية القطبية، بعد أن مرت فترة ليست بالقليلة على احادية القطبية من خلال تفرد الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في التعامل مع الازمات الدولية وتقديم الحلول، وفي هذا السياق يطرح (المركز السوري للدراسات والأبحاث،2012) عدة سيناريوهات للازمة السورية وهي كما يلي:

- **الانفراج الدولي :** هنا يبرز أحد السبل الممكنة لإيجاد حل للازمة، إذ تعرف إدارة الأزمة بأنها الإجراءات التي تعنى باحتوائها والتلطيف من شدتها بشكل يستبعد معه حدوث اشتباكات عسكرية على نطاق واسع، يسمى هذا المخرج بالانفراج الدولي لأنه يمكن أن يشهد تراجع الأطراف المتنازعة وذلك من خلال إيجاد حل أو اتفاقية يتحقق بها مصالح مشتركة، وليس معنى هذا حدوث تحالف بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا، بل تكون بمثابة تلطيف للأجواءو تهدئة لتحقيق التعاون بينهما ان امكن .

- **الاعتراف بالمجلس الوطني السوري** : يشكل حصول الاعتراف الدولي بالمجلس الوطني أو بأي جهة ممثلة عن المعارضة بشكل عام هي بمثابة التشريع للتدخل والحسم العسكري لأنه طبقاً للمادة (51) من ميثاق الامم المتحدة، و بعد الاعتراف بالجهة الممثلة للمعارضة كممثل وحيد للشعب السوري على المستوى الدولي، يمكن بهذه الحالة اعتبار قوات االنظام بحكم القوات الغازية، و تتقدم عندها الجهة الممثلة للمعارضة و استعمالا لحق الدفاع عن النفس بالطلب من مجلس الامن لاتخاذ التدابير اللازمة بمقتضى سلطاته و مسؤولياته – علماً أن المادة (51) من الميثاق تقع في الفصل السابع، و هذا يعني دخول أي قرار لمجلس الامن تحت هذا الفصل مباشرة، و استعمال التدابير العسكرية لفض النزاع و ردع القوات الغازية. وهنا تظهر المسؤولية الكبيرة على عاتق الجهة الممثلة للمعارضة بالاعتراف بها ممثلاً شرعياً و وحيداً للشعب السوري.

- **المنطقة العازلة** : يعتبر خيار المنطقة العازلة هو خيار تركي بامتياز، لأنها تعتبر البوابة النموذجية لتطبيق هذا الخيار في حدود مشتركة تصل لقرابة 900كم. وكونها تحتوي اكثر نسبة من اللاجئين، وتمنح عضوية تركيا في حلف الناتو افضلية اخرى لشرعنة اقامة المنطقة العازلة من بوابة تهديد الامن القومي لدولة عضو في الحلف.

وتقدم المنطقة العازلة حلاً مثالياً لقوات المعارضة، فهي توفر لهم اماكن للتدريب و منافذ للدخول.

إن الكثير من المحليين يرون سيناريوهات لحل الأزمة منها: (وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية، 2013) السيناريو الأول ؛ إنه وفي ظل الدعم الدولي للمعارضة السورية مقابل استمرار دعم حلفاء النظام له، لايبدو أن هناك بصيص للنور في حل الأزمة السورية وخصوصاً أن التسليح والدعم

والمساندة للطرفين من حلفائهم مستمر، في سبيل إضعاف أحدهما للأخر وإذا افترضنا أن النظام هو من ضعف وأخذت قدرته بالتناقص في استمرار السيطرة، عند ذلك يمكن أن تتدخل الدول الداعمة له بما فيها روسيا والصين لتقديم الدعم، وفي هذا السيناريو إطالة في أمد الأزمة السورية التي يدفع الشعب السوري فاتورتها من دماء أبنائه، بإعتبار أرض سورية ساحة مفتوحة للصراع دولي.

السيناريو الثاني وهو التدخل العسكري، ويبقى هذا السيناريو وارداً في ظل ماتشهده المنطقة من أحداث متتالية ومفاجئة و على الرغم من أن توقعات حصوله قليلة، إلا أنه قد يحصل بإعتبار أن السيناريو الأول قام على التدخل من قبل الدول الداعمة للنظام، فمن الممكن أن يحصل تدخل لمساندة المعارضة، لأن المجتمع الدولي قد يضطر إلى تجاوز الاستعصاء في الأمم المتحدة (الفيتو الروسي والصيني)، وأن تذهب القوى الإقليمية والدولية إلى الحل العسكري، والذي يتضمن تدخل تحالف دولي لحماية المدنيين بفرض منطقة حظر جوي ومناطق آمنة، وتوجيه ضربات للقوى الجوية وللمدرعات والمدفعية.

ومن السيناريوهات المحتملة للأزمة السورية: (بوزيدي، 2015)

– **سيناريو استمرار الأزمة السورية:**وما يجعل من هذا السيناريو حاضراً أكثر من غيره هو المؤشرات التي تدل على ذلك وهي عدم وجود نقاط متفق عليها بين القوى الدولية والإقليمية حول مستقبل سورية و طبيعة نظامها و ذلك بسبب تنافر المصالح والاهداف بين الدول، وبشكل خاص روسيا وأمريكا، لأن روسيا تسعى لتثبيت نفسها في الشرق الأوسط وتسترجع أمجادها السوفياتية، فإن الولايات المتحدة في نفس الوقت تسعى إلى إيجاد نظام سوري حليف يحافظ على مصالحها في

المنطقة و يضمن أمن اسرائيل القومي، وبالتالي فإن اختلاف التوجهات بين القوى الدولية، سيؤثر على الأوضاع في سورية والإستمرار في حرب استنزاف طويلة بين النظام و المعارضة، كما أن جميع الدلائل الموجودة في ساحة الصراع تقول أن لا النظام و لا المعارضة قادران على تحقيق الحسم الحقيقي .

– **سيناريو استمرار النظام السوري:** و فق هذا السيناريو فإن النظام السوري سيبقى في السلطة برئاسة الأسد و تعود سورية إلى عهد ما قبل الأزمة، ولن يكون ذلك إلا بالقضاء على المعارضة السياسية والعسكرية، بدعم روسي و ايراني لامتناهي، إن استمرار الأسد في السلطة سيكون ضربة قوية لأمريكا وحلفائها،و في المقابل سينتج عنه تحالف روسيا وايران وسورية، ويعود طرح مثل هذا السيناريو الى العديد من الاسباب اهمها:

1 · استمرار تماسك البنية الأساسية للنظام الذى يعتمد على الطائفة العلوية والتداخل والترابط الشديدين بين حزب ·البعث والجيش وأجهزة الأمن والاستخبارات، وتماسك الجيش رغم كل الإنتكاسات التي تعرضها لها.

2 · تشرذم المعارضة السورية وعدم اتفاقها فيما بينها على ألية واحدة تعمل عليها وتمثلها.

3 · استمرار الدعم الدولي والإقليمي للنظام، بكافة أشكاله .

ويرى (حسام، 2011) أن النظام السوري قد يعتمد في استمراره في السلطة على ماتقوم به بعض الجماعات المتشددة، وتهديد مصالح أمريكا وخصوصاً بعد تمددها في المنطقة وتهديد الأمن، فما كان من الولايات المتحدة إلا أن تفضل بقاء نظام الأسد بدلا من وصول الحركات الإسلامية

المتشددة التي تصفها بالإرهابية، لذلك قد تقبل واشنطن بالتفاوض و تجديد علاقاتها بالنظام السوري، مما قد يكون بداية لمرحلة جديدة، والعودة إلى الحوار السوري الامريكي، والمفاوضات مع اسرائيل، بالإضافة إلى المشاركة الدولية و العربية في إعادة بناء البلد الذي دمر، والعمل على تطوير الإصلاحات السياسية الجزئية الحاصلة، واقرارها كإطار لانتخابات تشريعية ورئاسية ودمج المعارضة السياسية في أطر الدولة.

ومن المؤشرات الهامة على إمكانية انتصار نظام الأسد و استمراره في الحكم هو حالة الإقتتال الداخلي المنتشرة بين صفوف المعارضة المسلحة، فالمعارضة السورية باتت منشغلة في حل خلافاتها، خاصة بين ما يعرف بالمعارضة المعتدلة و غيره من التنظيمات الإسلامية،، هذا الوضع سيجعل المعارضة ضعيفة و مشتتة، وبدوره يجعل الطريق سهلاً أمام النظام ليقضي على المعارضة .

سيناريو سقوط النظام السوري: هذا السيناريو يقوم على نهاية حكم الأسد ونظامه إما بأن يترك السلطة من نفسه أو عبر المفاوضات أو إجباره بالقوة العسكرية إما عن طريق المعارضة أو تدخل عسكري خارجي، أو بإنقلاب داخلي، ويمكن الارتكاز على بعض من المتغيرات التي قد تؤدي إلى حدوث مثل هذا السيناريو هي كما يلي:

1- أن تتوحد المعارضة السورية في صف واحد و انفتاحها خارجياً للحصول على المزيد من الدعم الدولي، و إلغاء الشرعية عن النظام، عن طريق الإعتراف بها كممثل عن الشعب السوري.

2- تكتل مجموعة من الفصائل المسلحة في تشكيلات عسكرية كبيرة و منظمة، لمواجهة قوات النظام السوري بطريقة أكثر فعالية

3–اصرار أمريكا وحلفائها على إسقاط النظام بشتى السبل، عن طريق الدعم اللوجستي والاستخباراتي و التدريب لقوات المعارضة المعتدلة ولعب دور استشاري في تنفيذ العمليات العسكرية ضد الجيش السوري.

ويضيف (سلامة، 2013) على أن هذه السيناريوهات المختلفة لا تمثل بدائل لبعضها، وإنما يمكن أن تشهدها سورية على فترات مختلفة، لأن الواقع السوري متشابك و تتوافر به كل الإحتمالات :

أ – دولة وطنية مدنية (النموذج التونسي): هذا السيناريو من أكثرها تفاؤلا بالنسبة للمستقبل السوري، ويمثله بأفضل صورة تجسده،و ما ورد في وثيقة العهد الوطني للمعارضة السورية في يوليو/تموز 2012، والتي وضعت الأسس لدولة ذات نظام ديمقراطي تعددي مدني، تقوم علي الانتخابات الدورية، وتداول السلطة، وتحترم فيها الحريات الفردية والعامة والجماعية، وحقوق الأقليات والمرأة.

ب – دولة محاصصة طائفية (النموذج العراقي): يعد هذا السيناريو من أخطر السيناريوهات التي قد تنتظر سورية في المستقبل القريب، لأنها تفتت الأرض والشعب إلى كونتونات متناحرة صغيرة قياساً بأرض سورية كاملة، وهذا السيناريو بالنهاية يصب في المصلحة الإسرائيلية التي تسعى لإعادة تقسيم المنطقة لتضعفها أكثر مماهي فيه، ولتشعر بالإطمئنان بأنها ليست هي الوحيدة التي لاتمتلك عمق استراتيجي .

ج – دولة الطوائف المتصارعة (دولة علوية قوية وكيانات جوار أكبر لكنها أضعف): هذا السيناريو هو المعاكس للسيناريو السابق، فإذا كان ذاك السيناريو يقوم على المحاصصة بالتساوي نوعاً ما، فإن هذا أكثر سوءً لأنه علاوةً على التقسيم، هناك حقد وتناحر طائفي، وسيطرة على المساحات المفيدة من

سورية لصالح كيان أصغر من غيره، ممايعني الإستمرار لفترات طويلة بالنزاع الداخلي بين الطائفة العلوية التي سيطرت على مقدرات الدولة وأخذتها واستقرت في المنطقة التي تهمها في سورية مايطلق عليها "سورية المفيدة" لتكون لها القوة في كيانها مقارنةً مع الطائفة السنية التي تشكل النسبة الأكبر من الشعب والتي لاتزال مستمرة بماكانت عليه من قلة المقدرات بين يديها .

د – دولة جهادية سلفية إخوانية: وهو من السيناريوهات التي يمكن تصورها للمستقبل السوري،وهو أن يكون طابع الدولة بأكمله ذو توجه إسلامي، وهذا السيناريو يترجم ما أفصحت عنه الإحتجاجات العربية، وهو الوجود القوي للجماعات الإسلامية، على نحو ما برز في مصر، وليبيا، وتونس، واليمن. رغم أن إخوان سورية ليسوا بقوة الإخوان في مصر، لكنهم يشكلون داعماً أساسياً ضمن قوى المعارضة.

ومن الممكن أن يكتسب هذا السيناريو القوة أكثر كلما امتد أمد الصراع مع النظام . لأن الإستمرار في القتال سيجعل من الأرض السورية ملتقى للعناصر الجهادية من كل دول العالم. ناهيك عن الدماء المستباحة التي ستحول الكثير من أصحابها لعناصر جهادية، ومما يدعم هذا السيناريو هو الخطاب الديني الإسلامي الذي لربما سيكون الأقوي في أن يحافظ على وحدة الأرض السورية كاملةً ولو بشكل مرحلي على الأقل .

وفي سياق السيناريوهات المحتملة، قام الباحث بتقديم سيناريو محتمل للأزمة السورية على شكل تسوية مقترحة، في ظل توافق داخلي لطرفي الصراع الأساسيين والأطراف الدولية والإقليمية الداعمة لهما واستخدم نموذج تحليل قوى المجال الذي يعتبر من أدوات تحليل الصراع :

. سيناريو محتمل للأزمة السورية بين طرفي الصراع في ظل التنافس الدولي والإقليمي

تشتمل هذه التسوية على بنود يتم تحقيقها على المدى القصير كجزء من اجراءات بناء الثقة بين طرفي الصراع، كما تشتمل على إجراءات يتم تحقيقها في العام الأول لسريان هذه التسوية في حين أن هنالك بنود تحتاج إلى مدى بعيد من 2. 5 سنوات .

تأتي بنود التسوية المقترحة على النحو التالي :

أولاً: على المدى القصير :

وفي هذا المدى القصيرالسعى لتحقيق حفظ السلام من خلال التهدئة وإيقاف الأعمال القتالية وتستمر لمدى أقصاها 6 أشهر تبدأ في :

- الوقوف الفوري للأعمال العسكرية من جانب قوات النظام والأعمال العسكرية من جانب المعارضة
- الإفراج عن المعتقلين والمختطفين لدى الطرفين وبما يساعد في بناء جسور الثقة بين الجانبيين
- إنهاء سياسة الحصار للمدن المحاصرة من قبل النظام، وفك الحصار عن الثكنات العسكرية المحاصرة من قبل المعارضة وإيصال المساعدات الإنسانية للأطراف المحاصرة

ثانياً : على المدى المتوسط:

مرحلة صنع السلام بين أطراف الصراع عن طريق الإتفاقيات .من 6أشهر لسنتين كأقصى حد، من خلال:

. تحول المعارضة بكل أطيافها إلى أحزاب سياسية : وأن تشمل التسوية القبول المتبادل بتحول المعارضة إلى أحزاب سياسية تمارس نشاطها السياسي باستخدام الوسائل السلمية والديمقراطية، وأن يرافق ذلك برنامج متكامل يشتمل على ثلاث خطوات :

1. جمع السلاح وتعويض أصحابه .

2. نقل مقاتلي مجموعات المعارضة من جبهات الصراع العنيف

3. التأهيل لمقاتلي المعارضة بما يؤهلهم للإنخراط في قطاعات الدولة العامة والخاصة وتحويلهم من قوة حرب وعنف إلى قوة مندمجة ومثمرة، ومن شاء أن يندمج في المؤسسة العسكرية للدولة فله ذلك بعد أن يخضع لدورات تدريبية عسكرية منظمة، أن يندمجوا في المجتمع بجميع مؤسساته.

. حل كل المجموعات العسكرية المستخدمة من قبل الأجهزة الأمنية للنظام ومن قبل رجال الأعمال والمتنفذين في الدولة، وتطبيق نفس البرنامج السابق عليهم .

. تقاسم للسلطة تشكيل حكومة انتقالية تضم جميع مكونات المجتمع السوري، مع بقاء الأسد في الحكم ولكن الدور الرئيسي في هذه الفترة للحكومة الانتقالية .

. حوار وطني على الدستور السوري (مراجعة وتعديل وتطوير ماهو قائم) تشارك فيه كل القوى السياسية والمجتمعية على أن يتلو ذلك استفتاء شعبي على الدستور .بإشراف الحكومة الإنتقالية

. انتخابات رئاسية للدولة بإشراف من الحكومة الإنتقالية والأمم المتحدة على الإنتخابات ونزاهتها حتى أنه يسمح لجميع السوريون في الشتات بالإنتخاب .

. تقاسم الموارد بين مختلف مكونات المجتمع السوري بما يساهم في محاربة الفقر و البطالة، ويحقق ازدهار المجتمع السوري .

. العمل على إصلاح المؤسسة الأمنية والعسكرية وإعادة بناء جيش وطني قوي وموحد يشمل كل مكونات المجتمع . ويعمل على تعزيز الأمن والإستقرار ونظم العدالة .

. إصلاح مؤسسات الدولة والخدمات العامة وفقاً للمعايير الدولية، مع التركيز على النظام القضائي وتعزيز نظم العدالة الجنائية وسيادة القانون على الجميع و بما يساهم في محاربة الجريمة وأن يتم تشكيل لجنة حكومية متخصصة تحوز على رضا الفاعلين السياسيين في سوريا لمراجعة ماهو قائم واقتراح المعالجات .

. العمل على عودة اللاجئين والمهجرين إن أرادوا وذلك بعد أن تتم عملية تطهير لمناطقهم من مخلفات الصراع، وتقديم الرعاية والتعويض بشكل منصف للمتضررين من جراء الصراع .

. رفض الإرهاب رفضاً قطعياً، والتصدي بقوة للمنظمات الإرهابية والأفراد الضالعين في الإرهاب

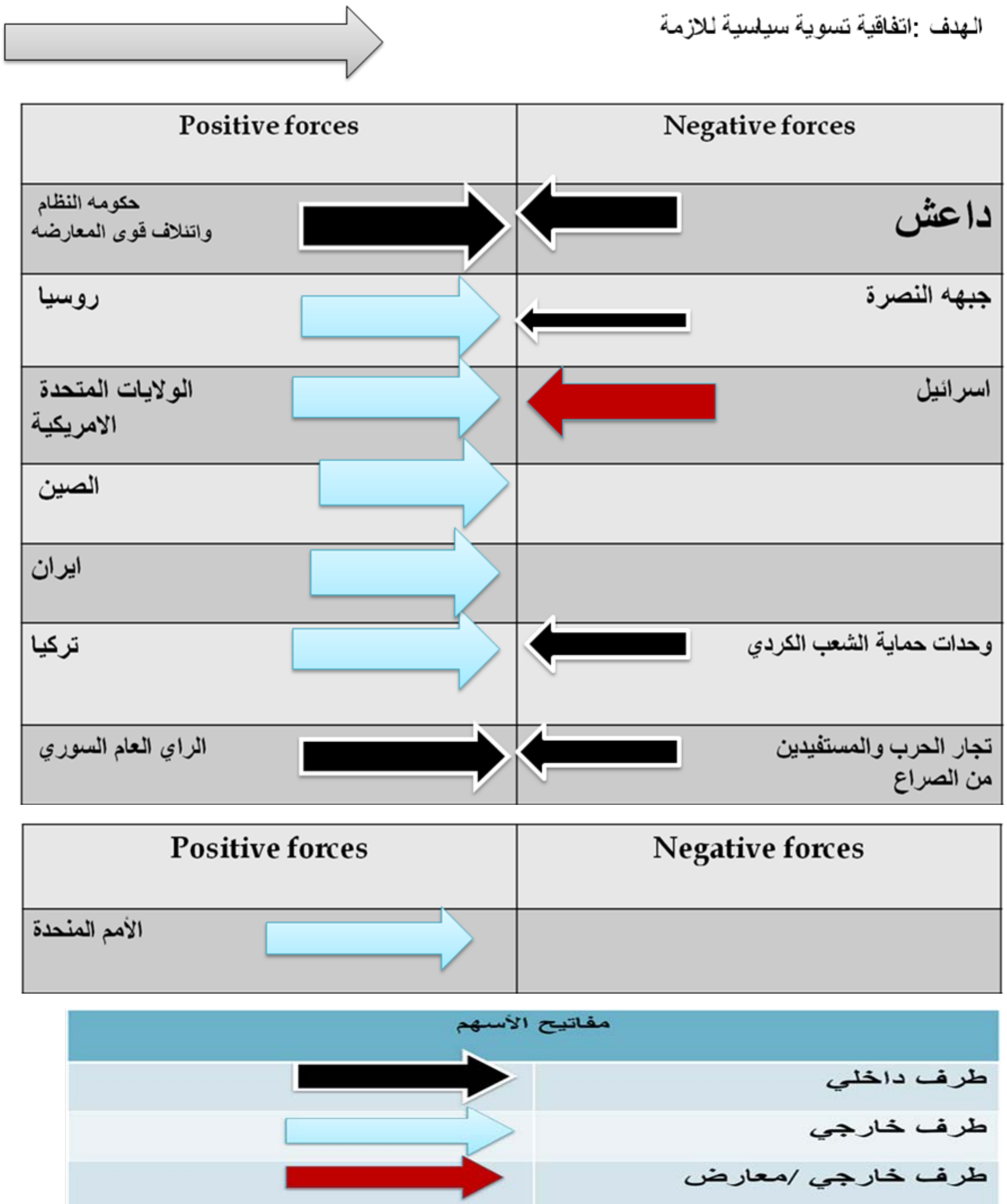
ثالثاً : على المدى البعيد :

وفي هذا المدى يتم العمل على بناء السلام من 2. 5 سنوات

– نظام ديمقراطي شامل لكل مكونات المجتمع يقوم على أساس الهوية والمواطنة السورية وليس على أساس طائفي أو إثني،الحفاظ على وحدة أراضيها في ظل سيادة القانون وسلامتها، احترام الحقوق الخاصة (الطائفية . العرقية) والعمل على تحقيق الإستقرار السياسي والإزدهار الإقتصادي والإندماج الإجتماعي .

– برامج حوارية على المستوى القاعدي والتي تهدف إلى خلق الثقة بين مكونات المجتمع وبناء جسور التواصل وبمايساعد في إيجاد قنوات لفهم وقبول الأخر والتخلص من الصور الذهنية المسبقة التي يسودها عدم الثقة والعداء، لأجل المساهمة في ردم الشرخ بين مكونات المجتمع وتقبل الأخر ،إضافة إلى تطوير منهاج يتم إدماجه في المنهاج التعليمي يتناول الهوية السورية الجمعية، والوسائل الودية في التعامل مع الاختلافات والصراعات، وتعزيز التسامح الديني والطائفي والإثني،وإن هذا التنوع مصدر للقوة، برامج إذاعية وتلفزيونية تتحدث عن الوحدة الوطنية والعمل على تعزيزها .

التحليل بإستخدام نموذج تحليل قوى المجال



الشكل (5) نموذج تحليل قوى المجال

تحليل القوى الداعمة والمعارضة :

عند البدء بكتابة سيناريو محتمل ؛ كان التركيز على أطراف الصراع الداخلية المباشرة والأطراف الخارجية المباشرة الداعمة لاطراف الصراع الداخليين .

ومن خلال ذلك تمت التسوية بين الأطراف الخارجية الداعمة حتى نستطيع حل الصراع داخلياً لذلك التسوية التي تمت كان فيها طرفي الصراع الداخليين المباشرين في طرف واحد و الأطراف الخارجية الداعمة أيضاً.

وعليه فإن قوى الشد الداعمة في حالة الأزمة السورية هي كالتالي :

النظام والمعارضة : بإعتبارهم الأطراف الرئيسية بالصراع ودعمهم للتسوية المقترحة عنصر هام لإنجاحها .

وتعتبر الأطراف الخارجية الآتية الداعمة لأطراف الصراع السوري بأنها تؤيد الحل السلمي للأزمة السورية حسب مؤتمر فيينا في تشرين الثاني / نوفمبر 2015م. حيث اتفق المشاركون في محادثات فيينا على إنهاء الأزمة السورية ووضع جدول زمني للحل السياسي، وضمن هذا السيناريو سيتم إعطاء تطمينات وبعض الضمانات لهذه الأطراف في الحفاظ على مصالحها في سورية، حتى تساهم في الضغط على طرفي الأزمة المباشرين ويكونوا من القوى الداعمة للتسوية .

روسيا : وهي الحليف الإستراتيجي للنظام، وتدخلها بالصراع السوري كان له عدة غايات وأهمها عودة روسيا إلى الساحة الدولية كافاعل وشريك دولي مهم في حل قضايا الصراع، وبإعتبار سورية

هي أخر موضع قدم لها في الشرق الأوسط، لذلك هي تسعى للحفاظ على مصالحها وقواعدها العسكرية في سورية وإيقاف استنزاف القوات النظامية الحليفة، وبنفس الوقت تسعى لمحاربة التنظيمات الإرهابية ومن مصلحتها حل النزاع بعد أن أخذت ضمانات باستمرار وجودها في قواعدها بسوريا واستمرار العلاقات المتبادلة بين الدولتين وهي من الدول الراعية لمؤتمر فيينا لحل الأزمة بشكل سلمي.

الولايات المتحدةالأمريكية : كان موقفها منذ بداية الأحداث السورية متردد ولم يتم اتخاذ أي قرار حاسم، على الرغم من أنها تدعم المعارضة وتدعم وحدات الحماية للشعب الكردي، إلا أنها تؤيد الحل السياسي للمحافظة على كيانها كقوة عالمية تقابل القوى الروسية، وقد تم تسوية العديد من الملفات الدولية على حساب الملف السوري، وهي في النهاية تسعى للقضاء على الإرهاب المتمثل بالتنظيمات الإرهابية.

الصين : وهي من الدول الداعمة للنظام، وكان موقفها يتشابه مع الموقف الروسي اتجاه الأزمة السورية، وكان استعمالها لحق النقض (فيتو) في مجلس الأمن الدولي، ووقوفها في منع تمرير أي قرار دولي من شأنه التدخل العسكري في سورية، بداية لبروزها كلاعب دولي فاعل و جديد في الشرق الاوسط، وهي تسعى أيضاً لمحاربة التنظيمات الأرهابية، وبإعتبار أن المصلحة هي أحد محدددات السياسة الخارجية الصينية، فهي من مصلحتها حل الأزمة بطريقة سلمية، وذلك بعد أن تأخذ ضمانات لمصالحها في الشرق الأوسط

تركيا: وهي من الدول الإقليمية الداعمة للمعارضة، وبإعتبار أن أنها دولة جارة فهي من الدول التي تأثرت بالأزمة بشكل مباشر، فهي تأوي مايقارب 1.9 مليون لاجئ حسب أرقام المفوضية

السامية لشؤون اللاجئين، وتتحمل الحكومة الكثير من الأعباء الإقتصادية والسياسية، عدا عن ازدياد نسبة التمرد في صفوف الأكراد، لذلك هي تسعى للتهدئة والحل السياسي كي يتسنى لها الوقت بشكل كافي لمواجهة الأكراد المعارضين لها وخصوصاً بعد أن تعالت أصوات الأكراد بالمطالبة بالإستقلال، وهي أيضاً من الدول المشاركة والمؤثرة في مؤتمر فيينا

إيران : وهي من الدول الإقليمية الداعمة للنظام، وقد استنزفت الكثير من مقاتليها ومواردها في دعم نظام الأسد لذلك هي تسعى للحل السياسي أيضاً فقد أعلنت على لسان عبداللهيان مساعد وزير الخارجية عن مبادرة جديدة لحل الأزمة السورية ومساع لتحسين العلاقات مع دول الجوار الإقليمي، وذلك بعد الاتفاق النووي الذي يتيح برأي طهران فرصة الحل السياسي لأزمات المنطقة مشيراً إلى أن طهران تعمل على إعادة علاقاتها مع جيرانها في المنطقة، و تعمل على تخطي الخلافات لتعود العلاقات إلى مسارها الطبيعي، معتبراً أن إيران ودول المنطقة تحظيان بإمكانيات جيدة ويمكنهما من خلال التعاون البناء، أن تساهما في حل قضايا ومشاكل المنطقة".

الرأي العام السوري: بعد أن استمر الصراع لمايقارب الست سنوات و راح ضحية هذا الصراع مايقارب 300ألف سوري ومايقارب 5مليون لاجئ، ونسبة التدمير الهائلة التي حلت بجميع مفاصل الحياة، وصل الشعب لطريق مسدود وأصبح لامناص من الحل السياسي، وبشكل عام إذا النخب أو القيادات في الطرفين اتخذت أي قرار فإن الرأي العام يكون موقفه مثل موقف قيادته التي يتبع لها .

الأمم المتحدة : سعت الأمم المتحدة منذ أن اشتعل الصراع في سورية للحيلولة لإطفائه وتهدئة النفوس وقد قامت بعدة محاولات في سبيل حل الصراع السوري وكانت البدية في خطة أنان في إبريل /2012م .تلاها مؤتمر جنيف 1في حزيران / يونيو 2012م.

وتلاها مؤتمر جنيف 2في كانون الثاني / يناير 2014م، وكان الوسيط بتلك الفترة الأخضر الإبراهيمي

وفي 18 ديسمبر/كانون الأول 2015، تبنى مجلس الأمن الدولي بالإجماع وللمرة الأولى منذ بدء الأزمة قراراً يحدد "خارطة طريق" تبدأ بمفاوضات بين النظام والمعارضة في يناير/كانون الثاني 2016م. وفي كانون الثاني /يناير 2016م كان مؤتمر جنيف 3 والوسيط بهذه الفترة هو ستيفان ديمستورا.

وجميع هذه الخطوات وغيرها تؤكد أن الأمم المتحدة تعتبر من القوى الداعمة للتسوية .

وبالمقابل فإن هناك عدد من قوى الشد العكسي المعارضة للتسوية وتسعى لتعطيلها:

اسرائيل : تعتبر هي المستفيد الأول من مايجري في سورية فهي تسعى بشكل دائم لزيادة تفتيت وشرذمة العرب، كيف وإذ كانت هي سورية التي خاضت ضدها عدة حروب، ولم تصل معها إلى توقيع معاهدة سلام، وبسبب امتلاك سورية قوة عسكرية واقتصادية، فإن اسرائيل تسعى لتقسيمها وإطالة أمد الصراع وتقديم الدعم الغير مباشر لإستمرار الأزمة، لذلك هي تدعم الأكراد وتشجعهم، وتقديم الدعم في بعض الأحيان للمعارضة كي تشجعهم على الإستمرار في استنزاف قدراتهم وقدرات النظام، وتكون هي في خانة الإنسانية والدول الداعمة للحرية والديمقراطية، لذلك فمن الطبيعي أن تقف اسرائيل ضد أي سيناريو محتمل من شأنه حل الأزمة وإرضاء جميع الأطراف، لأن اسرائيل تستهدف سورية

كادولة أولاً وتسعى لتدميرها وتقف في وجه أي حل سلمي من شأنه أن يقرب وجهات النظر وينهي النزاع والأزمة .

داعش: وهو أحد أطراف الصراع المباشرة في سورية و (داعش) تنظيماً جهادياً يضمّ عناصر من جنسيات مختلفة يقاتل النظام السوري ومقاتلي المعارضة الذين استاؤوا من تجاوزاته، لذلك هو يعتبر طرف مستقل ولايقبل الحوار والمفاوضات مع أي طرف، لأنه على حد تعبيره له هدف محدد وهو إقامة دولة إسلامية، ويتهم طرفي النظام والمعارضة بأنهم مرتزقة وشرع قتالهم

جبهة النصرة: وهي تنظيم إسلامي متشدد ضمن الأطراف المتصارعة في سورية، وقد شن زعيم ما يسمى بجبهة النصرة في سوريا ابو محمد الجولاني هجوما عنيفاً على المبادرات المطروحة لوقف الاعمال القتالية والتفاوض مع الحكومة السورية، ودعا زعيم جبهة النصرة، فصائل المعارضة السورية إلى نبذ الهدنة ورفضها، معتبراً إياها "خديعة من الغرب وأمريكا" .

وقد صرح الجولاني في مقابلة تلفزيونية أنه يرفض كل مقرارات الإجتماعات بخصوص المفاوضات ووجه التهم للمشاركين في المؤتمر بأنهم قد خانوا دماء الشهداء .

وتعتبر داعش وجبهة النصرة من المنظمات المدرجة على لائحة الإرهاب لدى الأمم المتحدة .

. وحدات حماية الشعب الكردي : وهم من أحد أطراف الصراع المباشر في سورية، وقد تم استبعاد الأكراد عن المفاوضات ولم تتوجه لهم أي دعوة،وأكد رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو أن أنقرة ترفض "بشكل قاطع" مشاركة الأكراد السوريين من حزب الاتحاد الديموقراطي في محادثات السلام حول سوريا

وقال داود أوغلو أمام نواب حزبه: "نرفض بشكل قاطع حضور حزب الاتحاد الديموقراطي ووحدات حماية الشعب (الجناح العسكري لحزب الاتحاد الديموقراطي) حول طاولة المفاوضات "، مذكراً بأن حكومته تعتبر هاتين الحركتين المقربتين من حزب العمال الكردستاني "إرهابيتين"، ولاننسى الثقل التركي لدى المعارضة ودورها المؤثر .

وقد استاء وحذر حزب الاتحاد الديمقراطي من غياب التمثيل الكردي بمفاوضات السلام، وعلى عدم اعتبارهم ينتمون للمعارضة، مؤكدين أن شخصيات من الكتلة الكردية المنضوية تحت الائتلاف المعارض تشارك بهذه المفاوضات. ولكن بإعتبار أن الأكراد يسعون للإستقلال والحكم الذاتي (الفدرلة)، ومن بنود التسوية وحدة الأرض وسلامتها، وهذا البند يتعارض مع ما يسعى له الأكراد.

لهذا السبب فإن معارضة تركيا لهم، التي تعتبر طرف محوري في المفاوضات وعدم اعتراف المعارضة السورية بهم كحزب معارض، فإن الأكراد عارضوا التسوية التي تتعارض مع مطلبهم في الحكم الذاتي

. تجار الحرب والمستفيدين من الأزمة : في كل حرب يكون هناك أطراف مستفيدة تسعى لأن يستمر أمد الحرب ولاتنتهي حتى يكسبوا ويجمعوا أكبر قدر ممكن من الثروة، لذلك هؤلاء يكونوا من مشجعين الأزمة والعاملين على إثارتها وزيادة لهيبها، لذلك من الطبيعي أن يكون هؤلاء ضد أي سيناريو أو تسوية للأزمة .

الخاتمة والاستنتاجات

الخاتمة والاستنتاجات:

لغايات إتمام الدراسة وللتوصل إلى نتائج ذات أهمية، قام الباحث بإجراء مقابلات مع بعض القيادات السياسية والعسكرية في الاردن وسورية، للوصول إلى نتائج لها قيمة، ومقارنتها مع الآراء المختلفة للدارسين والكتاب التي تم استعراضها في فصول الدراسة، وقام بتحليل الصراع مستخدماً أكثر من أداة من أدوات تحليل الصراع، وفيما يلي تحليل لما ورد من أراء خلال مقابلة الباحث لأفراد عينة الدراسة.

تستمر الحرب المستعرة في ساحة الصراع السوري بين قوات النظام و حلفائها من جهة و المجموعات المسلحة المعارضة الغير قابلة للإحصاء من جهة ثانية، و وفق ماتتجه إليه الامور فإن نتائج هذه المعارك و وقائعها الميدانية هي وحدها التي تخفف من حدة الصراع السياسي على سورية، بما معناه ان اشتداد وطيس المعارك و القدرة على حسمها سيدفع بالأطراف الداعمة المختلفة على التحرك لإيجاد حل سياسي، و على الرغم من الكثافة النيرانية والقصف المتبادل بينهما فانه لم يستسلم أي منهما، بل ما تزال المواجهة قائمة.

هناك من يتوقع أن تتقسم سورية في المنظور القادم، مرتكزين بتوقعاتهم الى السيطرة البطيئة بين الأطراف المتحاربة على مناطق انتشارهم، و محافظة أغلب القوى المتناحرة على مساحات سيطرة متقاربة منذ بداية عام 2014م، كما أن النظام و حلفائه وهنا نتحدث عن روسيا بشكل خاص، لا يناسبهم أن تكون سورية مقسمة، لأن هذه النتيجة كانوا ليتوصلوا إليها منذ السنة الاولى للأزمة لو أنهم

أرادوا، ولكن هذا الدعم للامتناهي للنظام لايقبل بالتقسيم بل يعبر عن حاجتهم لسورية كاملة من دون تقسيم وذلك بسبب دورها في المنطقة لتحقيق التوازن بينهم و بين القوى الكبرى في الشرق الاوسط.

وتفاوتت الإجابات بين أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بأسباب الأزمة السورية، فمن أهمها على الإطلاق التدخل الخارجي حيث أن كل طرف خارجي يبحث عن مصالحه حصراً، وكان لهذا التدخل الذي وجد في البيئة السورية مجالاً واسعاً لتنفيذ أجنداته بدء من النظام وانتهاء في أخر فصيل مسلح، وأيضاً الفصائل المسلحة ليست متفقة وهناك عدد كبير جداً منها، وكل فصيل يتبع بولائه لجهة خارجية ولمن يدعم أكثر، وهذه الفصائل أيضاً تصرح في مناسبات عديدة بأن ليس لها علاقة بالمعارضة السياسية التي تقيم بالخارج، والتي هي بدورها تتلقى دعماً مالياً من جهات عدة وهي غير متفقة أيضاً وتفوح منها رائحة الفساد المالي، وساهم دخول حركات متطرفة في زيادة تعقيد الوضع هذه الحركات التي اشتبكت وتقاتلت مع الجميع، وهناك طرف النظام الذي افتقر منذ البداية لأسلوب الحوار المتكافئ مع مكونات الشعب السوري التي خرجت ضده واتبع أسلوب العنجهية والقتل الذي ساهم بتعقيد الأزمة وأوصلها لماهي عليه ودخول كل من إيران وحزب الله وروسيا على خط الصراع على سورية واصطدام مصالح هذه الأطراف مع مصالح أمريكا وحلفائها ساهم بتعقيد الأزمة وإطالة أمدها.

وهناك الكثير من الأمور دفعت بالمتآمرين على سورية لرفع شعار ما يسمى الربيع العربي، ظاهرياً والمطالبة بالحرية والديمقراطية وحماية مصالح الشعب السوري وباطنياً خدمة مصالح اسرائيل والغرب والإبقاء على المنطقة غارقة في جهلها وتخلفها لإحكام السيطرة عليها؛ ورسم خارطة جديدة تخدم مصالح الغرب واسرائيل في المنطقة، التي إذا تحققت تنطلق لتنفيذ الطرف الحقيقي الذي ورد في التوراة والتلمود وبروتوكولات بني صهيون بإنشاء الدولة اليهودية العالمية التي يكون قلب الوطن

العربي منطلقها حتى يتحقق الهدف المنشود للصهيونية العالمية.

وأوضحت العديد من المواقف على أن تراكمات سياسات حكم الحزب الواحد وما أحدثته من حالات القمع والتكميم للأفواه والسجن والاعتقال لكل من يعارض سياسات الحزب سلمياً، كما أن حالة عدم الرضى من قِبل الشعب السوري بحكم الطائفة العلوية في سورية وتحكمها في كافة أجهزة ومفاصل الدولة الهامة. إضافة الى عدم وجود إصلاحات حقيقية للنظام السياسي في سورية بالرغم من الشعارات الرنانة من حرية واشتراكية وأنه يمثل دولة الممانعة والمقاومة ضد اسرائيل .

ويقول منهم، بأن العوامل الخارجية التي تتمثل بأعداء النظام وخصومه إقليمياً ودولياً الذين وجدوا في فترة مايسمى الربيع العربي فرصة لتسديد حسابات قديمة وحديثة مع النظام، وهذه الأطراف كانت لها علاقات تم تجديدها مع جهات المعارضة السورية في الخارج التي كانت رغم ضعفها تمثل عنواناً يمكن تقديمه للعالم على أنه البديل للنظام، لكن هذه الأطراف كانت تعلم أن المعارضة السياسية السورية وما يتبعها من تنظيمات عسكرية نشأت بعد دخول سورية مرحلة الفوضى الامنية وهي غير قادرة على إحداث توازن عسكري مع النظام، ولهذا عملت كل الدول التي انضمت الى المعسكر الساعي لإسقاط النظام على المتاجرة بالتنظيمات المتطرفة وتم فتح حدود دول مجاورة لسورية وتحديداً تركيا لتكون مزوداً لسورية بكل أنواع المقاتلين والأسلحة للتنظيمات المتطرفة وغير المتطرفة، ونتيجة كل هذه العوامل وجد النظام السوري نفسه فاقداً لأي فرصة لتبني حل توافقي مع شعبه فالأزمة السورية أصبحت ملكًا لدول ومحاور كثيرة وأصبح قرار حل الازمة خارج دمشق وحتى المنطقة.

ورجح البعض أسباب الأزمة إلى البيئة التي سبقتها في الدول الشقيقة التي سقطت بفعل أزمات مايسمى الربيع العربي، حيث كانت البيئة السورية مستعدة لتلقي مثل هذه الشرارة، لأنه قد اندلعت احتجاجات في دول عربية أخرى قبل أن تبدأ عندها، لذلك كان الوضع في سورية قابل للاشتعال، ولو لم تكن هناك حاضنة لمثل هذه الاحتجاجات في قلوب الناس لما اندلعت واستمرت.

هناك نهضة تعليمية حدثت مؤخراً وتضخمت بشكل سريع و لكن لا يوجد استعداد لاستيعاب هؤلاء الخريجين، وذلك لأن معظم الدول ومن ضمنها سورية تصرف أموال هائلة على الإنفاق العسكري وقوات الأمن بذريعة مقاتلة أعداء الأمة التي هي اسرائيل لكن هذه القوة لم تستطيع الوصول لدرجة التفوق على اسرائيل، هذا الكلام ظهر في سورية مثل ما ظهر في البلدان الأخرى ؛ ووجود الشرارة التي أشعلت الاحتجاجات، واستخدام أسلوب القوة لإيقاف الاحتجاجات وعدم الدخول لعمق المشكلة وإيجاد حلول جذرية، لذلك كان على النظام في سورية أن يزعج الإزعاج قبل وقوع الإزعاج.

إن عدم معالجة جذور وأسباب الأزمة كان سبب لتعمقها، فتلاقت رياح الاحتجاجات داخل المجتمع السوري مع أشرعة التوجهات السياسية لدول مثل أمريكا واسرائيل لتغذي الفتنة لإضعاف النظام السوري فقاوم النظام هذا التوجه بأن وجه الاتهام للدول العربية والمجاورة بأنها المغذي للأزمة فأجبرها على اتخاذ مواقف سياسية معادية منه، ثم تعمقت الأزمة بعد تدخل القوى الدولية و الإقليمية لصالح الأطراف التي تدعمها ؛ وهكذا أصبحت سورية هي الدولة الغنيمة التي يبحث عنها الجميع.

وبخصوص الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية وعلاقة اسرائيل بمايجري في سورية أجمع أغلب أفراد عينة الدراسة على أن، مايمكن أن نقوله في هذا المجال أن كل مايجري في سورية يسعد

اسرائيل ويصب في مصلحتها، و إن علاقة اسرائيل بالأزمة السورية تتمثل بمحاولة دعمها لاستمرار الفوضى واستغلالها أقصى مايمكن عن طريق توجيه ضربات جوية لأماكن حساسة في سورية وتنفيذ عمليات اغتيال لمن تراهم اسرائيل يشكلون خطراً عليها .

وعلى اعتبار أن الحرب في سورية تدخلت فيها دول كبرى وإقليمية، وأصبحت سورية مسرحاً لها ولمصالحها لذلك فأن استمرار الأزمة يعود لسعي اسرائيل بإطالة أمد الحرب في سورية ودعمها بشكل غير المباشر لأطراف الصراع لإعادة سوريا 50عاماً للخلف ومن ثم التخطيط إلى تقسيم سوريا على أساس طائفي وعرقي، لأنه تبين أن العالم بدلاً من أن يجبر النظام على الرحيل استجابة لمطالب الشعب أدخل البلد في دوامة الحرب على مبدأ لاغالب ولا مغلوب والخاسر الاكبر هو الوطن حيث دمر جيش كان من أكبر جيوش العالم وازداد الشرخ الإجتماعي بين مكونات الشعب السوري إلى أن وصل لنقطة اللاعودة، اسرائيل هي الرابح الأكبر لما يجري في سورية لأنها تستثمر الأحداث بدقة متناهية فهي تستقبل الجرحى وتعالجهم وتخيرهم بين العودة واللجوء كما تقدم المساعدات الغذائية والمحروقات للمناطق الحدودية، لتبين أنها إنسانية وتقدم لسكان مناطق الشريط الحدودي ماحرموا منه من أبناء جلدتهم .

يرى الباحث، أن كل الأزمات في العالم لها علاقة مع الصهيونية العالمية وحتى أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر 2000م. حيث أن هناك معلومات صحفية واستخباراتية تشير إلى اليد الصهيونية العالمية بتورطها بذلك، وبالنسبة للأزمة السورية فإن العلاقة مابين سورية واسرائيل كانت موسومة بالعدائية منذ الإعلان عن قيام اسرائيل وحصلت هناك أكثر من حرب بينهما واشتباكات متقطعة لغاية مؤتمر مدريد، حيث أخذت العلاقة منحى السلم والتفاوض، لكن النظام في سورية استمر

بدعم حركات المقاومة اللبنانية والفلسطينية، لذلك وعلى الرغم من هدوء الجبهة مابينهما إلا أن سورية كانت تشكل هاجس مزعج لإسرائيل، ومع اندلاع الإحتجاجات في سورية التي شكلت صدمة في الوسط الإسرائيلي الذي اعتاد على نمط معين من العلاقة مع سورية، فما كان من هذه الأزمة إلا أن أدت لتشنج الوضع الإسرائيلي وقد رأت اسرائيل أن الوضع في سورية وصل لنقطة اللاعودة، وهذا الشيئ إيجابي بالنسبة لإسرائيل التي بدأت تسيطر على الوضع الداخلي في سورية بطريقة غير مباشرة إما من خلال أطراف دولية وإقليمية مباشرة بالصراع السوري أو تقديم دعم للأطراف الداخلية للصراع بطرق مباشرة وغير مباشرة

بحيث أنها تسيطر على الفوضى وتوجهها، وعلى الرغم من أن الموقف الإسرائيلي كان معقد ومتشابك مما يجري في سورية حيث أن هناك انقسام في الرأي الإسرائيلي فمنهم من يرى أن الوضع فيما سبق كان جيد ومنهم من رأى أن النظام في سورية يجب عليه أن يتنحى لكي يتسنى لهم إقامة علاقات سلمية ودبلوماسية مع النظام الجديد، لكن بالنهاية جميعهم لهم مصلحة كبيرة جداً في التدمير الممنهج للبنى التحتية والقدرات العسكرية السورية وهذه الحرب الدائرة منذ خمس سنوات تصب بمصلحة اسرائيل بشكل مباشر، فقد خسرت سورية الطاقة الكهربائية والعملية التعليمية أصيبت بنكسات كبيرة مع تشرد الملايين وحرمان الطلاب من التعليم وتدمير كثير من المواقع الآثرية السورية والمواقع العسكرية المهمة مثل الدفاع الجوي والمطارات ... إلخ .

كل هذا وغيره الكثير يصب في مصلحة اسرائيل والجيش الذي أعد لمواجهة اسرائيل وبني على هذا الأساس تحول إلى جيش يقوم بملاحقة مجموعات المعارضة والإشتباك معها، بالنهاية إن اسرائيل تنظر بالعين المتوجسة لأي تقارب بين دولتين في المنطقة أو إذ رأت قوة تنمو في المنطقة لأنها تعتبر

أن ذلك يشكل خطر عليها حتى ولو لم يكن بالمنظور القريب، كيف وإذ كانت دولة مثل سورية بإقتصادها ومقدراتها، لذلك فإن المستهدف هي سورية كادولة، رغم أن الموقف الإسرائيلي وسم بالضبابية من الأزمة إلا أن أنها تسعى لدمار وتفتيت سورية أرضاً وشعباً ؛ لأن ذلك بالتأكيد يصب في مصلحتها، وهذه الفوضى المسيطر عليها ضمن الحدود السورية هي ماتسعى إليه لأنها تستنزف كل مقدرات الدولة، وإطالة أمد الأزمة لإرهاق جميع الأطراف المتناحرة التي تشجعهم وتدعمهم بطرق مباشرة وغير مباشرة ؛ ليبقوا في مرحلة الكر والفر، ومابين هجوم ذاك وتقدم هذا؛ هناك فاتورة دماء كبيرة يدفعها أبرياء الشعب السوري .

قائمة المراجع والمصادر

أولا: المراجع العربية:

- أبو عامر، عدنان، "قراءة صهيونية في يوميات الثورة السورية"، **مجلة دار المنظومة**، 313 (25)، 80- 83، (2013) .
- ادريس، محمد، "اتجاهات معاكسة، مواقف الفاعلين الاقليميين غير العرب تجاه الثورات العربية"، **مجلة السياسة الدولية**، 111 (27)، 11-79، (2012).
- مجموعة مؤلفون، **هلال الأزمات**، ط1، 2006، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان.
- باروت، محمد،، "كيف يصنع القرار في الانظمة العربية :دراسة حالة سورية"، 2010، **مركز دراسات الوحدة العربية**، بيروت، لبنان.
- بلقزيز، عبد الإله، **ثورات وخيبات : في التغيير الذي لم يكتمل**، 2012، منتدى المعارف، بيروت، لبنان.
- بوزيدي، عبدالرازق، **التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة الأزمة السورية (2010- 2014)**، رسالة ماجستير غير منشورة، 2015، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- التوبة، غازي، الثورة السورية: الأسباب والتطورات، **مؤتمر الأمة الإسلامية**، 2012، اسطنبول، تركيا.

- الجبين، إبراهيم، "التصفية السياسية وتجفيف الأرض حول الأسد، مفتاح الراهن السوري.. ملفات الستينات، تخلص حافظ الأسد من منافسيه ليتفرد بالحكم"، **مجلة العربي**، 45، ص15-16، (2014).
- الحريري، البراء، "الثورة السورية: المقدمات والتداعيات والسيناريوهات المحتملة"، **مجلة الجزيرة الالكترونية**، العدد 2145، (2013).
- الحسيني، سنية، "دراسة :هل تعكس سياسة الصين تجاه الأزمة السورية تحولات استراتيجية جديدة في المنطقة "، **وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية**، (2015)
- الحكيم، يوسف، **سورية والعهد العثماني**، ط2، 1980، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان.
- حميد، نهاد، العلاقات بين إسرائيل والإتحاد الأوروبي، **مجلة الأرض**، (2015)، القدس.
- حنفي، عبدالعظيم، **الثورة والشرعية: عوامل سقوط النظام السياسي السوري(1963- 2012)**، 2012، دار النهضة، بيروت، لبنان.
- حوران، حامد، "العلاقات الإسرائيلية – التركية على خلفية الأزمة السورية"، **مجلة الأرض**، (2014)، القدس.
- الحوراني، أحمد، "الثورة السورية أسبابها وآفاقها ومعوقاتها وسبل نجاحها"، **مجلة المختصر**، 22، 76-89، (2013).
- الخزرجي، موفق، "الأزمة السورية ومواقف الدول الكبرى"، **مجلة دراسات – مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة**، 3 ، 145- 161، (2013)، البحرين.
- الدجاني، حسام، "سر الموقف الروسي من الأزمة السورية"، **صحيفة القدس العربي**، 2012، ع

.9 ،7042

- دياب، محمد، "احتمالات السلام بين سورية إسرائيل"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 14، المجلد 4، 87–100، (1993)،

- رفيد، براك، "**خلاف في القمة السياسية: نتنياهو يعارض مبادرة ليبرمان أن تنادي إسرائيل علنًا بإقالة الأسد**"، 2012، هآرتس، اسرائيل.

- روحانا، نديم و شحادة، إمطانس، "اسرائيل والتحوّلات في المحيط العربي: رؤية اسرائيلية للثورات العربية"، **المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية**، العدد 4، المجلد 1، 1–18، (2014).

- زاقود، عبد السلام، **الأبعاد الاستراتيجية للنظام العالمي الجديد**، 2013، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- ساتيك، ريروز، "أزمة سورية قراءة في مواقف الدول العربية"، **المركز العربي للابحاث ودراسة السياسيات**،18، 23–39 (2013)، الدوحة.

- سالم، علاء، ادوار متقاطعة : "تأثير العوامل الخارجية في مسار الازمة السورية"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 111 المجلد 14، 1–45، (2012).

- سكر، نبيل، **الإصلاح الاقتصادي في سورية**، (2014)، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، دمشق، سورية.

- سلامة، معتز، "سيناريوهات متقاطعة: مستقبل سورية بعد الأزمة"، **مركز الدراسات الاستراتيجية**، (2012)، دمشق، سورية.

- سماحة، انطوان، **تاريخ سورية الحديث والمعاصر**،2012، دار صادر، بيروت، لبنان.

- السيد، محمود، " الرؤية الإسرائيلية لمستقبل الأزمة السورية وطبيعة تفاعلها مع ديناميات الأزمة "، **ميدل ايست،** 1232، 17-32، 2014،.

- السيد، ولد أباه، **الثورات العربية الجديدة:المسار والمصير، يوميات من مشهد متواصل،** ط1، 2011، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

- شحادة، حسام،، "منظور إسرائيلي للحدث السوري"، **مجلة دار المنظومة،** 248 (12)، 238-252، (2012).

- الشرع، فاروق،، **الرواية المفقودة،** ط1، 2015، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان.

- صالح، ياسين، "الخلاص ام الخراب؟ سورية على مفترق الطرق"، **مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان،** (2012)، القاهرة، مصر.

- الطحلاوي، احمد عبدالله، "المحددات الداخلية و الدولية للسياسة الروسية"، **المركز العربي للبحوث و الدراسات،** (2014)، الجيزة،.

- العابدين، بشير، **الجيش والسياسة في سورية (1917- 2000)**، دار الجابية للنشر والتوزيع، (2007)، بيروت، لبنان.

- العامري، إبتسام، "الأزمة السورية : قرارات في تأثيرات البعد الاقليمي"، **مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية -العراق،** 6 (1)، 221-236، (2013).

- العامري، ابتسام، "الموقف الاقليمي من الازمة السورية، نشرة اوراق دولية"، **مركز الدراسات الدولية،**

جامعة بغداد، 315 (24)، 1-34، (2012).

- عبد الحليم، لبنى، "الثورات العربية في الإعلام الإسرائيلي"، **مجلة دار المنظومة**، 61 (16)، 65- 76، (2014).

- عبد العظيم، خالد، "العثمانية الجديدة : تحولات السياسة الخارجية التركية في الشرق الاوسط"، **مجلة السياسة الدولية**، 117(14)، 30-55، (2012).

- عبد القادر، أسامة، "**مقاربة الثورات العربية والمصالح الاجنبية نموذج "سورية و البحرين**"، رسالة ماجستير غير منشورة، (2012)، معهد العلوم الاجتماعية، بيروت، لبنان.

- عبدالكريم، ابراهيم، "ملامح التوجهات الإسرائيلية بشأن الأزمة السورية"، **مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية**، (2014)، دمشق.

- علو، أحمد، "حرب أنابيب الغاز بين المصالح الإقتصادية والهيمنة السياسية "، **مجلة الجيش**، العدد (347)، (2015).

- العوايده، فالح، **الأزمة السورية وتداعياتها على الأمن القومي العربي للفترة (2011- 2014)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، (2014)، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

- الغزالي، استمة، (1990)، "الاحزاب السياسية في العالم الثالث"، **مجلة عالم المعرفة**، 12 (6)، 18-22، الكويت، الكويت.

- غول، محمد زاهد، "آفاق مبادرة دي ميستورا لحل الأزمة السورية"، **القدس العربي**، 600 (38)، (2014)، لندن.

- القاموس المحيط للفيروز أبادي794، لسان العرب لابن منظور378/9، وتاج العروس للزبيدي

12/527-528، ومعجم الوسيط ص: 1051.

- قريشى، الحسين حامد محمد حسين، "أزمة القيم فى ظل الربيع العربي .. الواقع وسيناريوهات المستقبل"، **آفاق ثقافية،** 66، ص85-101، (2014).

- قسم الدراسات السياسية في مركز الشرق العربي، "إسرائيل والثورة السورية: خوف على نظام أم توجس من مستقبل؟"، **مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجيى،** (2016)، لندن.

- كيالي، ماجد، "الثورة السورية وإشكاليات التحوّل نحو العسكرة"، **الحوار المتوسطي،** 133، ص255-300، (2013).

- الكيلاني، شمس الدين، "في الطريق إلى جنيف: سلوك النظام السوري تجاه خطط التسوية"، **منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،** 56، ص 88-120، (2014).

- كيلة، سلامة، "الاقتصاد السياسي للثورة السورية"، **السياسة الدولية،** 45، ص66، (2013).

- كيلة، سلامة، "ثورة سورية.. الواقع والأهداف وسبل الانتصار"، **رؤى إستراتيجية،** 11، ص56-87، (2014).

- ليندة، طرودي، الثورة السورية ومستقبل الإصلاح السياسي- التداعيات الإقليمية والدولية، **المركز الديمقراطي العربي،** 53 (12)، 110-148، (2014).

- ماجد، زياد، **الثورة اليتيمة، الثورة المستمرة،** ط1، 2014، دار شرق الكتاب، بيروت، لبنان.

- المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات، **سورية في عهد بشار: تحديات السياسة الخارجية،** التقرير رقم 23 للمجموعة الدولية لمعالجة الأزمات (الشرق الأوسط)، (2004)، بروكسل.

- محارب، محمود، "إسرائيل والتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي"، **مجلة دار المنظومة**، 1(5)، 23- 32، (2013).
- محفوظ، عقيل، **سورية وتركيا: الواقع الراهن واحتمالات المستقبل**، مركز دراسات الوحدة العربية، (2009)، بيروت، لبنان.
- محفوظ، عقيل، "الحدث السوري: مقاربة تفكيكية"، **المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات**، (2012)، الدوحة، قطر.
- مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، **دمشق والقدس وواشنطن ملف العلاقة السورية الإسرائيلية في الخارجية الأمريكية**، (2009)، لبنان، بيروت
- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، "إسرائيل تستغل الأزمة السورية لانتزاع شرعية دولية لضم الجولان"، **مجلة العربي الجديد**، (2016)، قطر.
- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، "الموقف الإسرائيليّ من الثّورة السوريّة ومستجدّاته"، **المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات**، 2016
- مسعد، نيفين، "الأقليات والاستقرار السياسي في الوطن العربي"، **مركز البحوث والدراسات السياسية في جامعة القاهرة**، (1988)، القاهرة، مصر.
- مطر، جميل، "رياح التغيير في الوطن العربي:حلقات نقاشية عن مصر-المغرب -سورية"، **مركز دراسات الوحدة العربية**، (2011)، بيروت، لبنان.
- مكناوي، سمر، **معالجة صحيفة المجد الأردنية للأزمة السورية (2011. 2014)**، رسالة

ماجستير غير منشورة، (2015)، جامعة البتراء، عمان، الأردن.

- الملحم، جرجس، "تأثير التوافق الصيني . الروسي على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط "، **مجلة الدفاع الوطني**، العدد 87، 23–26، (2014).

- المنياوي، رمزي، **الفوضى الخلاقة**، (2011)، دار الكتاب العربي، دمشق، سورية.

- ميلشتاين، ميخائيل، "**شرق أوسط جديد قديم: الهزة في الشرق الأوسط وانعكاساتها على إسرائيل**"، 14 (1)، (2011).

- ناجي، محمد، "الانكماش: مستقبل الدور الاقليمي لايران بعد الثورات العربية"، **مجلة السياسة الدولية**، 114(10)، 25–58، (2011).

- النداوي، مريم مصطفى سلمان، **العلاقة بين خصائص القيادة الجامعية العراقية وإدارة الأزمات** رسالة دكتوراه، 2004، جامعة الموصل، العراق.

- الهندي، عليان، "القراءة الإسسرائيلية للثورات العربية "، **شؤون فلسطينية**، 247(25)، 153. 164، 2012.

- هيلر، مارك، **ردود فعل إسرائيلية على الربيع العربي**، معهد بحوث الأمن القومي، نشرة رقم114، (2012) تل–أبيب.

- واكيم، جمال، **صراع القوى الكبرى على سورية**، ط2، (2012) شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان.

المواقع الإلكترونية:

- الانباري، محمد، (2014)، **الموقف الأمريكي تجاه الأزمة في سورية**، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان–الاردن .www.mesc.com.jo/Activities/Act_Saloon/Act_Saloon_17.html (تاريخ الزيارة، 2016/6/25)
- أخبار العالم، (2011)، "مصالح تركيا التي أخرت مقاطعتها لسورية "، /http://www.skynewsarabia.com (تاريخ الزيارة، 2016/7/17)
- أوسي، جاك، (2012)، **قراءة ومعايشة للأسباب التي أدت للازمة في سورية**، مجلة الحوار المتمدن:

http:// www.ashewar.org/debat/show.art.aspaid=354690 (تاريخ الزيارة 2016/8/20)

- باروت، محمد،(2012) ،"**العقد الاخير في تاريخ سورية : جدلية الجمود و الاصلاح**"، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، معهد الدوحة،
- http: www.arabs48.com/?mod=articles&ID=81998 (تاريخ الزيارة، 2016/7/5)
- بشارة، عزمي، (2012)، تطورات الموقف المريكي من الازمة السورية،

http:// www.dohain stitute.org / (تاريخ الزيارة، 2016/7/5)

- ترك، برس، (2014)، **المواقف الدولية واحتمال تطور ردات الفعل التركية تجاه المسألة السورية**،

(تاريخ الزيارة، 2016/6/28) www.turkpress.co/node/21233

- تسبينار، عمر، (2012)، من العثمانية الى الديغولية : الرؤى الاستراتيجية الحاكمة لسياسة تركيا تجاه سورية، عرض ايمان احمد عبد الحليم، مجلة السياسة الدولية، التحليل الآن، 9 اكتوبر 2012، منشور على الموقع www.siyassa.org.eg (تاريخ الزيارة، 2016/7/7)
- حبش، جان، (2013)، **الأزمة السورية: النشأه والاسباب والتداعيات**، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية. hem.bredband.net/cdpps/repdcc.jan.htm (تاريخ الزيارة، 2016/6/18)
- حسام، اكرم، (2011)، **الازمة السورية وتداعياتها على العراق ودول الجوار**، http://www.baghdadcenter.net/details-145.html (تاريخ الزيارة، 2016/7/15)
- سلامة، غسان، (2015)، " **كيف يقرأ غسان سلامة التطورات العربية والإقليمية** "، http://anbaaonline.com/ (تاريخ الزيارة، 2016/7/17).
- الجزيرة نت، (2015)،"تسلسل زمني للغارات الإسرائيلية على سورية" http://www.aljazeera.net/news/arabic (تاريخ الزيارة، 16/ 7/ 2016)
- الجزيرة نت، (2015)، " الانتهاكات الإسرائيلية للأجواء السورية "، aljazeera.net/news/ ،(تاريخ الزيارة 10/ 7/ 2016)
- موسوعة الجزيرة، (2016)، "مؤتمر مدريد للسلام " http://www.aljazeera.net/ (تاريخ الزيارة، 17/ 7/ 2016)
- موقع الجزيرة،(2008)، المفاوضات السورية الإسرائيلية حيثياتها وأبعادها وميزاتها، http://www.aljazeera.net/ (تاريخ الزيارة، 20/ 8/ 2016)

– موقع الجزيرة، (2013)، "قصة العلاقات السورية الإيرانية) http://www.aljazeera.net /

(تاريخ الزيارة، 7/ 9/ 2016).

– الجزيرة نت، (2012)، " ماذا وراء التصريحات الاسرائيلية بشأن سورية ؟"،

http://www.aljazeera.net/ (تاريخ الزيارة، 2016/10/2)

– موقع الجزيرة، (2012)،"1973الطريق للحرب "، http://www.aljazeera.net/ (تاريخ الزيارة، 2016/9/9)

– موقع الجزيرة، (2004)،"القرار رقم 242..الانسحاب من أراض محتلة"،

http://www.aljazeera.net/ (تاريخ الزيارة، 2016/7/8)

– موقع الجزيرة، (2012)، "لماذا غيرت اسرائيل موقفها من سورية ؟"،

http://www.aljazeera.net/ (تاريخ الزيارة، 2016/9/7)

– موقع الجزيرة، (2015)،"التدخل الروسي في سورية ..يخدم من ؟"،http://www.aljazeera.net /

(تاريخ الزيارة، 2016/9/10)

– الخطيب، دانيا، (2015)، "حقيقة الموقف الأمريكي من الأزمة السورية"، متحصل عليه من موقع all4syria.info/Archive/239178 (تاريخ الزيارة 2016/8/7)

خليل، سارة محمود، (2014)، "تأثير الأزمة السورية في نفوذ الأمريكي بالشرق الأوسط"، متحصل عليه من الموقع http// www. Siyassa.or.eg/newwsq/3212.aspx (تاريخ الزيارة،2016/6/15)

– ديوب، عمار، (2013)، **في أسباب الثورة السورية وبعض مشكلاتها**،

http://www.dimasheq.com/ar/content/ (تاريخ الزيارة، 2016/7/15)

- دوفسكي، ميشيل، (2013)، **سورية: من يقف وراء الاحتجاج**، مجلة العربية الالكترونية،
http://k-algafri.blogspot.com/2011/10/blog-post_29.html (تاريخ الزيارة، 2016/7/12)

- رضوان، زياد، (2013)، **النظام السياسي السوري : انتخاب بدون ناخبين،**

http //democracy.ahram.org/ui/front/innerprint.aspx?newsid (تاريخ الزيارة، 2016/7/17)

- الشرق الأوسط، (2015)،" الرؤية الإسرائيلية لمستقبل الأزمة السورية "، http://fekr-online.com/index.php/article (تاريخ الزيارة، 17/7/ 2016)

- المختارالإسلامي، (2012)، القراءة الإسرائيلية للثورة السورية تداعيات وتوقعات، http://islamselect.net/ (تاريخ الزيارة، 2016/10/1)

- صحيفة التقرير، (2015)، "في موسكو :تحالف (صيني . روسي . إيراني)يعارض الناتو "، http://altagreer.com/ (تاريخ الزيارة، 2016/9/27)

- صحيفة عربي، (2012)،"خبيرمصري:الأزمة السورية بداية بروزالصين كلاعب جديد في الشرق الأوسط" http://arabic.people.com.cn / (تاريخ الزيارة، 2016/8/8)

- الشرق الأوسط، (2015)، "تدريبات اسرائيلية على احتلال جزءآخرمن الجولان ..وانسحاب الجيش السوري لصالح حزب الله والحرس الثوري "، http://aawsat.com/home/article (تاريخ الزيارة، 2016/7/17)

- صحيفة العالم، (2013)،"جدلية الصراع الروسي الامريكي على سورية "، http://old.al-

aalem.com/ (تاريخ الزيارة، 2016/8/9)

- السوسنة، (2015)،"أمريكا وداعش بالجرم المشهود "، https://www.assawsana.com (تاريخ الزيارة، 2016/9/9)

. السبيل، (2015)،"تداعيات الصراع الروسي . الأمريكي والمنظومة الدولية "، http://assabeel.net/studies (تاريخ الزيارة، 2016/8/7)

- صحيفة "يديعوت أحرونوت، (2012)، **مالات الازمة السورية،** www.ynetnews.com (تاريخ الزيارة، 2016/8/18)

- صحيفة شؤون خليجية، (2015)، الدور الروسي الجديد في سوريا واحتمالات المواجهة مع الولايات المتحدة، alkhaleejaffairs.info/c-25457 (تاريخ الزيارة، 2016/8/17)

- صحيفة اخبار العالم العربي، (2016)، **أطراف الأزمة السورية توضح موقفها من الاتفاق الروسي الأمريكي،** https://arabic.rt.com/news/840464 (تاريخ الزيارة، 2016/8/5)

- صحيفة اسرائيل اليوم، (2012)، مستقبل الازمة السورية، /www.israeltoday.co.il (تاريخ الزيارة، 2016/8/11)

- صحيفة العالم الإخبارية، (2014)، **ماذا وراء الازمة السورية،** www.alalam.ir/tag/8880 (تاريخ الزيارة، 2016/8/7)

- صحيفة العربية، (2014)، **باريس تشهد مؤتمر أصدقاء سورية بدون الصين وروسيا،** http://www.alarabiya.net/articles/2012/07/05/224709.html (تاريخ الزيارة، 2016/8/15)

- صحيفة ساس، (2015)، **هل تأمن إسرائيل جانب النظام السوري؟ نظرة شاملة للعقد الأخير،**

http://www.sasapost.com/israel-prefers-assad/ (تاريخ الزيارة، 2016/8/19)

- صحيفة معاريف العبرية، (2013)، **الازمة السورية تحت المجهر**،

/www.nrg.co.il (تاريخ الزيارة، 2016/7/13)

- صحيقة هأرتس العبرية، (2013)، **تداعيات الازمة السورية**،

/http://www.haaretz.com (تاريخ الزيارة، 2016/8/19)

- عبد الحي، وليد، (2014)، **محددات السياستين الروسية و الصينية تجاه الأزمة السورية**"،مركز الجزيرة للدراسات، متحصل عليه من الموقع:

- http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/04/2012431454399655.html (2016/8/15
- عبد القادر،"نزار، (2014)، **روسيا و الأزمة السورية:مصالح جيو–استراتيجية و تعقيدات مع الغرب**"،مجلة الدفاع،متحصل عليه من الموقع

www.lebarmy.gov.lb/ar/news/ (تاريخ الزيارة،2016/8/29)

- كوش، عمر، (2013)، **جذور الأزمة في سورية**، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية– لندن، http://www.asharqalarabi.org.uk (تاريخ الزيارة، 2016/9/1)
- قسيس، رندا، (2013)، " الربيع العربي بين شتاء سبيري وصيف صحراوي "، الحوار المتمدن، /http://www.m.ahewar.org (تاريخ الزيارة، 2/10/ 2016)
- الشوفي، فراس،(2015)، "روسيا في سورية : المتوسط ليس أطلسياً "، أرشيف موقع قناة المنار،

/http://archive.almanar.com.lb (تاريخ الزيارة، 2016/9/9)

- أراجيك، (2015)،"الإقتصاد السوري بعد دخول الأزمة عامها الخامس . تقرير "، /http://www.arageek.com (تاريخ الزيارة، 2016/9/9)

- المجلس الاعلى للقضاء السوري، (2011)، https://www.scj.gov.sa (تاريخ الزيارة، 2016/9/3)

- مجموعة الازمات الدولية،(2011)، **مسارات غير مطروقة : التأمل في تبعات الديناميكيات السورية**، احاطة سياسية رقم 31 حول الشرق الاوسط، دمشق –بروكسل، 34 تشرين الثاني – نوفمبر 2011، ص 1، منشور على الموقع www.crisisgroup.org (تاريخ الزيارة، 2016/8/28)

- مجموعة الازمات الدولية،(2012)، **مرحلة التحول نحو الراديكالية في سورية**، احاطة سياسية رقم 33 حول الشرق الاوسط، دمشق –بروكسل، 13نيسان –ابريل 2012، ص 1، منشور على الموقع www.crisisgroup.org (تاريخ الزيارة، 2016/8/22)

- مجموعة الازمات الدولية،(2014)، **إما الآن او سيفوت الاوان : عملية انتقالية متفاوض عليها لسورية**، احاطة سياسية رقم 33 حول الشرق الاوسط، دمشق –بروكسل، 5 آذار 2014، ص 1، منشور على الموقع www.crisisgroup.org (تاريخ الزيارة، 2016/9/3)

- المجموعة الدولية للازمات،(2012)، **الصراع وتحولاته في سورية**، احاطة رقم 131 حول الشرق الاوسط، آب –اغسطس 3313،منشور على موقع المجموعة www.crisisgroup.org (تاريخ الزيارة، 2016/9/4)

- مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، (2015)، **محددات الموقف الصيني من الأزمة السورية :الدوافع والأهداف**، hcrsiraq.org/773 (تاريخ الزيارة، 2016/9/3)
- مصرالعربية نت، (2015)، "هل تؤثر الانتخابات البرلمانية على الدور التركي في سورية؟"، http://www.masralarabia.com/ (تاريخ الزيارة، 2016/9/7)
- موقع الجزيرة، (2013)،"اسرائيل والربيع العربي"،http://www.aljazeera.net / تاريخ الزيارة، 2016/9/9).
- مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، (2013)، **اسرائيل والثورة السورية: خوف على نظام أم توجس من مستقبل؟**، لندن، بريطانيا: http://www.asharqalarabi.org.uk/ (تاريخ الزيارة، 2016/9/3)
- مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية،(2015)، "روسيا وإيران والمبادرات الجديدة حول سورية"، بريطانيا، لندن، http://www.asharqalarabi.org.uk/ (تاريخ الزيارة، 9/17/ 2016)
- المركز السوري للدراسات والأبحاث، (2012)، "خيارات بديلة من مجلس الأمن الدولي لحل الأزمة السورية "، http://www.dirasat.ws/ (تاريخ الزيارة، 2016/8/20)
- مركز دراسات الشرق الأوسط، (2016)،العلاقات العربية . الدولية، الأردن، عمان، http://www.mesc.com.jo/Activities (تاريخ الزيارة، 2016/8/8)
- مركز قامشلو للتنمية والدراسات الاستراتيجية، (2015)، **مواقف الدولية والاقليمية في سورية**، دمشق، سورية، qamishlocenter.com (تاريخ الزيارة،2016/8/28)

- السياسة الدولية،(2014)،"اخفاقات التحول الديمقراطي في دول الربيع العربي " http://www.siyassa.org.eg/ (تاريخ الزيارة، 17 /7/2016)
- المركز العربي للأبحاث والدراسات، (2012)، الموقف الإسرائيلي من الثورة السورية ومستجداته الأحداث في سورية،قطر، الدوحة http://www.dohainstitute.org/release (تاريخ الزيارة، 1/9/ 2016)
- المركز العربي للأبحاث والدراسات، (2016)، "خيارات تركيا الصعبة في الشمال السوري "،قطر، الدوحة http://www.dohainstitute.org/(تاريخ الزيارة، 3/9/ 2016)
- مفكرة الإسلام، (2011)،"القراءة الإسرائيلية للثورة السورية ..تداعيات وتوقعات " http://islammemo.cc/(تاريخ الزيارة،2016/7/17)
- مصطفى، عماد، (2012)، **في انكار البعد المذهبي وتحولاته في الصراع السوري**، صحيفةالعربي الإلكترونية،،http://www.alaraby.comuk/opinion/7c5cc8c6d7-ac71-4365c-be5c-6585 (تاريخ الزيارة، 2016/9/2)
- موقع بي بي سي الإخباري، (2008)، **ملخص عن تاريخ مفاوضات السلام السورية الإسرائيلية**، http//www.bbc.news. uk.co (تاريخ الزيارة،2016/9/5)
- نوار، ابراهيم، (2016)، **حسابات معقدة: المواقف الإقليمية والدولية الجديدة من الأزمة السورية**، المركز العربي للبحوث والدراسات، دمشق، سورية، http://www.acrseg.org/39942 (تاريخ الزيارة، 2016/8/15)
- همكي، حمزة، (2015)، **حقيقة المواقف الدولية تجاه الأزمة السورية ومهزلة الانتخابات**

الأخيرة، صحيفة باير ، تركيا. buyerpress.com/?p=36675 (تاريخ الزيارة، 2016/8/12)

- وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية،(2013)،"المواقف الأوربيةاتجاه الأزمة السورية :لاتزال تحفل بالغموض والترددوبسهولة تبدل الأهداف "، http://www.mofa.gov.ps/ (تاريخ الزيارة، 2016/10/1)
- يحيى، أحمد حسين، (2014)، هل يقود الإنقسام الدولي حول الأزمة السورية لحرب عالمية ثالثة"، متحصل عليه من الموقع:
- http://mod.gov.sd/index.php/section-blog/81- (تاريخ الزيارة، 2016/8/27)
- ياسين، امال، (2012)، **المواقف الإقليمية والدولية وأثرها في الأزمة السورية، صحيفة الراي الارنية**، www.alrai.com (تاريخ الزيارة، 2016/9/5)

المراجع الاجنبية:

- Borshchevskaya، Anna (2013)، " Russia's Many Interests in Syria"، January 24، 2013،avalaible from : http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/russias-many-interests-in-syria
- Lebow، Richard & Stein،Janice (1998)، "Preventing War in the Middle East: When Do Deterrence and Reassurance Work?،" in Steven Spiegel (ed.) Conflict Management in the Middle East (Boulder، Co).
- Nicholas Kosturos (2012)، What Drives Russia's Unrelenting Position on Syria? Center for American Progress، August، 2012، avalaible from : https://www.americanprogress.org/issues/security/news
- Pramod Raj Sedhain (2012)، Syrian Conflict: The Key International Interests"، avalaible at: http://s3.amazonaws.com/academia.edu.documents/31799147/Syrian_Conflict_The_Key_International_Interestslibre.

المقابلات الشخصية:

- مقابلة أجريت مع اللواء محمد الحاج علي، ضابط سابق في الجيش السوري، الدوحة، مراسلة عن طريق الإنترنت، 2016/8/20.
- مقابلة أجريت مع اللواء محمد شحادة، ضابط سابق في الجيش السوري، دمشق، مراسلة عن طريق الإنترنت، 2016/8/21.
- مقابلة أجريت مع العقيد أكرم عبدالله، ضابط سابق في الجيش السوري، إربد، 2016/8/22.
- مقابلة أجريت مع الدكتور عبدالسلام المجالي، رئيس وزراء سابق، عمان، 2016/8/17.
- مقابلة أجريت مع الدكتور زيد المحيسن، عضو منتدى الوسطية الفكري، عمان، 2016/8/17.
- مقابلة أجريت مع معالي سميح المعايطة، وزير إعلام سابق للملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2016/8/18.
- مقابلة أجريت مع فيصل ملكاوي، صحفي في جريدة الرأي الأردنية، عمان، 2016/8/18.
- مقابلة أجريت مع الدكتور بسام السلامات، سياسي سوري، الإمارات، مراسلة عن طريق الإنترنت، 2016/8/22.

Israeli Position toward the Syrian Crisis 2011-2015

By

Mahmoud AbdArahim Al-Zuobi

Supervisor

Prof. Mohammad Abd Al-Kareem Mahafzah

ABSTRACT

The study aimed to concentrate on the various aspectsof the Syrian crisis. With all its various developments, theSyrian crisis is considered a societal one that led to international repercussions. It revealed the dynamics of the great international and regional powers. and how these powers, especially Israel, respond to the crisis. Concerning the Israeli position, some Israeli politicians and journalists believe that the Syrian crisis is in the interest of Israel. While others believe it is against the Israel interests, some others did not express any opinion related to the crisis.

The study pointed out the positions of some countries other than Israel. With respect to the writing on the subject, the study took the forms of interviews and opinions of writers from different countries of the world, there for this study will add literature values concerning the Israel position on the Syrian crisis, and this will be an addition to what has already been written about it.

For the purpose of achieving the objectives of the study and to reach the best results to answer all the questions, the researcher followed more than one scientific approach, such as the historical approach, and the descriptive and analytical approach.

Therefore, the researcher interviewed same of the political and military leaders from Jordan and Syria. The researcher concluded that the Israeli position On the Syrian regime and crisis is complicated and unclear. Affected by many factors, the Israeli position lakes took contradictory forms, some adopt the idea of toppling the regime while the clear position of others is to support Al- Assad regime and strongly oppose to topple him.